الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون بتيارت
كلية الآداب واللغات
قسم : اللغة والأدب العربي
تخصص: تعليمية اللغة

مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في شعبة اللغة والأدب العربي

مراحل اكتساب النظام اللساني عند الطفل "نماذج تطبيقية"

إعداد الطالبة:
-زيتوني سارة

الأستاذة المشرفة :
– د. العامي حفيظة.

أعضاء لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة	الصفة
د.حدوارة عمر	أستاذ التعليم العالي	رئيس اللجنة
د. العامي حفيظة	أستاذ محاضر أ	مشرفا
أ.د.بوزيدي محمد	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2022/2021

2022

كلمة شكر

نحمد الله أولا على نعمة الإسلام وكلمة الإخلاص وَودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونشكره على عطائه على أن أرسل لنا نبي الرحمة لنسير على خطاه ونكون خير أمة مثقفة ومتعلمة فيها العالم والمفكر والفقيه وَلذا بكل فخر واعتزاز نقول شكرا للسيدة الدكتورة **العامي حفيظة** التي تفضلت مشكورة للإشراف على هذه المذكرة والتي أحاطتنا بتوجيهاتها العلمية خلال مختلف مراحل البحث العلمية وَوالى كل السادة الدكاترة لجنة المناقشة وَسدد الله خطاهم ووفقهم في إكمال رسالتهم النبيلة كما نتوجه بالشكر إلى كافة أساتذتنا الكرام بكلية الآداب واللغات بجامعة ابن خلدون تيارت وَعلى ما قدموه لنا

إهداء

الحمد لله الذى وفقنا لتثمين هذه الخطوة فى مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه

ثمرة الجهد والنجاح بفضل الله تعالى

مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما

لكل العائلة الكريمة صغيرا وكبيرا ولكل الأصدقاء رعاهم الله ووفقهم

إلى كل من كان لهم أثر على حياتنا

إلى كل حامل لواء العلم والمعرفة

سمآرة

قائمة الجداول

جدول 01: مقارنة بين الذاكرة الحسية والذاكرة قصيرة المدى والذاكرة طويلة المدى: 53
جدول 02: المظاهر اللغوية محددة بالسنوات 61
جدول 03: مراحل بياجيه للنمو المعرفي 65
جدول 04: استبيان أوجه المقارنة بين السلوكية والبنائية 67
جدول 05: تطبيقات النمو اللغوي من الميلاد حتى السنة الرابعة..... 73
جدول 06: تطبيقات عن كلام الأم لطفلها 78
جدول 07: الأسباب الكاملة لإعداد البيئة المناسبة مع طريقة نمو تعليم الطفل 87

قائمة الأشكال

شكل 01: مخطط حول النظرية السلوكية روادها ومبادئها 38
شكل 02: تطبيقات عن كيفية التعزيز (سكينر) 41
الشكل 03: دور المثير والاستجابة في تعلم اللغة 41
الشكل 04: تطبيقات عن التعلم المعرفي 44
شكل 05: مراحل بياجيه للنمو المعرفي 47
شكل 06: المقارنة بين التفكير عند الإنسان والحاسب الإلكتروني 49
شكل 07: تطبيق عن الذاكرة 50
شكل 08: مخطط حول النظرية البنائية 55
شكل 09:رسم توضيحي لعملية التنظيم الذاتي 58
شكل 10: تطبيق عن مراحل استراتيجية دورة التعلم 59
شكل 11:مراحل بياجيه للنمو المعرفي 64

فهرس الموضوعات

كلمة شكر

إهداء

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

مقدمة ..... أ

الفصل الأول

الاكتساب اللغة عند الطفل مفهومه وعوامله

1-المبحث الأول: تعريف الطفولة 02

أ- الطفولة 02

2- المبحث الثاني: تعريف اللغة لسانيا. 05

أ-اللسان 09

ب. اللغة 12

ج-الكلام 15

3- المبحث الثالث: مفهوم اللغة في علم النفس 17

4-المبحث الرابع: اكتساب اللغة 23

أ الاكتساب: 23

المبحث الخامس: عوامل كسب الطفل للغة 29

أ- العوامل الوراثية 29

ب- العوامل البيئية 31

الفصل الثاني

نظريات التعلم ومراحل اكتساب اللغة عند الطفل

1- مبحث الأول: نظريات التعلم 35

أ- النظرية السلوكية 36

ب-النظرية المعرفية 44

ج-النظرية البنائية 54

2-المبحث الثاني: مراحل الاكتساب اللغوي عند الطفل: 69
3-المبحث الثالث : أليات تنمية مهارة التواصل اللساني عند الطفل 78
4-المبحث الرابع: توصيات..... 84
خاتمة: 90
قائمة المصادر والمراجع: 95

مقدمة

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين وبعد :

يعتبر تعلم الأطفال اللغة أحد الأمور المدهشة في كل الأزمنة، وهي أيضا واحدة من الأمور التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى غير الانسانية.

كان الشائع قديما أن اكتساب الأطفال للغة يكون عن طريق التقليد، و لم تدحض هذه الفكرة إلا في منتصف الخمسينات حيث أثبت الاخصائي نوام تشومسكي أن الأطفال يبدؤون باكتساب اللغة عند نمو أجزاء معينة في أدمغتهم مسؤولة عن اكتساب اللغة، وأنه يستحيل على الطفل ان يكتسب لغة عن طريق تقليده لأمه، وللأصوات التي يصدرها ما لم تكتمل هذه الأجزاء الدماغية، ودور الام يكمن في هذه العملية بتدريب طفلها وتعليمه على نطق الحروف والكلمات عند استعداده النضجي لذلك، فهذه الدراسة ستسلط الضوء على اكتساب اللغة لدى الأطفال هذا الدافع الرئيسي لهذا البحث الذي جاء موسوم بمراحل اكتساب النظام اللساني لدى الطفل **فما هي مراحل الاكتساب النظام اللساني عند الطفل ؟** .

تكمن أهمية هذه الدراسة في :

- معرفة طرق اكتساب اللغة لدى الأطفال.
- تحليل آليات تنمية اللغة لدى الأطفال .
- معرفة عوامل ومراحل عملية اكتساب اللغة .

و من الاهداف التي رسمناها لهذا البحث هي :

- التمكن في فهم آليات اكتساب اللغة عند الأطفال، لتنمية هذه المهارات التواصلية وتحسينها .
- تقديم نصائح للمربين الساعين الى ارساء لغة التواصل بين الأطفال .
- الرغبة في ايجاد حلول للمشاكل التي تصادف بعض الأطفال في اكتساب اللغة .

و قد اقتضت طبيعة البحث خطة تكونت من فصلين وخاتمة

وجاء الفصل الأول عن اكتساب اللغة عند الطفل، حيث تعرض المبحث الأول لمفهوم الطفولة في حين تعرض المبحث الثاني لتعريف اللغة لسانيا، أما المبحث الثالث فتناول مفهوم الاكتساب اللغوي والمبحث الخامس تناول عوامل اكتساب اللغة عند الطفل .

- أما الفصل الثاني فجاء حول مراحل اكتساب اللغة ونظراتها، حيث تناول المبحث الأول نظريات الاكتساب اللغوي " مع التطبيق "، بينما المبحث الثاني فقد تناول مراحل الاكتساب اللغوي " مع التطبيق "، والمبحث الثالث أبرز آليات تنمية مهارة التواصل اللساني عند الطفل، أما المبحث الرابع فاحتوى على توصيات .

و انتهى البحث بخاتمة رصدت أهم النتائج المستخلصة من هذه الدراسة.

- وقد صادفتني بعض الصعوبات لإتمام هذا العمل الذي كانت أهمها قلة الوقت الممنوح ونقص المراجع والدراسات ، ولإنجاز هذا البحث لا بد من الرجوع إلى الكتب الأساسية من بينها تنمية الاستعداد اللغوي عند الطفل للدكتور عبد الفتاح أبو معال الصادر في سنة 2000 وكذلك كتاب سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة للدكتورة فتيحة كركوش، الصادر سنة 2011 .

واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، كونه القادر على وصف أهم المواقف اللغوية لعرضها والكشف عنها، وحتى نتمكن من رصد والخروج بتوصيات .

إعداد الطالبة:

زيتوني سارة

جامعة ابن خلدون

يوم: .../.../.....

الفصل الأول

الاكتساب اللغة عند الطفل مفهومه وعوامله

1-المبحث الأول: مفهوم الطفولة

2- المبحث الثاني: تعريف اللغة لسانيا

3- المبحث الثالث: مفهوم اللغة في علم النفس

4-المبحث الرابع: مفهوم الاكتساب اللغوي

5-المبحث الخامس: عوامل كسب الطفل للغة

1-المبحث الأول: مفهوم الطفولة:

يمر الإنسان بفترات في مسيرته الحياتية، ونجد من أهم هذه الفترات التي يحتاج إلى عناية خاصة هي مرحلة الطفولة إذ تعتبر من أهم مرتكزات الحياة الإنسانية فهي أشبه بالبنيان فإذا أصلحت أساسه يصبح مبنيا سليما، حيث أنها تشبه بذرة الشجرة المزروعة إذا وجدت أرضا محروثة مستعدة لاستقبالها تفتحت ونمت حتى أصبحت شجرة تعجب النظار وتلفت الأنظار، حيث أن دراسة الطفولة هي الرعاية والعناية إذن العلماء اهتموا بالطفل لأنه البذرة الرئيسية لإعداد جيل المستقبل المأمول.[1]

إن التربية تلعب دورا قياديا في نمو الطفل إذ أنه ثروة الحاضر وعدة المستقبل في أي مجتمع يخطط لبناء الإنسان

ب- الطفولة:

1- لغة:

"**الطِّفْلُ**، بالكسر: الصغير من كل شيء أو المولود"[2]

" **الطِّفْلُ**: المولود مادام ناعما رخْصاً، والولد حتى البلوغ، وهو للمفرد المذكر (ج) أطْفالُ، وفي التذليل العزيز ﴿**وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَاذِنُوا**﴾[3] وقال تعالى ﴿ **ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا** ﴾[4] وقال الشاعر :

يَضُمُ إلى اللّيلِ أطفال حُبِّها كما ضم أزْرارَ القميصِ البنائِقُ

الطفولة: المرحلة من الميلاد إلى البلوغ".[1]

---

[1]-ينظر: عبد الفتاح أبو معال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الطفل، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2000، ص ص:7-8.

[2]-الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث القاهرة، حقوق الطبع محفوظة للناشر، 1429هـ-2008م، ص1009.

[3]- سورة النور، 59.

[4]- سورة الحج، 5.

2- الطفولة اصطلاحا:

تعد الطفولة المرحلة المصممة في حياة الإنسان، كونها تتشكل فيها معظم خصائص شخصيته، إذ يستجيب دائما للمؤثرات المختلفة التي يتلقاها من البيئة، إذ أنه يخضع إلى مؤثرات خارجية (حيث يرى الريماوي عودة 1998 بأن الطفولة تعد مرحلة عمرية من ذروة حياة الكائن الإنساني تمتد من الميلاد إلى بداية المراهقة، وعرفها حامد زهران 1982 بأنها "الفترة التي يقضيها الإنسان في النمو والترقي حتى يبلغ مبلغ الراشدين ويعتمد على نفسه في تدبير شؤونه وتأمين حاجاته الجسدية والنفسية ويعتمد فيها الصغار على ذويهم في تأمين بقائهم وتعديتهم وحماية هذا البقاء، فهي فترة قصور وضعف وتكوين وتكامل في آن واحد" [2]

تعد الطفولة رمز البراءة في الطبيعة والبذرة الرئيسية التي ينشأ منها إنسان التي يعد لبنة الأساسية في المجتمع إذ تعد صانعة المستقبل فطفل اليوم هو رجل الغد، حيث يشكل الأطفال شريحة واسعة من المجتمع.

فالطفولة هي الفترة العمرية التي تبدأ لحظة الولادة وتمتد حتى يصبح هذا المخلوق بالغا تحتاج هذه الفترة إلى عائل يكفله ويهتم به إذ تعد هذه الفترة أطول فترة مقارنة بكائنات الحية الأخرى.[3]

وتعتبر الطفولة عند الشعوب قديمها وحديثها الوجه المشرق للحياة فالطفولة هي تلك الروح الشفافة التي تملأ أرجاء المكان بالحركة والحيوية وعلى اختلاف حضارات الشعوب قد اهتموا بالأطفال وأولوهم رعاية خاصة[4].

---

[1]-مجموعة من المؤلفين، ابراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة 04، 1429-2008، ص:500.

[2]-ينظر: فتيحة كركوش، سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية 2011، ص:16.

[3]-ينظر: سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، دار المسيرة للنشر، ط 1، 2006-1426هـ، ط2، 2009-1429هـ، ص -ص: 23-24.

[4]-ينظر: بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديث، منشورات المجلس 2010، ص:216.

إن مرحلة الطفولة تحتاج إلى عناية خاصة واهتمام بالغ إذ أنه ينتقل بسرعة من مرحلة إلى مرحلة وهذه المرحلة هي أساس بناء الإنسان.

ونجد من بين التعريفات للطفولة "فترة العمر التي يعد فيها صغير الإنسان طفلا" وبذلك يعرفونها "المرحلة الأولى من حياة البشرية، وتمتد من الميلاد إلى البلوغ"

بيان: الميثاق الدولي لحقوق الطفل يعطي هذا التعريف في مادته الأولى على أنه "الطفل هو كل كائن بشري لم يبلغ الثامنة عشر إلا إذا بلغ سن الرشد قبل ذلك وفق التشريع الذي يتطبق عليه"

أما في مجال العلوم الإنسانية فالطفولة تعطي الفترة التي تمتد من الميلاد إلى المراهقة التي تبدأ ما بين 12 و14 سنة.

2- المبحث الثاني: تعريف اللغة لسانيا.

إن موقف علماء اللغة العربية من اللسانيات هو اهتمامهم بالدراسات اللغوية إذ أثرت فيها بشكل عام وقبل أن يبدأ بعلاقاتها باللغة نتطرق أولا إلى تعريف اللسانيات.

ظهرت في بداية هذا القرن على يد العالم السويسري المشهور فردينا ندي سوسير Saussureمؤسس اللسانيات الحديثة[1].

تعني اللسانيات بأبسط تعاريفها الدراسة العلمية للغة، وتسمى أيضا علم اللغة، والألسنة في المشرق العربي بشكل خاص، فكانت لفظ الألسنة هي شائعة عام 1978م وجميع هذه الألفاظ ترجمة للفظة الغربية "linguistics" والتي ظهرت في القرن التاسع عشر وتهدف إلى تمييز دراسة اللغة في العصر الحديث كما كانت عليه في الماضي.[2]

وإن اللسانيات علم متصل بالعلوم الأخرى حيث لها بالغ الأثر في اللغة إذ أنها "مادة موضوعها هو التحليل العلمي للسان، وتقابل النحو، وخاصة باستبعاد وجهة النظر المعيارية" وكذلك نجد "الدراسة العلمية للغة والألسنة الطبيعية والمادة التي تنجز هذا النمط من الدراسات"

حيث أنه تناول اللسان كظاهرة موضوعية وتحاول تفسيرها باعتماد على التجربة والاستدلال العقلي بسواء كان من إبداع اللسانين الغربيين أو غيرهم وكما عرفوها أنها "**الدراسة العلمية للغة البشر**".[3]

و لم يتوقف على هذه التعريفات فدي سوسير Saussure عقله الثاقب قد فصل في مفهوم اللسانيات.

---

[1]-ينظر: خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، الطبعة الثانية، (2000-2006)، ص: 09.

[2]-ينظر: مجيد عبد الحليم الماشطة، اللغة العربية واللسانيات المعاصرة، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، (2013-1434هـ)، ص-ص:13-14.

[3]-ينظر: بدر الدين تريدي، قاموس التربية الحديث، منشورات المجلس، بدون طبعة، 2010، ص:269.

إذ بين فيها بأن اللسانيات هو علم قائم بذاته حتى وإن استفاد من بقية العلوم وهو يستعمل منهجية خاصة تهدف إلى أغراض معينة فهي تتطابق في أغراضها بأغراض علم النحو إذ تهدف إلى المحافظة على اللغة وتعلمها[1].

إن موقف اللسانين هو أنهم لا يعاملون الألسن على أنها نماذج منعزلة، بل يبحثون عن ما هو عالمي universel في اللغة فكلما ازدادت عالمية الأدوات اللغوية وعمت صلاحيتها للمزيد من الألسن كلما تحسن النموذج اللغوي واكتسب مصداقيته[2].

إن الأثر الفاعل والصدى الموافق لما بلغه علم اللسان من دراسات بحيث لا نستطيع أن تتحدث عن حقل من الحقول إلا واللسانيات لها دور رائد فيها.

قد أخذت هذه الدراسات زمام المبادرة في الظاهرة العامة المشتركة بين بني البشر إذ حدد دي سوسير Saussure مجاله فقال "دراسة اللسان منه وإليه" أي من أجله ولذاته، وتطمع هذه الدراسة أن تكون دراسة وصفية علمية بعيدة عن الاعتبارات المعيارية التي طبعت الدراسات اللغوية النحوية منها خاصة.[3]

شهدت علوم اللسان تطورا عجيبا إذ تعاقبت النظريات وتباينت الاتجاهات حيث أنها وعاء الممارسات اللغوية في شتى المجالات.

ومن بين مهماتها نجد أهمها:

1. القيام بوصف وتاريخ كل الألسنة التي يمكن أن نصل إليها وضبط اللسان الأصلي لكل عائلة.
2. البحث عن القوى الموجودة في جميع الألسنة، واستخلاص القوانين العامة التي تفسر الظاهر الخاصة في التاريخ.

---

[1]-ينظر: مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، (1418هـ-1998) ص-ص:13-14.

[2]-المرجع نفسه، ص:14.

[3]-ينظر: خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، الطبعة الثانية، 2000-2006، ص:09.

3. عصر ماهيتها وتعريف نفسها.[1]

كما نبه اللسانيون إلى إمكانية البشر للتواصل فيما بينهم باستخدام الأصوات التي اسموها اللسان البشري في حين يقيدون كلمة langage لتعريف اللغة.

تتميز اللسانيات بعدة خصائص حيث أن جون ليونز (L.lyons) بين أهمها:

أ-أن اللسانيات تتصف بالاستقلالية ، وأن النحو grammaire كان يتصل بالفلسفة والمنطق.

ب-تهتم باللغة المنطوقة قبل المكتوبة

ت-تعتني اللسانيات باللهجات ولا تفضل الفصحى على غيرها.

ث-تسعى إلى بناء نظرية لسانية لها صفة العموم، وعلى أساسها يمكن دراسة جميع اللغات.

ج- لا تقيم اللسانيات وزنا للفروق بين اللغات البدائية واللغات المتحضرة.

ح- تدرس اللسانيات اللغة في كليتها وعلى صعيد واحد.[2]

إن اللغة لا يمكن أن تنسلخ عن اللسان langue فهو مرتبط بها إذ هما ثنائي لا ينفك أحدهما عن الآخر كما نجد أن اللغة ملكة مقررة في اللسان وهو في كل أمة.

وقد صرحت اللسانيات الحديثة المتمثلة في إنجاز فردينان دي سوسير Ferdinand de Saussure 1857-1913 الذي قدم حملا نموذجيا جدير بالعناية الذي يتوفر على الخصائص المتكاملة في الدرس اللساني أن هناك مؤشرات تقارب بين ابن الجني خلال القرن الرابع عشر والدرس اللساني الحديث[3].

إن نبوغ العلامة اللغوية لأبي الفتح عثمان ابن الجني (392ه/4 ق ه) وهو الذي يحمل لواء البدء والريادة، في شق الطريق العلمي لتعريف اللغة، بنمطية نتبدى في مقاربة approche/approach

[1]-ينظر: بدر الدين تريدي، قاموس التربية الحديث، منشورات المجلس، 2010، ص270.

[2]-ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، 2007، الطبعة الأولى، ص16.

[3]- بلمليايي بن عمر، تراث ابن الجني اللغوي والدرس اللساني الحديث، ديوان المطبوعات الجاد، الطبعة الأولى، 2015، ص:05.

تتوفر على مؤشرات واحدة كان لها الأثر الفاعل والصدى الموافق لما بلغه الدرس اللغوي الحديث إلى جانب علم اللسان أو اللسانيات linguistics وهو المقرر لسوابق هذا التعريف العلمي للغة"[1]

إن اللغة مهمة في تحقيق المترلة العليا للإنسان بين الكائنات الأخرى وقد كانت آنذاك جهود في الميدان اللغوي من قبل علماء وقد اهتمت بدراسة اللغة ومكانتها في اللسانيات.

إن اللسانيات العالمية لا يمكن أن يتعامل معها أهل الاختصاص إلا من أطرافها الفلسفية التي نشأت فيها، وأن حديثي عن اللسانيات بإجراءاتها النظرية والتطبيقية لا يستقيم له وزن معرفي إلا بالتوقف عن مفهوم اللسانيات فيحدد تحديدا يتماشى مع:[2]

أولا: مع ذاته كلسان ورد ذكره في واقع الخطاب القرآني في سياقات متعددة إذ ورد أكثر من عشرين مرة، وهي تتلون دلاليا تبعا لتكلم القرائن على ضربيها: اللفظي والمعنوي.

يعد اللسان خاصية من الخواص العملية اللغوية وورده في القرآن جعله يأخذ شرعية معرفية.

قال تعالى: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ** ﴾[3]

قال تعالى: ﴿ **فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** ﴾[4]

قال تعالى: ﴿ **لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ** ﴾[5]

قال تعالى: ﴿ **وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ بُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ** ﴾[6]

---

[1]–نفس المرجع، ص:11.

[2]–ينظر: مختار لزعر، اللسان اللغة والكلام، دار الكتاب الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، (1432–2011)، ص–ص: 39–45–46.

[3]–سورة ابراهيم، الآية 4

[4]–سورة الدخان، الآية 58.

[5]–سورة النحل، الآية 103.

[6]–سورة الأحقاف، الآية 12.

ت- اللسان:

إن اهتمام اللسانين لم يتوقف عند اللغة فقط بل تنوعت الدراسات عن مفاهيم أخرى ومن بينهما اللسان الذي هو خاصية لازمة من خواص العملية اللغوية.

1-لغة:

اللسان: جسم لحمي مستطيل متحرك يكون في الفم، ويصلح للتذوق والبلع والمنطق، ويؤنث: ألسنة، ألسن، ولسن، اللغة الرسالة والمتكلم عن القوم: قال تعالى: ﴿**فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ** ﴾ ويقال: فلان ينطق بلسان الله بحجته، والثناء يقال: لسان الناس عليه حسنة.[1]

قال أعشب باهلة:

إنّي أُتِيْتَيْ لسانٌ لا أشرُبها من عَلْوَ لا عَجَبٌ منها ولا سَخَرُ[2]

-واللسن بالتحريك: الفصاحة، وقد لسِنُ الميزان.

-واللِّسْنُ: بكسر اللام: اللغة، يقال: لكل قوم لِسْنُ، أي لغة يتكلمون بها.[3]

إن من الضروري أن يهتم الباحث بدراسة اللسان الذي اتضح من قبل العلماء أنه عنصر مهم في إيصال الأفكار للغير.

قال تعالى: ﴿ **وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي** ﴾[4] يعني قوة لسانه فإنه العقدة لا تسكن في الجارحة وإنما كانت في قوته التي هي النطق به وفي قوله تعالى: ﴿ **وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ** ﴾[5] فاختلاف الألسن إشارة إلى اختلاف اللغات.[1]

---

[1]-مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، (1429-2008)، ص824.

[2]-الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، حقوق الطبع محفوظة للناشر (1429-2008)، ص1470.

[3]-جهاد الجوهري، الصحاح، دار الحديث القاهرة، حقوق الطبع محفوظة للناشر، (1430-2009م)، ص1035.

[4]-سورة طه، الآية 27.

[5]-سورة الروم، الآية 22.

إن الحديث عن اللسان لابد من معرفته إذ أنه أخذ صورا عديدة عند الكثير من اللغويين واللسانيين.

2-اللسان اصطلاحا:

إن المناقشات الواسعة التي أثيرت على اللسان تعددت واختلفت حيث نجد بأن اللسان أهم عضو في عملية النطق، وهو يحتوي على عدد كبير من العضلات، التي تمكنه من التحرك والامتداد والانكماش والتلوي إلى الأعلى أو إلى الحلق فتنبع عن حركاته المختلفة عدد كبير من الإمكانيات الصوتية في الجهاز النطقي.[2]

وانطلاقا من هذا السياق اتسمت الدراسات اللسانية بالشمولية فقد تخصصت في اللسان حيث ابرزوا تفاصيله وحدوده.

إن اللسان هو نظام من الرموز التعسفية (الاعتباطية) المترابطة والمتصلة بعضها ببعض وفق قواعد النحو، بواسطته يقوم أعضاء جماعة بتمثيل الواقع فيما بينهم. وهو كذلك "وسيلة التواصل والتغيير".

ونجد اللسان وفق نظرية "saussure" عبارة عن ناتج اجتماعي يشترك فيه جميع أعضاء الجماعة التي تستعمله فالعربي مثلا ملك لجميع الناطقين بها، غير أن اللسان مستقل عن الفرد الذي يستطيع أن يدخل عليه تعديلا، وأن اللسان بقليل الكلام الذي يمثل الجانب الفردي للغة.

ويؤكد **بياجيه piaget اللغة** بأن اللسان ليس مجرد وسيلة للاتصال أنه أداة التمثيل والتصور ومن ثم أداة للتفكير إذ أنه رافد الفكر والمعرفة.[3]

---

[1]-الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة للنشر والتوزيع، لبنان، (502)، ص450.

[2]-ينظر: رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، دار النشر مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية (1405-1985)، ص26.

[3]-ينظر: بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديث منشورات المجلس، بدون طبعة، 2010، ص268.

يعد اللسان langue خاصية لازمة من خواص العملية اللغوية وهو جزء معين متحقق من اللغة بمعناها الإنساني الواسع وهو اجتماعي وعرفي ومكتسب ويشكل نظاما متعارفا عليه داخل جماعة إنسانية محددة مثال: ذلك (اللسان العربي) و(اللسان الفرنسي) أي ما نطلق عليه في العربية عادة كلمة (اللغة).[1]

ونفرق بين اللسان la langue وبين اللغة langage إذ أن اللسان ما هو إلا جزء من اللغة وهو أساسي لا شك فيه ومن هنا فإن اللسان إنتاج مجتمعي حادث عن ملكة اللغة فإذا نظرنا إلى اللغة في شموليتها نجدها متعددة الصور متباينة الأجناس وأما اللسان فهو قائم بذاته وهو مبدأ للتصنيف، ومهما أعطينا اللسان المكان الأول بين ظواهر اللغة فإننا نكون قد أدخلنا ترتيبا طبيعيا في مجموع يمنع كل تصنيف غيره.[2]

-إن اللسان واللغة خاصيتان لغويتان ويعد تمثيلا صحيحا لحياة الإنسان وتكوينه.

ملاحظة: نظرا لشيوع استعمال لفظ (اللغة) بدلا من لفظ (اللسان) يقبل تجاوز هذا الخطأ.[3]

ثانيا: كمفهوم جعل المتخصصين في حقل اللسانيات يفرقون بينه وبين اللغة والكلام إذ يعطون الأهمية البالغة لكل قسم من هذه الأقسام الثلاثة: **اللسان، اللغة، الكلام.**[4]

-إن اللغة مهمة في تحقيق المنزلة العليا للإنسان بين الكائنات الأخرى وقد كانت آنذاك جهود في الميدان اللغوي من قبل العلماء وقد اهتمت بدراسة اللغة ومكانتها في اللسانيات، كما أن اللغة العربية هي لغة العقيدة ولغة القرآن الكريم، بل هي التي بعث الله بها خاتم الأنبياء يخاطب بها أهل الأرض فهي لغة استودعت الرسالة السماوية الخالدة وسارت في ركاب الإسلام إلى شتى بقاع

[1]-ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر للنشر، دمشق، الطبعة الثالثة، 2008، ص23.

[2]-ينظر: فرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، افريقيا الشرق للنشر، المغرب، حقوق الطبع محفوظة، 2008، ص23.

[3]-بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديث، منشورات المجلس، بدون طبعة، 2010، ص268.

[4]-ينظر: مختار الزعر، اللسان اللغة والكلام، دار الكتاب الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، (1432-2011)، ص45.

العام، كما في قوله تعالى: ﴿ **حم، تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ﴾[1]. [2]

ب. التعريف اللغوي:

1- لغة:

قد جاء في **لسان العرب** لأبي الفضل جمال الدين محمد بن كرم ابن منظور (ت 711هـ) لتعريف اللغة.

"**لَغَا**: اللّغو واللَّغَا: السقط وما لا يعتمد به من كلام وغيره ولا يحصل منه فائدة الصوت: **ولَغَّا يَلْغُو لَغْواً**: تكلم.[3]

إن الدقة في استخدام مصطلح اللغة يقودنا إلى معرفتها عند اللغويين فإن ابن منظور قد فصل في تعريفها، غير أن هذا لم يكون التعريف الأعم، وبناء على ذلك أو مما سبق نوضح اللغة في سياقات أخرى.

تتجلى لفظ اللّغَا: اللغو من الكلام ما لا يعتمد به وهو الذي يورد لا عن رَوِيَةٍ وفكر فيجري مجرى اللَّغَا وهو صوت والعصافير ونحوها من الطيور قال أبو عنيدة "عنِ اللَّغَا وَرَفَثِ التَكَلُمِ"[4]

يشترك معظم اللغويين على مفهوم واحد للغة رغم اختلاف عصورهم وفارق الزمن بينهم.

---

[1]-سورة فصلت، الآية (1-3).

[2]-إيمان عباس الخفاف، التنمية اللغوية للأسرة والمعلم والباحث الجامعي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، (2014-1435هـ)،ص25.

[3]-ابن منظور المتوفي 711هـ، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، (1413هـ-1993م)، ص511.

[4]-الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة للنشر بيروت، بدون طبعة، 502، ص451.

إن واقع اللسانيات لا ينفك عن اللغة والعناية بماهية اللغة عند العرب بعامة وابن جني (392ه) خاصة تبدأ اهتمامهم بالحدود والتعريفات.

وقد صرح اللسانيون ذلك لقوله "اللغة أصوات يعبر بها القوم عن أغراضهم" وإن ابن جني هو من عرف باللغة لأنه يشمل ويقترب اقترابا شديدا من كثير من التعريفات الحديثة.[1]

إننا ندرس اللغة من سائر جهاتها في ذات الوقت إذ أنها رمز بناء الأمة ومستودع ثرائها من عقائد وقيم.

"**اللَّغَا**: الصوت، مثل الوغا ويقال أيضا: لَغِيَ به يَلْغِي لَغَا: أي لهج به. **واللغة**: أصلها **لغْيٌ** أو **لَغْوٌ** وجمعها **لُغًى**: وقال بعضهم: سمعت لغاتهم بفتح التاء"[2]

قد وجه علماء اللغة اهتماما كبيرا باللغة، وإدراكا لأهميتها في إيصال الأفكار للغير حيث اعتبروها الموجه الرئيسي لفكر الإنسان فهي أساس العمل والحياة، في كل مناحي المجتمع.

2- اللغة اصطلاحا:

إن اللغة ظاهرة عقلية تختص بالإنسان دون سواه وبالرغم من اختلاف لهجات المتكلم، إلّا أن ما نقوم به من أصوات، وإشارات ورسوم...لإيصال ما يلوح بداخلنا يعد لغة.

يتوسع موضوعنا في المجال اللساني، إذ نجد بأن علم اللغة linguistics هو غربي النشأة.

إن لفظ لغة في معناه العام طريقة التعبير عن الألم الداخلي، فمثلا طريق البكاء والضحك يتم التعبير عن الألم والفرح، أما في معناه الضيق فإن كلمة لغة تعني الكلمة، فمثلا كلمة "توراة"

[1]-ينظر: بلمليايي بن عمر، تراث ابن الجني اللغوي والدرس اللساني الحديث، ديوان المطبوعات الجاد، الطبعة الأولى، ص-ص: 9-12.

[2]-اسماعيل بن حماد الجوهري المتوفي 398هـ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، حقوق الطبع محفوظة للناشر، القاهرة، (1430هـ-2009)، ص1039.

يدل على الكتاب المعروف، وأن اللغة في إطار التركيبات والعلاقات فهي نظام تستخدمه مجموعة معينة من الناس.[1]

إن اللغة ركيزة المجتمع إذ أنها تتعدى لتشمل كل الوسائل ومن خلال هذا التوصل إلى تعريف إجرائي لها بأنها نظام صوتي وهي وسيلة الاتصال الاجتماعي والفعلي إذ أنها إحدى وسائل النمو العقلي والتنشئة الاجتماعية والتوافق الانفعالي عند الطفل. إذ عرفها بياجيه Piaget "إنها مؤسسة جماعية ذات قواعد تفرض نفسها على الأفراد وتتناقل بطريقة جبرية من جيل إلى جيل"[2].

إن من الضروري أن يهتم الباحث بدراسة اللغة واتضح من قبل العلماء أن كل تعبير يصدر عن الفرد يعد لغة.

اللغة langage: هي ظاهرة إنسانية لها أشكال كثيرة تنتج من الملكة اللغوية.[3]

–اللغة: "ملكة لدى البشر، يستطيعون التواصل بها فيما بينهم، بواسطة نظام من الأصوات، يسمى لسانا لدى كل قوم منهم ويرادفها الكلام"

–وكذلك: "هي أداة تواصل ونظام من العلامات الشفوية الخاصة بأعضاء مجموعة تواصلية ما"[4]

–إننا ندرس اللغة من سائر جهاتها وذلك لرغبتنا بمعرفتها والإفادة منها بصورة صحيحة ونظرا لاعتبارها معيارا إنسانيا ومميز عن سائر الكائنات الأخرى.

كل ثنائية وجدت في هذا الوجود المعرفي إلا ولها علاقة تربطها وتميزها عن باقي الثنائيات الأخرى، ذلك وان الإنسان مرتبط ارتباطا وثيقا باللغة.

---

[1]– ينظر: سرجيو سبيني، التربية اللغوية للطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون طبعة، 2001، ص ص:23–18.

[2]– ينظر: نبيل عبد الهادي، النمو المعرفي عند الأطفال، دار وائل للنشر، عمان، الطبعة الأولى، 2002، الطبعة الثانية، 2006، ص59.

[3] – أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر للنشر، دمشق، الطبعة الثالثة (1429–2008)، ص23.

[4]– بلمليايي بن عمر، تراث ابن الجني اللغوي والدرس اللساني الحديث، ديوان المطبوعات الجاد، الطبعة الأولى، ص–ص: 9–12.

أحمد المعتوق: (**1946–1996**) " إن اللغة قدرة ذهنية تتكون من مجموع المعارف اللغوية بما فيها المعاني والمفردات والأصوات والقواعد التي تنظمها جميعا، وهذه القدرة تكتسب ولا يولد الإنسان بها وإنما يولد ولديه الاستعداد الفطري لاكتسابها.[1]

إن اللغة هي مجموع الشروط التي تجعل بناء اللسان ممكنا حيث أن هذه الشروط تكون صالحة مهما كان اللسان، إذ هي وظيفة إنسانية فكل طفل قادر على اكتساب لسان مهما كان فالطفل الصيني الذي تربى في فرنسا يتعلم الفرنسية على الوجه الأكمل والبديهي ألا يكون رصد اللغة أسهل مثالا من رصد اللسان.[2]

–اللغة: langage: " هي الملكة اللسانية المتمثلة في تلك القدرات التي يمتلكها الإنسان التي تميزه عن الكائنات الأخرى".[3]

ج–الكلام:

1-لغة:

–الكلام: هو اللفظ المفيد لمعنى يحسن السكوت عليه وإخراج الكلام يسمى النطق.[4]

–الكلام: القول، والكلمة اللفظة والقصيدة، وتَكَلَّمَ: تحدث.[5]

2- اصطلاحا:

إن كل وسيلة للتخاطب جديرة بأن تسمى كلاما حيث اهتم بها اللسانيون وعرفوه ونجد من بين تعريفاته.

[1]–محمد النوبى محمد علي، مقياس اضطرابات اللغة اللفظية، دار الصفاء، عمان، ط1، (2010م 1431ه)، ص21 – 22.

[2]–ينظر: عبد القادر المهيري، مدخل لفهم اللسانيات، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، الطبعة الأولى،2007، ص67.

[3]–نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية الأزاريطة، الإسكندرية، 2000، ص329.

[4]–محمد سليمان عبد الله الأشقر، معجم علوم اللغة العربية، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى، (1415–1995)، ص340

[5]–فيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، حقوق الطبع محفوظة، (1429–2008)، ص:1431–1432.

-**الكلام**: (**parole**): وهو شيء فردي ينتمي إلى اللسان ولأن اللسانيات عند دي سوسير منظومة اجتماعية فإنه دعا إلى دراسة اللسان لأنه اجتماعي وعرفي.[1]

-يعد الكلام وسيلة للتعبير ولكنه ليس الوحيد الذي يستطيع الإنسان التعبير به.

-وعرفه آخرون على أنه وسيلة للتخاطب يعتمد على مجموعة من العلامات العامة المصطلح وجديرة بأن تسمى كلاما، سواء كانت علامة صوتية أم لا، إذ أنه لا يضارعه أي نوع آخر من أنواع التعبير لكن الفلاسفة تختلف تعريفاتهم عن النحاة إذ يعرفوه النطق.

إنَ الكَلامَ لَفي الفُؤادِ وإنّما جُعِلَ اللّسانُ على الفُؤادِ دَليلاً[2]

-إن اللغة والكلام هما أساس اللسان البشري، وهو نتاج فردي، وخلاصة القول أن اللسانيات قد فصلت في الجوانب اللغوية الثلاث وبيتت ضرورة كل واحدة.

[1]-أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر للنشر، دمشق، الطبعة الثالثة (1429-2008)، ص23.

[2]-ينظر: حسن ظاظا، اللسان والإنسان، دار القلم دمشق، دار الشامية بيروت، الطبعة الثانية (1410-1990)، ص: 27-29.

3- المبحث الثالث: مفهوم اللغة في علم النفس

إن اللغة ظاهرة معقدة يتميز بها الكائن البشري عن سائر المخلوقات إذ تمثل صلة الإنسان ببيئة حيث أنها مظهرا من مظاهر الحياة اليومية بالإضافة إلى أنها وسيلة للتعبير فاللغة تجسد امتداد العنصر البشري عبر الحقائب التاريخية.

إن اللغويين قد اختلفوا كثيرا في مجال علم اللغة حيث أن علم اللغة لم يكن العلم الوحيد الذي يدرس اللغة بل تشترك علوم أخرى قد اهتمت بها مثل علم اللغة الاجتماعي sociolinguiticos وعلم اللغة النفسي psycholinguitics وعدة علوم أخرى وأن الغرض من دراسة اللغة بالعلوم الأخرى لتبين بوضوح الحدود وتحدد ما هو علم اللغة وعلاقتها بالعلوم الأخرى.[1]

إن علم النفس أكثر العلوم خضوعا للغة ومدى اكتساب الطفل لها فهو دراسة شاملة لسلوك الطفل.

علم النفس هو دراسة السلوك بطريقة علمية أو العلم الذي يدرس العمليات العقلية والسلوك هو كل فعالية يقوم بها الإنسان بما في ذلك اللغة طبعا وكذلك أن العمليات العقلية تضم كثيرا من الفعاليات التي تؤثر في اللغة أو تتأثر بها كالذاكرة والتفكير والإدراك والأحاسيس والتعلم وجميع هذه الانفعالات تؤثر في اللغة وتتأثر بها.[2]

إن اللغة هي مركب الحضارة وهي القناة والجسر المتين الذي يربط أبعاد الزمن وهي العنصر المشترك بين العلوم الإنسانية فهي تمثل نظاما اصطلاحيا للدلالة والتعبير والتواصل.

إن بالرغم أن العديد من الحيوانات تستخدم بعض الوسائل للتواصل مثل : القرود النحل النمل....، إلا أن اللغة البشرية تختلف اختلافا كليا عن وسائل الاتصال بالحيوان إذ أن النحل

[1]-ينظر: محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، (1420هـ-2000م)، ص: 78-79.

[2]-ينظر: موفق الحمداني، علم النفس اللغة، دار المسيرة للنشر، الطبعة الأولى، (2004م-1425هـ)، ص13.

يستخدم بعض الرقصات والاهتزازات daggle dance لتوصيل الإشارات اللغوية لتنبيه عن مصدر الخطر المحتمل وبالرغم من كل هذه فهي لا تشكل نظاما لغوي متكاملا.[1]

إن اللغة أحد مظاهر السلوك الإنساني وأن دراسة السلوك اللغوي تعد أحد جوانب الالتقاء بين علم النفس وعلم اللغة.

إن دالة النفس هي الفكر والشعور وصلتها بعلم اللغة ليست صلة مجازية إنما هي صلة نسب وانتماء حيث أن الفكر أنجب اللغة وعلم اللغة أنجب علم النفس اللغوي وذكرت الموسوعة الدولية علم اللغة النفسي وقالت: "**أنه يدرس العلاقة بين اللغة والعقل**" ونجد أن **جيمس ديز (james deese)**: وضع عنوان لكتابه psycholinguistics وقال "**أن موضوع اللغة يجب أن يتعلق بنوع المقدرة الإنسانية العقلية ووفق هذا المعنى تعد اللغة موضوعا نفسيا**" ويبين علم النفس اللغوي أن الألفاظ كل لغة تتضمن محتوى فكريا خاصة له سمات تحدد شخصية اللغة "**الإنسان لا يستخدم اللغة للتعبير عن شيء فحسب بل التعبير عن نفسه أيضا**".[2]

إن علم النفس يهتم بدراسة الطفل في كل مراحل حياته المختلفة وليدا فرضيعا ثم شابا وخاصة الجانب اللغوي.

وقد اهتمت المدرسة السلوكية behaviorism بالسلوك اللغوي ولكن هناك فرق بين بحث اللغويين وبحث علماء النفس في قضايا اللغة

أولا: إن علماء اللغة اهتموا بالعبارات المنطوقة عند صدورها من الجهاز الصوتي ولا يهتموا بالعمليات العقلية السابقة إذ أن الظاهرة الصوتية التي تصدر هي لغة وهي مجال البحث في علم اللغة

[1]-ينظر: رافع النصير الزغلول، وعماد عبد الرحيم الزغلول، علم النفس المعرفي، بدون دار نشر، بدون طبعة، ص219.

[2]-ينظر: غازي مختار طليمات، في علم اللغة، دار طلاس للنشر، الطبعة الثانية، 2000،ص28-29.

ثانيا: إن علماء النفس قد اهتموا بتفسير سلوك الإنساني وركزوا على الظواهر العامة مثل: التعلم، الإدراك، القدرات، وأن مجال الدراسة النفسية للغة هو كيفية تحويل المتحدث للاستجابة إلى رموز لغوية وهذه عملية عقلية تتم عند الإنسان وكيف يفك المتلقي الرموز اللغوية في العقل إلى المعنى المراد.

إن دراسة السلوك اللغوي لفهم اللغة بل لتكوين النظرية العامة لعلم النفس جعلت كل من علم النفس وعلم اللغة علما مستقلا بذاته وهو علم اللغة والنفس.[1]

إن اللغة ظاهرة عقلية تختص بالإنسان دون سواه وبالرغم من اختلاف لهجات المتكلم من فرنسية وعربية وانجليزية...إلا أن كل ما نقوم به من إشارات ورموز يعد لغة.

أ- يعرف علم النفس اللغة بأنها:

"الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أي صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزاء وخصائصها، التي يمكن بها تركيب هذه الصورة مرة أخرى في أذهاننا وأذهان غيرنا بواسطة تأليف كلمات ووضعا في تركيب خاص"[2].

نلاحظ من خلال دراسات علم النفس اللغوي أن لغة البشر من أعقد مظاهر السلوك لديهم.

1-تعريف جون كاردل john carol 1966:

"هي ذلك النظام المشكل من الأصوات اللفظية الاتفاقية، وتتبع هذه الأصوات التي تستخدم في الاتصال المتبادل بين جماعة من الناس والتي يمكنها أن تصدق بشكل عام الأحداث والعمليات في البنية الإنسانية".

[1]-ينظر: محمود فهمي الحجازي، علم اللغة العربية، وكالة المطبوعات الكويت، بدون طبعة، بدون سنة، ص48-50.

[2]-راتب عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر، عمان، الطبعة 1، (2003-1424)، ط2، (2007-1427)، ص22.

2- هيرلوك herlook 1970:

"هي تشمل صورة التعبير قاطبة وأن التعبير بأصوات مقطعية ما هو إلا أشكال اللغة"

3- تعريف هجمان hangman 1989:

"هي قدرة عقلية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد المجتمع"[1].

إن اللغة تساير الحضارة وتواكب حركة الحياة ومن خلال عرض ما سبق نصل إلى أن اللغة نظام صوتي.

4- براون braon:

"هي وسيلة منظمة لتوصيل الأفكار والمشاعر باستعمال الإشارات والأصوات والحركات المتعارف عليها واستعمال العلامات المفهومة"

كما يرى براون أن اللغة ليست مجرد تجميع بسيط للأصوات، فالأطفال الصغار جدا يصدرون أصواتا لكن لا نسمي تلك الأصوات لغة.[2]

-إن رغبتنا بمعرفة ماهية اللغة وذلك للإفادة منها بصورة صحيحة حيث أنها معيارا إنسانيا.

قد اختلفت الدراسات بين العلماء وكيف نعزز عملية الاكتساب لدى الطفل فقد حدثت ثورة في عدد الكلمات التي يكتسبها الطفل.

5- إميليا فريرو Emilia Ferriro: إن الاكتساب لا يتم عن طريق التقليد ولا التدعيم الانتقائي كما اتضح من عدد الدراسات فعلى سبيل المثال: نسمع (العربية الأصفرة) أو (ماما جاتت) وهذه التراكيب لم يسمعها من الكبار، ولهذا فإن التقليد والتدعيم لا يمكنهما أن يكون تفسيرا كافيا.

[1]-إيمان عباس الخفاف، التنمية اللغوية للأسرة والمعلم والباحث الجامعي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (2014-1435)، ص26.

[2]-ينظر: ثائر أحمد غباري، وخالد محمد أبو شعيرة، المجتمع العربي للنشر، عمان، الطبعة الأولى، (2011-1432)، ص45-46.

وأن هذه الأمثلة تعكس رؤية **بياجيه** piaget لأنه يعتبر الطفل متعلما قسطا يسعى للاتصال ببنيته ومحاولة فهمها ويكتسب ما يشاركهم.[1]

إن الاكتساب اللغوي للطفل يحسن للمفاهيم عن العالم والبيئة ويزيد من ذكاء الطفل وتأقلمه مع العالم الخارجي.

يلاحظ أن الطفل يكتسب بعض العناصر أسرع من بعض مثال: يكتسب الصوامت الشفوية قبل الصوامت الأسنانية اللثوية، ويكتسب الصوامت الشديدة قبل الرخوة. وقد ذهب الباحثون إلى عملية اكتساب اللغة عامل حاسم فدي سوسير saussure يرى أن التغيرات الصوتية هي نتيجة انتصار بعض الأخطاء التي تبقى في لغة الفرد من غير تصحيح، فمن الأخطاء الشائعة لدى الأطفال أنهم ينطقون الكاف تاء لكن يترتب على ذلك تغير صوتي.[2]

وبناء على هذا فإن الطفل يتعلم القوانين النظام اللغوي بنفسه عن طريق احتكاكه بالبيئة ومن أنماط التناظر بين الشكل والمعنى.

كما أكدت البحوث الحديثة أن الإنسان بملكة تعينه على اكتساب اللغة فهذه الملكة تهيئه على الاكتساب، فإن عاش في مجتمع عربي تكلم العربية وإن عاش في مجتمع انجليزي أي تكلم الانجليزية وهذه الملكة ليست خاصة بلغة بعينها، وكما أكدت الدراسة بأن الطفل عامل إيجابي في الاكتساب إذ أنه تطورا طبيعيا يمر به الطفل وبذلوا الباحثون جهودهم عن أسباب تغير المفردات".[3] وقال بعضهم أنها راجعة إلى عوامل قد يكون لها تأثير وسنتطرق إلى أهم هذه العوامل:

[1]-ينظر: عزة خليل عبد الفتاح، الأنشطة في رياض الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الخامسة، (1430-2009)، ص182-183.

[2]-ينظر: محمد زكي التوني، حوليات كلية الآداب، مجلس النشر العلمي (1412-1413)-(1992-1993) ص103-104.

[3]-محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى عالم اللغة، دار الفكر العربي، بدون طبعة (1420-2000)، ص11-18.

6- ميرفي (Murphy)

ضرورة التفرقة بين عمليتين مختلفتين وراء اكتساب اللغة هما:

الأولى: هي عملية فهم لغة الغير من الراشدين.

الثانية: هي استخدام هذه اللغة ويتفق معظم الباحثين أن العملية الأولى تسبق الثانية فالطفل يفهم العبارات قبل أن يستعملها وأن التجريبيون قد علموا الشمبانزي شيئا قريبا من اللغة الإنسانية ودربوها على الاكتساب بطريقة التي يكتسبها الطفل فقد ظلت سنوات عديدة ونطقت بثلاث كلمات (بابا) (ماما) (كب) أي فنجان والواقع أنها قد فعلت ذلك بصعوبة، وهذا لأن الإنسان يولد مزود بأعضاء صوتية وجهاز عصبي يمكننا من النطق.[1]

[1]-ينظر: جمعية سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، بدون ط، (1410-1990)، ص102.

4-المبحث الرابع: مفهوم الاكتساب اللغوي:

يعد الاكتساب اللغوي عملية ذهنية تواصلية يسعى الطفل إلى اكتسابها حتى يكون حصيلة معرفية يستفيد منها.

وقد اهتم الناس منذ قرون خلت كيف يكتسب الإنسان لغته الأولى حيث نجد في أواخر القرن الثامن عشر الألماني ديتريش تيدمان Dietrich Tiedemann ملاحظاته للتطور النفسي واللغوي لابنه الصغير، وكان العمل محصورا في تسجيل بعض الملاحظات في محاولة تصنيف الكلمات، وينهمك اللغويين والنفسيين الآن في دراسة الجوانب النفسية واللغوية للطفل لاكتساب اللغة، حيث أن الأطفال يكتسبون لغتهم الأولى بكفاءة عالية وبطريقة طبيعية دون توجيه.[1]

وقد لاقت عملية الاكتساب اللغوي اهتماما كبير من قبل الباحثين حيث نجده يبرز عند الأطفال ثم يتطور شيئا فشيئا.

وأن اكتساب اللغة هو الحصول على المعرفة أو المعلومات من البيئة التي يعيش فيها الفرد خلال تفاعله مع البيئة وما تحتويه من متغيرات حيث أن الطفل العادي يتعلم معظم الأصوات في لغته قبل العمر **ثلاث سنوات.**[2]

إن الأطفال جميعهم يكتسبون لغتهم الأولى بكفاءة عالية وبطريقة طبيعية دون توجيه لكن ينبغي أن نأخذ المقارنة بشيء من الحذر.

أ الاكتساب:

1- لغة:

يشتق مصطلح **الاكتساب** من لفظة **الكَسْبْ**: وهو طلب الرزق، وأصله الجمع، ومنه نقول كسبت شيئا أي اكتسبته.[1]

---

[1]-ينظر: دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، حقوق الطبع محفوظة، 1994، ص35.

[2]-ينظر: شذى عبد الباقي محمد، مصطفى محمد عيسى، اتجاهات حديثة في علم النفس المعرفي، دار المسيرة للنشر، عمان، الطبعة الأولى، (1432-2011)، ص217.

وقد جاء في قاموس المحيط للفيروز أبادي المتوفي سنة 817هـ كَسَبَهُ، يَكْسِبُهُ، كَسْباً، وكِسْباً، وتكسب، واِكْتَسَبَ. طلب الرزق أو كَسَبَ: أصاب واكتسب: تصرف واجتهد.[2]

وإن اكتساب اللغة موضوع تعرض إليه ابن خلدون في قوله "أن الإنسان يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيهم فيلقنها أولا ثم يسمع التراكيب فينقلها كذلك".

الاكتساب: نشاط أو تعلم المعلومات والخبرات وتكوين انطباعات عنها في شكل تصورات ذهنية تعرف بآثار الذاكرة وهذه العملية تقوم بتكوين روابط عصبية لما يدركه الفرد في عملية استقبال المثيرات. وقد يخفق بعض التلاميذ وفي تثبيت المعلومات وبالتالي يخفقون في التعلم لأنهم غير منتبهين، ونستنتج بأن الاكتساب هو مجهود وانتباه إرادي موجه من الفرد اتجاه الأشياء المراد تعلمها.[3]

ثم لا يزال سماعه لذلك يتحدد في كل لحظة ومن كل متكلم واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم".[4]

2- الاكتساب اصطلاحا:

ينشأ الطفل في ثقافات متعددة وبيئات مختلفة وأن الإنسان لا يولد بتلك اللغة وإنما يكتسبها من بيئته.

وعلى العموم يرى **لينبرغ lennberg** أن اكتساب اللغة يخضع على الأقل جزئيا لجدول نهائي يلعب فيه النضج دورا أساسيا فلا تظهر معالم النمو اللغوي إلا عند اجتياز عدة مراحل وكذلك هناك من يقول بأن التتالي في المراحل هو السبيل المنطقي الوحيد لاكتساب اللغة من خلال الخبرة والتعرض

---

[1]-ينظر: ابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، دار الحديث، القاهرة، حقوق الطبع محفوظة (1430-2009)، ص998.

[2]-ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، حقوق الطبع محفوظة (1429-2008)، ص1414.

[3]-ينظر: عمر لعويرة، علم النفس التربوي، دار الهوى، الجزائر، بدون طبعة، بدون سنة، ص74.

[4]-فهد محمد ديب الجمل، الطفل واكتساب اللغة، بدون دار نشر، غزة فلسطين،، الطبعة الأولى، (1443هـ-2021م)، ص22.

للنماذج اللغوية التي يقدمها الكبار حوله، كما يقول الناقدون، بأن الراشد الأجنبي الذي يتعلم لغة ثانية يبدأ يحمل ذات كلمتين تشبه جمل الأطفال ثم يكتسب رصيدا لغويا.[1]

قد تناول علماء النفس قضية اكتساب اللغة وخاصة عند الطفل واختلفت آراءهم باختلاف فلسفتهم.

إن اكتساب اللغة عند الطفل موضوع علم اللغة النفسي والمقصود به دراسته للمراحل المختلفة التي يمر بها الطفل منذ لحظة الميلاد حتى يستطيع التحكم في لغة المجتمع الذي ولد فيه ويستعملها.

وأن الأستاذ خلف الله قد اهتم وبين اهتمامه في كتابه **عن الطفل** وقام بدراسة اكتساب الطفل اللغة. وعندما أجريت التجارب على أطفال أسوياء انتهت بتطور اللغة بنتيجة غير مقنعة فكل ما دلت عليه أنه يحاكي حديث الكبار في المجتمع الذي يعيش فيه.[2]

وخلاصة القول أنه لو لم تُكتسب اللغة لما وصلت إلينا لغة القدامى ولو أن الطفل إذ عزل عن الناس من حين ولادته بحيث لا يسمع كلاما بشريا فإنه كالحيوان لا لغة له ، ولقد أثبت العلماء الناشئون في مقدمتهم **داروين** "أن الإنسان فقد بعض قواه بمرور الأحقاب الطويلة وضعفت بعض قواه بسبب عدم استعماله الأعضاء التي هي مصدر تلك القوى وللوراثة شأن عظيم في نقل ذلك الضعف إلى الأجيال اللاحقة.[3]

قد يواجه العديد من الأطفال صعوبات في مرحلة التعلم والعامل الأساسي أنه لم يتمكن اكتساب اللغة في صغره وعلى هذا الأساس هناك عدة محاولات من بعض علماء اللغة بدراسة الظاهرة من بينهم العالم الإنجليزي:

فيرت: **Ferth**: الذي يرى تتبع مراحل النمو اللغوي عند الأطفال ينبغي أن تكون مرتبطة بالتجارب الهامة التي يمر بها في حياته.

---

[1]-ينظر: موفق الحمداني، علم نفس اللغة، دار المسيرة للنشر، عمان، الطبعة الأولى، (2004-1425)، ص187-188.

[2]-ينظر: حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة العربية بيروت، الطبعة الأولى، 1998، ص167-168.

[3]-ينظر: محمد الصالح الصديق، العربية لغة العلم والحضارة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بدون ط، بدون سنة، ص29.

1-مرحلة المهد منذ ولادة الطفل إلى ما قبل استطاعته الجلوس.

2-مرحلة الجلوس وفيها تبدأ مرحلة الكلام.

3-مرحلة السير بمساعدة إذ ينتقل إلى عالم واسع.

4-مرحلة الذهاب إلى المدرسة وهذه أهم المراحل لكسب اللغة.

إن الأطفال يتقدمون بمعدلات مختلفة كما اتضح لنا أن العمر الذي تظهر فيه العلامة الأولى للغة معدل اكتساب اللغة غير مرتبطين مع الذكاء العام.[1]

إن الطفل يستجيب للمؤثرات الخارجية وذلك من خلال الاتصال والتواصل ومعظم البحوث التي أجرت كانت على كيفية اكتساب اللغة عند الطفل وقد عرفنا الاكتساب لكنه يرتكز على عاملين أساسيين:

أولا: العامل العضوي: المكون من حاسة السمع والجهاز الفمي والصوتي فهم يتطوران بشكل منسجم.

الثاني: المحيط: الوسط الاجتماعي خاصة الأسرة التي تحقق استعمال الأعضاء السابقة للتكلم بلغة معينة، وتوفر التبادل العاطفي المشجع للنشاط اللغوي.[2]

-إن أهم مرحلة لاكتساب اللغة عند الطفل قبل العمر **ثلاث سنوات** لأنها هذه المرحلة نشأة الطفل وتفاعله مع بيئته.

-إن اللغة مهارة مفتوحة ويمكن للطفل أن ينتج ويفهم جملا لم يسبق أن استعملها.[3]

-تكتسب المفردات في البداية ببطء شديد ثم تزداد سرعة اكتسابه تدريجيا ولكن بعضهم قد يتأخر فلا ينطق كلمته الأولى قبل نهاية السنة الثانية رغم أنه يفهم كلمات عديدة.

يقول تشومسكي: يقول: "اللغة ملكة فطرية عند المتكلمين بلغة لفهم وتكوين جمل نحوية"

وهذا التعريف يضع بين أيدينا الحقائق التالية عن اللغة:

---

[1]-ينظر: محمد جاسم العبيدي، علم النفس التربوي وتطبيقاته، دار الثقافة للنشر، عمان، الطبعة الأولى (1430-2009)، ص290.

[2]-ينظر: محمد حولة، الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومة، الجزائر، الطبعة الثالثة، 2009، ص21.

[3]-ينظر: داود عبده، في لغة الطفل، دار جرير، عمان، الطبعة الأولى (1431-2010)، ص14.

1- اللغة نظام إنساني مكتسب وليس غريزيا.

2- اللغة وسيلة للاتصال الإنساني.

3- اللغة نظام.

4- اللغة رموز

5- اللغة أصوات إنسانية"[1]

وهنا فإننا قد درسنا اللغة من زوايا عديدة إذ تعاون عليها علماء اللغة وعلماء النفس على معرفتها.

عرف **بياجيه piaget**: اللغة "أنها مؤسسة جماعية ذات قواعد تفرض نفسها على الأفراد وتتناقل بطريقة جبرية من جيل إلى جيل".

واللغة وسيلة الاتصال الاجتماعي والعقلي وهي إحدى وسائل النمو العقلي والتنشئة الاجتماعية، والتوافق الانفعالي عند الطفل.[2]

وبناء على هذا فإن اللغة إنجاز غير عادي فهي مكون ثقافي قوي وعلى هذا الأساس قد وضع الباحثون مجموعة من الخصائص التي تميز اللغة.

1-اللغة الإنسانية رموز عرفية (اصطلاحية) غير مباشرة.

2-لدى الإنسان وعي بالعلامات التي يستخدمها قصدا على أنها وسائل لتحقيق الأغراض.

3-لغة الإنسان مركبة تتألف من وحدات ومن قواعد (**حروف، كلمات، جمل**....).

4-يستطيع الإنسان تبديل كلمة بكلمة إذ تغير الموقف (مثل: ضرب محمد علي) فإذا تبدل الموقف: (ضرب علي محمد).

5-تتنوع لغة الإنسان بتنوع الجماعات التي تستخدمها بفعل عامل زماني ومكاني.

6-يكتسب الإنسان لغته من المجتمع الذي يعيش فيه.[1]

---

[1]-ينظر: حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1998، ص159.

[2]-نبيل عبد الهادي، النمو المعرفي عند الأطفال، دار وائل للنشر، عمان، ط2، 2006، ص59.

وخلاصة القول أن علماء النفس اللغة قد جعلوا اللغة أحد أهم الموضوعات الهامة وذلك لتحديد العوامل السيكولوجية لاستعمالها.

[1]-ينظر: جمعية السيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، بدون طبعة، 1990، ص12-13.

المبحث الخامس: عوامل كسب الطفل للغة:

إن الطفل ينشأ صفحة بيضاء ومع مرور الوقت يبدأ بالاكتشاف شيئا فشيئا وإن الطفل في بداية عمره يبدأ بالاكتساب وينشأ هذا الاكتساب باتصاله بالعالم الخارجي ونجد الباحثون عملوا على دراسة أهم العوامل الاكتساب الطفل اللغة نذكر أهمها:

أ- العوامل الوراثية:

1- **عامل الجنس:** لم تتفق الدراسات التي أجريت بعلاقة اللغة بجنس الطفل على نتيجة واحدة فإن دلالة الفروق النمو اللغوي بين البنين والبنات قد كانت محطة دراسات وقد توصلوا إلى أن النحو اللغوي عند الإناث أسرع من الذكور، ودراسات أخرى بينت عدم وجود فروق بينهما.[1]

وأن اضطرابات الكلام وعيوبه يبدو واضحا لدى البنين أكثر من البنات وأن العيوب الكلامية مثل التلعثم عند البنين تبلغ خمسة أضعاف مما هو عند البنات ويشير **ميلر** (**Miller**): أنه في معظم الأعمار كان كلام البنين أقل وضوحا في سن (السنة والنصف 38%) بالنسبة للبنات. وقسم (كون cowan) سبب التفوق بأن معظم دراسات الفروق اللغوية كانت قد أجرتها الإناث، وأن علماء النفس والبيولوجيا ينسبون هذه الفروق إلى عوامل بيولوجية وعلماء الاجتماعيون ينسبونها إلى عوامل البيئية والاجتماعية ولاحظ العالم لينبرج (Luneburg) أن المخ عند البنات ينضج في وقت مبكر عنه عند البنين.

-ونجد أيضا هناك عامل آخر.[2]

[1] -ينظر: إيمان عباس الخفاف، التنمية اللغوية للأسرة والمعلم والباحث الجامعي، دار الكتب العلمية، ص121.

[2] - ينظر: فهد محمد ديب الجمل، الطفل واكتساب اللغة، بدون دار نشر، الطبعة الأولى، غزة فلسطين- (1443-2021)، ص30-31.

2- **عامل الذكاء:**

أن الطريقة في التفكير تفرض نفسها التي يخضع لها الذكاء، إن ذكاء الطفل يكيف إلى حد ما السرعة التي يستجيب بها جهزه الصوتي للنطق بالكلام، كما يكيف مدى قدرته على استخدام لغة الحديث والحوار، حيث تبين البحوث أن الطفل ضعيف الذكاء أبطأ من الذكي في حديثه، ومن هنا كان للقدرة اللغوية دلالتها على ذكاء الفرد، وكثيرا ما نلاحظ أن الطفل ضعيف القدرة على استخدام اللغة يكون ضعيفا في ذكائه العام، فالتأخر اللغوي الحاد يرتبط ارتباط كبيرا بالضعف العقلي وبالتالي فإن تأخر الذكاء يؤدي إلى تأخر الكلام.[1]

-يرى تشومسكي (Chomsky) أن هناك شرطا أساسيا سابقا في النحو اللغوي وهو وجود بعض المبادئ المتضمنة في الذات فإن تعلم الطفل للغة مستقل عن مستوى الذكاء إلا بقدر طفيف وأنه يتم في عمر مبكر ولا يكون قادرا على التصرفات العقلية أو الحركية ومع ذلك فإن الطفل يبني نظريته على اللغة المثالية ويرى تشومسكي أن تطوير النظرية لدى الأطفال يعتمد على وجود خصائص فطرية للتنظيم العقلي تحدد الخصائص الممكنة للغة.[2]

3- **عامل النضج:** يتضمن النضج عمليات النحو التلقائي وتتمخض عن تغيرات منظمة في سلوك الفرد وقد حمض النحو طبق للحظة الطبيعية للنضج، فالجنين لا يمكن أن يولد ويعيش ما لم يلبث في بطن أمه سبعة أشهر كاملة على الأقل، وأن الطفل لا يستطيع الكتابة ما لم تنضج عضلاته وقدراته...وهكذا، ونجد بأن لا نمو بلا نضج ولا نمو بلا تعلم، فالطفل لا يتكلم إلا إذا نضج جهازه الكلامي وهناك عدة تعميمات فيما يتعلق بالنضج:

1-أن الأفعال المشيدة على أنماط نامية من السلوك تكون أكثر سهولة في التعلم.

2-كلما كان الفرد أكثر نضجا كلما قل مقدار التدريب للوصول إلى حد معين من الكفاءة.

[1] - ينظر: عاطف عبد الله البحراوي. سهير ممدوح التل، النمو اللغوي لدى المعوقين سمعيا، دار النشر زمزم عمان، الطبعة الأولى 2012، ص 30-31.

[2] - ينظر: نوال عطية، علم النفس اللغوي، المكتبة الأكاديمية للنشر- القاهرة ،الطبعة الثالثة 1995، ص34-35.

3-قد لا يظهر التدريب السابق لأوانه محبطا وقد يكون ضرره أكثر من نفعه.[1]

4- الوضع الصحي:

وضوح الإحساسات السمعية: يولد الطفل ويمتد صممه عن اليوم الرابع أو الخامس وحينئذ تبدو لديه أمارات السمع حتى أنها تبقى مبهمة حتى أواخر الشهر الرابع ثم ترتقي ارتقاء بطيئا حتى أوائل السنة الثانية فالطفل يقلد ويحاكي ما يصل إليه عن طريق السمع ولذلك نرى أن من يولد أصم ينشئ أبكم ولو كانت أعضاء نطقه سليمة.[2]

الحافظة والذاكرة السمعية: وتعني ذلك القدرة على حفظ الأصوات المسموعة وعلى تذكرها، وذلك أن الكلمة التي يحاكيها الطفل لا تصبح جزءا من لغته إلا إذا استطاع حفظها واستعادتها عند الحاجة إليها.[3]

ث- العوامل البيئية:

إن الإنسان اجتماعي بطبيعته يميل إلى الحياة مع الآخرين إذ يترعرع في بيئة اجتماعية، ونجد أن بيئة الطفل في أسرته، قد تساعده في اكتساب اللغة وتعلمها وقد أثبتت الدراسات في مجال الأمهات الإنجليزيات التي في الطبقات العالية يستعملن في الحديث ولكتابة اللغة ذات ألفاظ تختلف عن أمهات الطبقة الوسطى.[4]

1- حجم الأسرة: نظرا لازدياد حجم الأسرة قد تتأثر عملية النمو اللغوي للطفل، فأطفال الأسر الكبيرة تكون الاستفادة لديهم من جنب الآباء، الإخوة على حد سواء وبذلك نزيد فرص التفاعل اللغوي مع الأسرة والكبار، بحيث أنه كلما قل عدد الأطفال في الأسرة زاد نصيب الفرد فيها

[1]- ينظر: حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، دار المعارف بدون طبعة 1986، ص46.

[2]- ينظر: علي عبد الواحد الوافي- علم اللغة- نهضة مصر، الطبعة التاسعة 2004، ص151.

[3]- ينظر: علي عبد الواحد الوافي-علم اللغة- نهضة مصر- ط9-2004، ص151- 152.

[4]- ينظر: نوال عطية، علم النفس اللغوي، المكتبة الأكاديمية للنشر-القاهرة، الطبعة الثالثة 1995 ،ص34-35.

وبزيادة حجم الأسرة قد يبذل الوالدين جهدا كبيرا في تلبية رغبات الأبناء وبالتالي تقل فرص التفاعل اللفظي معهم.

2-المستوى الثقافي للوالدين: يعتبر المستوى التعليمي للولدين من العوامل المساهمة في النمو اللغوي، حيث أشارت العديد من الدراسات إلى وجود فروق ذات دلالة في دراجات النمو اللفظي، وأكدت أيضا على وجود ارتباط موجب بين المستوى الثقافي للوالدين والنمو اللغوي لدى الطفل.[1]

3-وسائل الإعلام: كانت التربية وما تزال طريق الأمم إلى المستقبل، ولكنها خلال العقود القليلة الماضية لم تعد القوة الوحيدة التي ترسم معالم هذا الطريق، وإنما أضيفت قوة أخرى مؤثرة في تقنية المعلومات والاتصالات التي تشكل مع التربية حلقتين متلازمتين في رسم معلم طريق المستقبل كما أصبحت القوة المحركة نحو بناء مجتمع المعلومات والمعرفة، وهذا بدوره انعكس على سلوك الطفل الحضاري بصفة عامة وعلى لغته بصفة خاصة، فمثلا تتسرب عبر التلفزيون والراديو أحيانا ألفاظ وعبارات وتراكيب لغوية غير سليمة في نطقها وتختلط بمفردات اللغة ويلتقطها أفراد دون وعي منهم، وبالتالي عدم تلقي هؤلاء المذيعين عامة التدريب الكافي وعدم اهتمامهم باللغة على النحو المطلوب.[2]

4- الحرمان العاطفي: أطفال المؤسسات والملاجئ أفقر لغويا من الأطفال الذين يتربون في أسرهم، كما أن الأطفال الذين يعانون من الإهمال الشديد قد يتأثر النمو اللغوي لديهم.

5- المثيرات والخبرات الاجتماعية: تساعد كثرة خبرات الطفل وتنوعها واختلاط بالراشدين في النمو اللغوي فالطفل الوحيد ينموا لغويا أفضل بكثرة الاحتكاك بالراشدين.

[1]- محمد النوبي محمد علي، مقياس اضطرابات اللغة اللفظية- دار صفاء للنشر- عمان- الطبعة الأولى 2010، 1431، ص62.

[2]- فهد محمد ديب الجمل، الطفل واكتساب اللغة، بدون دار نشر، غزة، فلسطين، الطبعة الأولى 1443ه- 2021م- ص57.

6- **نمط الحياة**: تؤدي العلاقة السوية والحميمة بين الآباء والأبناء إلى النمو اللغوي السليم، في حين أن أساليب القمع والنبذ والتسلط تؤدي إلى ضعف النمو اللغوي.

7- المستوى الاقتصادي والاجتماعي: أطفال الطبقات الأعلى أثرى لغويا من أطفال الطبقات الأدنى، كما أن ثقافة وتعليم الوالدين يساعد في النمو اللغوي السليم للطفل، حيث إنهم يحرصون على الإجابة على تساؤلات واستفسارات الطفل وعلى مشاركته في الحديث باستمرار وعلى اكتسابه آداب الحديث.[1]

8- تعدد اللغات: كشفت نتائج الدراسات أن تعلم لغتين في الوقت نفسه يؤثر على النمو اللغوي في الحالات التالية:

-يكون التطور اللغوي للأطفال الذين يتعلمون لغتين في الوقت نفسه متأخرا عنه لدى الأطفال الذين يتكلمون لغة واحدة.

-تزداد نسبة من يعانون من مشكلات لغوية بين الأطفال الذين يتكلمون أكثر من لغة.[2]

[1]- عاطف عبد الله بحراوي، سهير ممدوح التل، النمو اللغوي لدى المعوقين سمعيا،دار زمزم للنشر، الأردن، عمان، الطبعة الأولى 2012- ص36-37.

[2]- إيمان عباس الحقاف، التنمية اللغوية للأسرة والمعلم والباحث الجامعي، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2014- 1435ه، بغداد، ص123.

الفصل الثاني

نظريات التعلم ومراحل اكتساب اللغة عند الطفل

1- مبحث الأول: نظريات الاكتساب اللغوي

2-المبحث الثاني: مراحل الاكتساب اللغوي عند الطفل

3-المبحث الثالث : آليات تنمية مهارة التواصل اللساني عند الطفل

4-المبحث الرابع: توصيات

1- مبحث الأول: نظريات الاكتساب اللغوي

أثارت مسألة الاكتساب اللغوي اهتمام بالغ من قبل علماء النفس إذ عملوا إلى معرفة اكتساب الطفل للغة وعلى هذا الأساس سنتطرق إلى أهم النظريات اللغوية لاكتساب الطفل.

-نتعرف أولا ما مفهوم النظرية:

النظرية: اختلفت وجهات النظر حول تعريف النظرية إذ عرفها كيرلنجر 1973 (Kerlinger): "مجموعة من البنى أو المفاهيم المتفاعلة والتعاريف والافتراضات والقضايا التي تمثل وجهة نظر منظمة لتفسير ظاهرة ما بهدف تفسيرها وفهمها .

أما بشكل عام: "هي مجموعة من المقولات العامة التي تستخدم في تفسير حقائق محددة وهذه المقولات هي افتراضات أو المبادئ أو القوانين، وبالتالي هي محاولة ذهنية يسعى الباحث فيها إلى تنظيم وتنسيق المعرفة".[1]

[1]- زيد سليمان العدوان- أحمد عيسى داود- النظرية البنائية الاجتماعية وتطبق ثقافي التدريس- مركز ديبونو للتعليم والتفكير ط1- 2016- عمان.

أ- النظرية السلوكية:

-إن الاتجاه السلوكي يرى أن الأطفال يولدون "صفحة بيضاء" بعقل لا يحمل شيء عن العالم ولا عن اللغة، ومن ثم فإن البيئة هي التي تشكلهم وتصوغهم بوسائل متنوعة من التعزيز.[1]

-قد شهدت هذه النظرية جدالا كبيرا لدى الفلاسفة إذ اهتمت هذه النظرية بالسلوك وسأبين مفاهيم بعض الكلمات الخاصة بالنظرية:

-بيئة سلوكية: البيئة المكونة من المثيرات التي يستجيب لها الفرد في موقف معين.

-علوم السلوك: العلوم التي تدرس سلوك الإنسان أو الحيوان في البيئة الطبيعية أو الاجتماعية عن طريق الملاحظة والتجربة مما يتبع في العلوم الطبيعية.

-السلوكية: مذهب يقيم على النفس على مشاهدة السلوك الظاهري وحده دون اعتبار الشعور في تفسير السلوك (أسسه واطسن).[2]

-تهتم المدرسة السلوكية بدراسة السلوك وتكيف البشر والحيوان مع المثيرات الخارجية.

-يعتبر واطسن (John b watson): الأب الروحي للنظرية السلوكية إذ قدم نظريته التي جعلت علم النفس التجريبي دراسة للسلوك والملاحظ، إذ أن الملاحظة تقف في مواجهة الآراء العقلية والأساليب الاستيطانية، إذ نشر فصلا بعنوان "الكلام والتفكير" يبين فيه وجود الجانب العقلي وأن التفكير هو كلام الفرد إلى نفسه، إذ حلول تفسير السلوك اللفظي وتدخل أيضا المدعمات المختلفة في المنبهات والاستجابات للأحداث التشريط الإجرائي، ومنها فإن الاستجابات التي يصدرها الكائن ردا على منبهات وأن الدراسات اللغوية للسلوك بدأت بنظرية العلم ذات المرحلة الواحدة (منبه استجابة).[3]

---

[1]- ينظر: دوجلاس براون- أسس تعلم اللغة وتعليمها- دار النهضة العربية- بيروت- 1994م، حقوق الطبع محفوظة، ص36.

[2]- عزة خليل، الأنشطة في رياض الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الخامسة (1430- 2009)، ص20.

[3]- ينظر : جمعية السيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، علم المعرفة، الكويت، بدون ط، ص116-117.

-إن السلوكيون قد تناولوا عدة دراسات في معرفة سلوك الحيوان والطفل خاصة وقاموا بعدة تجارب ودراسات إذ أن واطسن يعرف الكلام على أنه سلوك، وبناء على ما سبق إذ يرى أن معجم الأصوات اللغوية لدى الطفل يتكون من البدء انطلاقا من الأصوات التي تصدر تلقائيا عن طريق الصدفة، ومن ثم يخضع للتطوير عن طريق البيئة الاجتماعية، بشكل تشريطي وتشمل عملية التشريط تنغيم الكلمة وطريقة نطقها وعلى هذا الأساس يسعون الأهل إلى تقريب الأصوات التلقائية من الأصوات اللغوية ويتم ربطها بالشيء أو بالفعل عبر عملية استبدال الفعل بالصوت.[1]

-وبناء على ما بق فإن النظرية السلوكية تأخذ موقفا متطرفا. إذ اعتمدت على مجموعة الأفكار الأساسية نجد أهمها:

-المثير والاستجابة: Pesponse stimulis: تعد كل أشكال السلوك المعقدة التي تحتوي على الاستدلال المنطقي والعادات وردود الأفعال العاطفية انعكاسا للتفاعل بين المثير والاستجابة الذي يمكن رؤيته وقياسه فنحن نستطيع أن نغير اتجاهات الطفل عن طريق مجموعة من المثيرات التي تقدم إليه.

-هناك نوعان من الاستجابات:

- **استجابة ظاهرة**: Elicited pesponse: وهي استجابة التي تحدث في وجود مثير.
- **استجابة منبعثة**: وهي الحركة الصادرة من الكائن الحي وهي مختلفة عن الاستجابة الظاهرة الناتجة عن وجود مثير وقد سمى سكينر هذا النوع باسم الاستجابة الإجرائية.

[1]- ينظر: ميشال زكريا، قضايا السنة التطبيقية، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، 1993، ص73.

شكل 01: مخطط حول النظرية السلوكية روادها ومبادئها

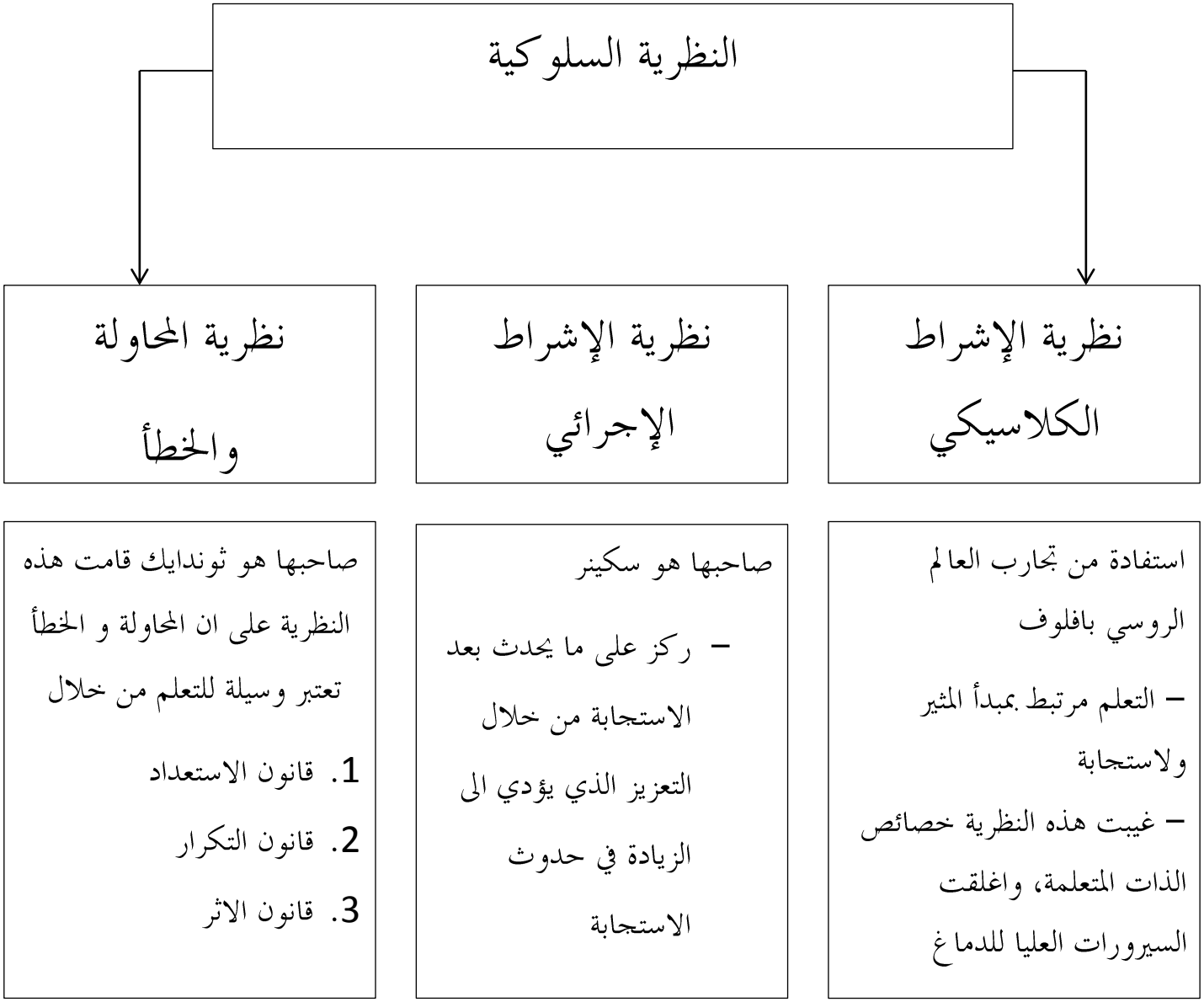

–قد شهدت الظاهرة اللغوية جدلا كبيرا بين الفلاسفة وعلم اللغة ونجد نظر سكينر Skinner 1959: في الاشراط الإجرائي والتي تنظر إلى السلوك اللغوي على أنه سلوك متعلم من خلال عمليات التفاعل المستمر مع التدخلات البيئية المختلفة، وقد تؤكد هذه النظرية على دور العوامل البيئية والخبرات والثواب والعقاب من التعلم وتقلل من شأن العوامل الوراثية.

وتعد نظرية سكينر Skinner في الاشراط الإجرائي Operant conditiontng: من أكثر النظريات السلوكية شمولية يفترض أن عملية اكتساب اللغة تتم من خلال مجموعة من المبادئ الكلاسيكية والإجرائية: التعزيز والعقاب والتميز والتعميم والاقتران والتكرار.[1]

1-الإقتران: Association: قد أوضح سكينر Skinner أن تعلم معنى اللفظ يحدث من خلال الاقتران التكراري بين مثيرين لصدور استجابة ما (تكرار الارتباط بين مثيرين تقبل بحدوث استجابة لغوية) بمعنى أن معنى اللفظ ينشأ من عملية اقتران بين اللفظ وبين المثير والشيء الدال على هذا اللفظ مثل: حينما تقول الأم لطفلها كلمة كرسي مرات عديدة في اللحظة التي يتطلع فيها إلى هذا الشيء المثير (الكرسي)، أو تقول كلمة (قطة) في حضور القط أمام عيني الطفل وتكرر ذلك عدة مرات أيضا.[2]

-وقد قدم سكينر Skinner وجهة نظر مفصلة لاكتساب اللغة إذ يرى أن اللغة عبارة عن مهارة ينمو وجودها لدى الفرد عن طريق المحاولة والخطأ، ويتم تدعيمها عن طريق المكافأة، وقد تكون المكافأة على أشكال عديدة مثل: التأييد الاجتماعي أو التقبيل من الوالدين أو الآخرين للطفل عندما يقدم منطوقات معينة ويميز سكينر بين ثلاث طرائق لتشجيع تكرار استجابات الكلام:

الأولى: قد يستخدم الطفل استجابات ترددية echoic حيث يحاكي صوتا يقوم به آخرون يظهرون التأييد فورا وتحتاج هذه الأصوات لأن تتم في حضور شيء قد ترتبط به.

الثانية: تتمثل في نوع من الطلب حيث تبدأ كصوت عشوائي وتنتهي بارتباط هذا الصوت بمعنى لدى الآخرين.

كذلك نجد أهم مبادئ عند السلوكيون هو **التقليد والتعزيز**.

[1]- ينظر: رافع النصير الزغلول، عماد عبد الرحيم الزغلول، علم النفس المعرفي، دار النشر الشروق، بدون ط، ص547.

[2]- كريمان بدير، الأسس النفسية لنمو الطفل، دار المسيرة، بدون ط، بدون سنة، ص74.

يؤكد **سكينر Skinner**:

أن السلوك اللفظي لدى الطفل يتم تعلمه على نحو تدريجي وفقا لمبدأ التقريب المتتابع باستخدام إجراءات التعزيز، حيث الاستجابات اللفظية الصحيحة يتم تعزيزها في حين يتم إهمال الغير الصحيحة[1] .

إن الطفل في بداية نشأته يبدأ بحجية لغوية خاوية ويستخدم اللغة حيث تمتلئ تلك الحجية بالخبرات التي توفرها بيئته فهو يقلد الأشكال اللغوية ولكنه بواسطة التعزيز الذي يتلقاه من المحيط إذ أنه هو العامل الأساسي لاكتساب اللغة عند الطفل.[2] ويرى **مولر Mouler** أن الأصوات المقلدة تتكرر من الطفل نتيجة لأنها تسبب خبرات مارة لديه بالإضافة إلى أن هذا التقليد يعزز من المحيطين بالطفل.[3]

كما أن **سكينر Skinner**: اعتبر أن اللغة تنمو عن طريق المحاولة والخطأ ويتم تدعيمها عن طريق المكافأة، وبإمكان النتائج المتأنية من (المثيرات أن تؤدي إلى زيادة الاستجابات أن تعزيزها أو تناقضها أي معاقبتها، فإذا تم التعزيز الذي كان في البداية استجابة عشوائية لمثير معين فإن الطفل سوف يربط الاستجابة بالمثير السابق فكلمة **كلب** مثلا ليست مثيرا بديلا يمثل نوعا معينا من الحيوانات بل هي صيغة حصل ارتباطها بالحيوان بذكرها في أقوال تعززت ومن المحتمل أن تتعزز برؤية الكلب.[4]

[1]-ينظر: رافع النصير زغلول، عماد عبد الرحمان الزغلول، علم النفس المعرفي.

[2]-ينظر: نبيل عبد الهادي، حسين الدراويش، تطور اللغة عند الأطفال، الأهلية للنشر، عمان، ط1، 2007، ص94-96.

[3]-ينظر: ميشال زكريا، قضايا النسبة تطبيقية، دار العلم للملايين، ط1، 1993، ص74-75.

[4]-محمد جاسم العبيدي، علم النفس التربوي وتطبيقاته، دار الثقافة، عمان، ط1، 2004، ط2، 2009، (1430-2009)، ص81

2- التعزيز مع سكينر

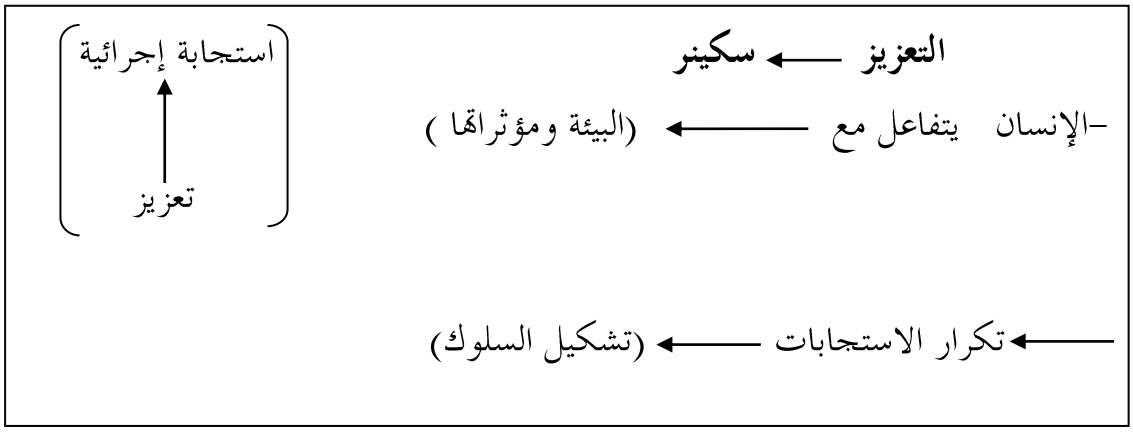

شكل 02: نموذج كيفية التعزيز (سكينر)

المصدر: محمد جاسم العبيدي، علم النفس التربوي وتطبيقاته، دار الثقافة، عمان، ط1، 2004، ط2، 2009، (1430-2009)، ص86

وإن مبدأ التعزيز يبدأ من مرحلة المناغاة عند محاكاة الكبار للطفل فتعلم اللغة عندهم عمل فيزيولوجي بالدرجة الأولى ويهدف إلى تكوين عادات لغوية ويؤكد السلوكيون ارتباط المثيرات بالاستجابة عن طريق التعزيز والمخطط الآتي يوضح ذلك.[1]

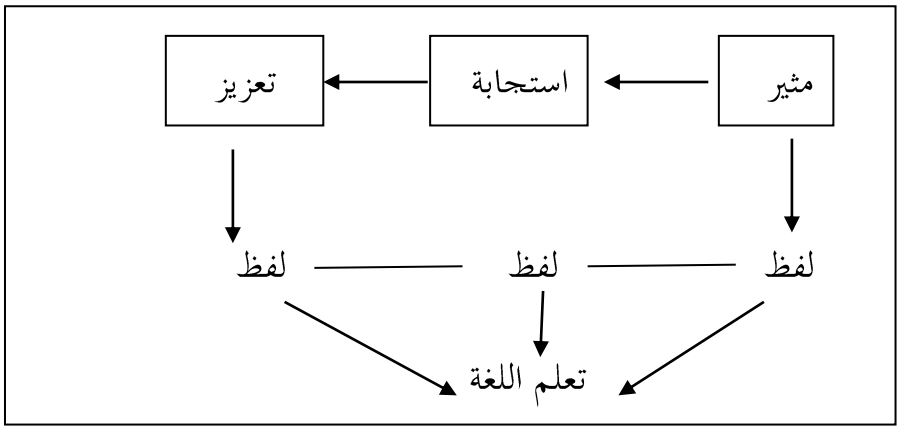

الشكل 03: دور المثير والاستجابة في تعلم اللغة

المصدر: إيمان عباس الخفاف، التنمية اللغوية للأسرة والمعلم والباحث الجامعي، دار الكتب العلمية، عمان ط1، (1435-2014)، ص78

[1]-إيمان عباس الخفاف، التنمية اللغوية للأسرة والمعلم والباحث الجامعي، دار الكتب العلمية، عمان ط1، (1435-2014)، ص78.

للتعزيز نوعين:

أولا: التعزيزات الإيجابية: وهي تؤدي إلى زيادة احتمال حدوث الاستجابة فإن السلوك يتقوى لأن شيئا صارا أو معززا قد أعطى في أعقاب السلوك الذي تم القيام به وفي الدراسات الاشراط الإجرائي فإن المعززات الإيجابية في الأغلب معززات اجتماعية **كالمديح من قبل الوالد غالبا ما يعزز الطفل**، كما أن النجوم الذهبية أو العلامات غالبا ما تعزز الطالب أو أن النقود قد تعزز جل الأعمال الناجح.

ثانيا: التعزيزات السلبية: ومثال على هذا إذا تمكن الطالب من الحيلولة دون قيام المعلم بتوجيه اللوم عليه من خلال تسليمه لواجب مدرسي له وكان قد تأخر في تسليمه فإنه يكون قد تعزز سلبيا ومن هنا فإن التعزيز السلبي يعمل تماما كالتعزيز الإيجابي باستثناء أنه يعمل من خلال إزالة الأشياء غير السارة بدلا من إضافة أشياء سارة وهذا التحقيق يشير إلى ميدان الثواب والعقاب[1].

3- مبدأ التعميم والتمييز:

تعد هذه العمليات الهامة جدا حيث يمكن أن تستفيد منها في فهمنا الكثير من مظاهر التعلم الإنساني لأن تعلم الكثير من المفاهيم والحقائق في مناهجنا الدراسية يحتاج إلى التركيز على المفاهيم والحقائق المتشابهة من أجل التمييز ومعرفة أوجه التشابه والاختلاف بينهما،[2] ولقد وجد أنه إذا نمت الرابطة بين مثير شرطي معين واستجابة معينة فإن أي مثير آخر يشبه هذا المثير يمكن أن يثير نفس الاستجابة[3] كما نجد بأن تعلم المفاهيم والحقائق والمعارف يعتمد على هذا المبدأ بشكل كبير

[1]-ينظر:مروان أبو حويج، مدخل إلى علم النفس العام، دار اليازوري العلمية، 2013، ص55-56.

[2]-عدنان يوسف العتوم، شفيق فلاح علاونة، علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر، عمان، ط1، (2006-1426)، ص100.

[3]-مروان أبو حويج، مدخل إلى علم النفس العام، دار اليازوري العلمية، (2013)، ص55-56.

وكذلك عند تعليم الأطفال استخراج خاصية مشتركة من بين مجموعة من الظواهر أو تعليمية التمييز بين الأحرف والكلمات والأشكال والأعداد...الخ.[1]

كما نجد مبدأ التعميم يؤدي إلى التشابه بين الأشياء المحسوسة والعلاقات القائمة فيما بينهما التي سبق للطفل أن تعلمها من أشياء متقاربة ولهذا تنظر هذه المدرسة إلى أن الأهل من أكثر مصادر العمليات اللغوية لدى الطفل أهمية.[2]

[1]-ينظر: كفاح يحي صالح العسكري، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار تموز للنشر، ط1، (2012)، ص46.

-ينظر: إيمان عباس الخفاف، التنمية اللغوية للأسرة والمعلم والباحث الجامعي، دار الكتب العلمية، عمان، ط1، (2014-1435)، [2]ص78.

ب-النظرية المعرفية:

إن النظرية المعرفية قد جاءت مغايرة للنظريات الأخرى حيث أنها ترتكز على ارتقاء الكفاءة اللغوية كنتيجة بين الطفل وبيئته فهي لا تتفق مع نظرية التعلم في أن اللغة تكتسب عن طريق التقليد والتدعيم الكلمات والجمل[1] وتعد النظرية المعرفية من النظريات الحديثة في علم النفس لتحل مكانة النظرية السلوكية فقد أكد أصحاب هذه النظريات على العمليات العقلية المختلفة وعلى كيفية معالجة المعلومات وخزنها واسترجاعها[2].

ونجد التمثيل الآتي يبين كيفية التفاعل مع البيئة.

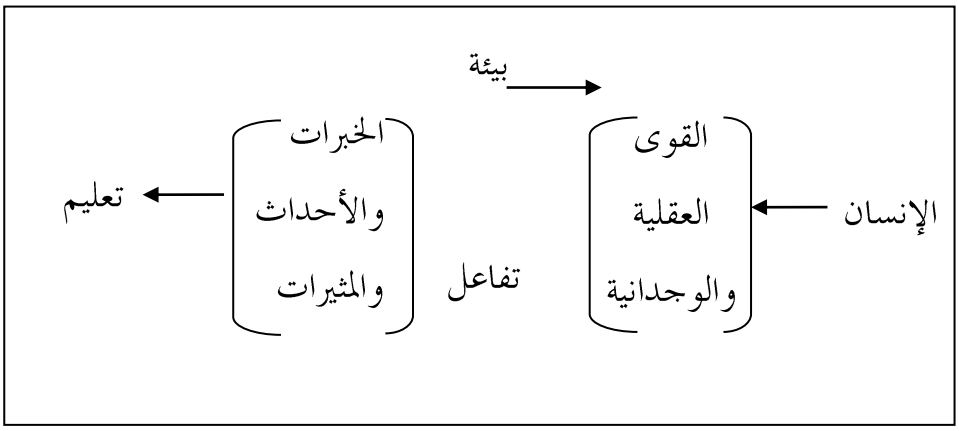

الشكل 04: نموذج التعلم المعرفي

المصدر: محمد جاسم العبيدي، علم النفس التربوي وتطبيقاته، دار الثقافة عمان، ط2، (1430-2009)، ص86

[1]-ينظر: كريمان بدير، الأسس النفسية لنمو الطفل، دار المسيرة، د ط، د س، ص78.

[2]-هناء حسين الفلفلي، علم النفس التربوي، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1(1434-2013)، ص122-123.

1-التعلم عن طريق الاكتشاف:

إن هذه النظرية تفسر التعلم بأنه عملية استكشاف ذاتي تقوم على التبصر والإدراك والتنظيم ولفهم العلاقات نتيجة تفاعل القوى العقلية للإنسان مع المثيرات التعليمية في البيئة[1] فظاهرة حب الاستطلاع مثلا: هي نوع من الدافعية الذاتية يمكن تصورها على شكل قصد يرمي إلى تأمين معلومات حول موضوع أو حادث أو فكرة عبر سلوك استكشافي، حيث يرغب الفرد في الشعور بفاعليته وقدرته على الضبط الذاتي لدى قيامه بهذا السلوك وقد أشار بعض الباحثين إلى ضرورة هذا الدافع وأثره في التعلم والابتكار والصحة النفسية لأنه يمكن المتعلمين وخاصة الأطفال من الاستجابة للعناصر الجديدة والغريبة والغامضة على نحو إيجابي والمثابرة على البحث والاستكشاف وهي أمور ضرورية لتحسين القدرة على التحصيل.[2]

ونجد أيضا **جيروم برونر jeromes bruner**: يعتبر الممثل الأساسي للنظرية المعرفية في التعلم وقد أكد على التفاعل الاجتماعي كجزء متمم في معالجة المعلومات كما طور نظرية التعلم بالاكتشاف the discovery theory وهو حصول الفرد على المعرفة بنفسه.[3]

2-ونجد من رواد النظرية المعرفية **بياجيه (jean piaget)** وهي نظرية شاملة عن طبيعة الذكاء، فالاكتساب اللغوي في رأي **بياجيه** ليس عملية شريطية بقدر ما هو وظيفة إبداعية ولمعرفة كيفية حصول الأفراد على المعلومات التي أوجزها **فتحي الزيات** في سلسلة من عمليات هي (**استقبال الرموز السمعية والبصرية ثم التعرف عليها والتذكر والاسترجاع** والتي تفسير على النحو التالي:

---

[1]-محمود داوود الربيعي، مازن عبد الهادي الشمري، نظريات التعلم والعمليات العقلية، دار الكتب العلمية، بيروت (1971)، ص21.

[2]-عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان للنشر، عمان، ط4، (1423-2003)، ص210.

[3]-ينظر: حسن حسين زيتون، كمال عبد الحميد زيتون، التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، مكتبة طريق العلم، ط1، (1423-2003)، ص135.

working memory	sensory sensory registers	Receptors
ذاكرة عامة	-مسجلات حسية	-مستقبلات حسية
مستودع المعلومات	(النظام العام للمعلومات)	(الحواس الخمس)

وقد اعتبر هذه العملية مساوية للقدرة اللفظية التي ارتبطت بدرجة عالية بالأداء اللغوي في نتائج دراسات **كارول** حيث أظهر المفحوصات سرعة في تمثيل واستيعاب عمليات الترميز وتذكر الأسماء والحروف وذلك بالنسبة لذوي القدرة العالية اللفظية[1] .

وقد أكد هذه النظريات على العمليات العقلية وعلى كيفية معالجة المعلومات وخزنها واسترجاعها ومن أبرز هذه النظريات نظرية معالجة المعلومات ونظرية **أتكنسون شيقرين**.

-وأن الدراسة المعرفية ترتكز على مجموعة من الافتراضات الأساسية لعل من أبرزها:

1- يتضمن التعلم إعادة ترتيب الأفكار والخبرات السابقة وتكوين أفكار جديدة.

2- يحدث التعلم عندما يقوم المتعلم بمعالجة المعلومات.

3- بدون الاستعداد readiness الكافي ربما لا يتم التعلم أو يكون غير فعال

4-ما يتعلمه الفرد يعتمد بدرجة كبيرة على تنظيمه الإدراكي للموقف الذي يوجد فيه.

5-يستطيع المتعلم أن يجعل التعلم ذا معنى إذا قام بالانتباه للخبرات الجديدة وربطها بالخبرات القديمة وتخزينها في ذاكرته واسترجاعها من خلال استخدام مساعدات التذكر.

6- لتركيز في التدريب على استخدام التغذية الراجعة المتعلقة بالمعرفة المتعلم من أجل دعم وتوجيه الروابط الذهبية.[1]

[1]-كريمان بدير، الأسس النفسية لنمو الطفل، دار المسيرة، بدون ط، بدون سنة، ص78-79.

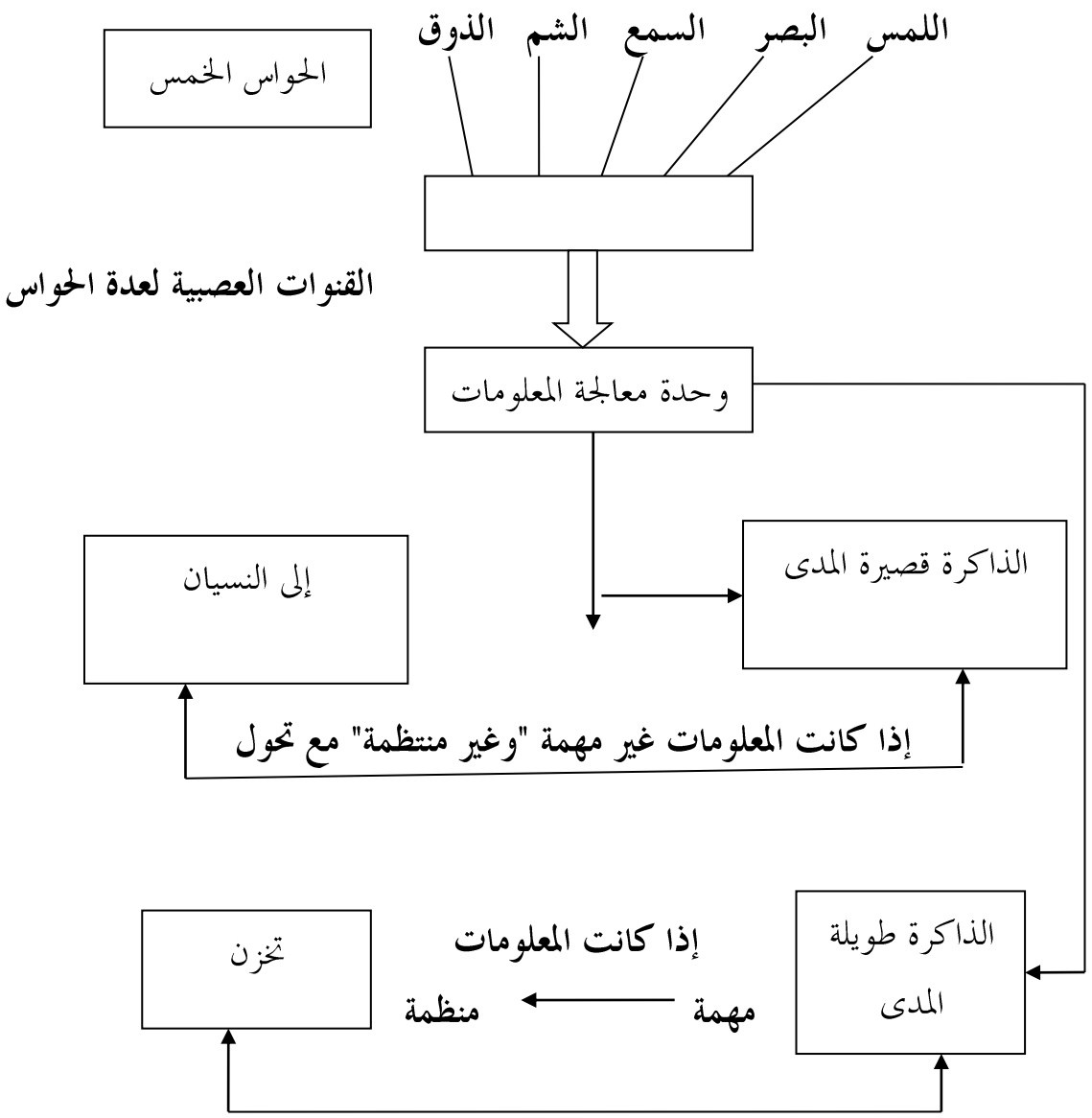

شكل 05: مراحل بياجيه للنمو المعرفي

وبناء على هذا فإن **بياجيه piaget** يؤكد على أن الطفل يأتي إلى عالمنا وقد زوده الخالق بقدرة من الذكاء الفطري يمكنه من اكتساب خبرات جديدة تؤهله للتكيف ثم تنشأ له قدرة

[1]–حسن حسين زيتون، كمال عبد الحميد زيتون، التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، مكتبة طريق العلم، ط1، (1423–2003)، ص134.

استيعابية خاصة باللغة، كما أن البيئة وبعض التراكيب التي تتفاعل مع بعضها البعض تشرك في تشكيل ذكاء الطفل.[1]

2- نظرية معالجة المعلومات:

تتركز هذه النظرية على تعامل الإنسان مع أحداث البيئية وعلى ترميز المعلومات المراد تعلمها وربطها مع المعلومات الموجودة في الذاكرة وتخزين المعلومات واسترجاعها عند الحاجة إليها وقد قدمت هذه النظرية افتراضين:

الأولى: ينظر إلى التعلم باعتباره عملية نشطة يبحث فيها المتعلم عن المعرفة ويستخلص منها ما يراه مناسبا.

الثانية: يرى بأن المعرفة السابقة والمهارات المعرفية تؤثر في عملية التعلم.

ثالثا: تحدث عملية معالجة المعلومات في مراحل تتوسط بين استقبال المثير وإتباع الاستجابة وبناء على ذلك فإن تشكل المعلومات يتم تمثيلها عقليا.

رابعا: هناك تماثل بين معالجة المعلومات والحاسب الآلي إذ أنه يستقبل المعلومات ويخزنها في الذاكرة ويسترجعها عن الضرورة.

خامسا: تتم عملية معالجة المعلومات في جميع الأنشطة المعرفية التي يقوم بها الإنسان **مثل (الإدراك التفكير، حل المشكلات، التخيل، التذكر، النسيان...)**[2]

3- نظرية اتكنسون –شيفرين:

ترتكز هذه النظرية على الكيفية التي تخزن بها المعلومات.

[1]–ينظر: إيمان عباس خفاف ، التنمية اللغوية للأسرة والمعلم والباحث الجامعي، دار الكتب العلمية، عمان، ط1، (2014–1435)، ص83.

[2]–هناء حسين الفلفلي، علم النفس التربوي، دار الكنوز المعرفة، عمان، ط1، (2013–1434)، ص123–124.

أولا: المسجل الحسي أو الذاكرة الحسية: هو جانب الذاكرة الذي يتسلم المعلومات من الحواس ويحتفظ بها لفترة قصيرة من الزمن تكفي لإتاحة المجال لإدخال المعالجة عليها فالأصوات على سبيل المثال، تسمع كما لو أن مسجلا قد قام بتسجيلها فإن المسجل الحسي غالبا ما يخسر هذه المعلومات بسرعة فائقة وذلك بعد أقل من نصف ثانية ما لم يدخل عليها معالجات إضافية تعمل إلى نقلها إلى ذاكرة قصيرة المدى[1].

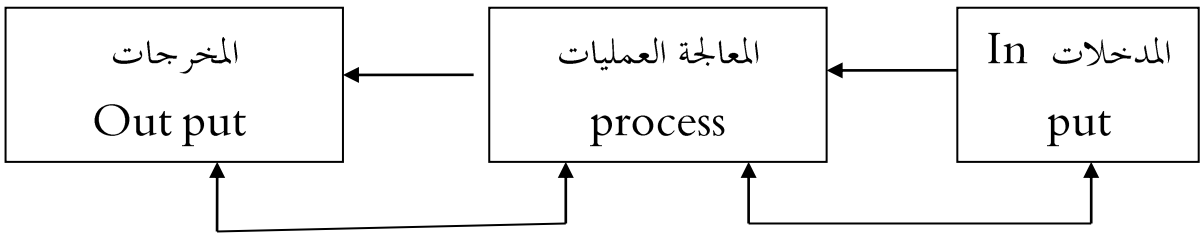

عند الكمبيوتر

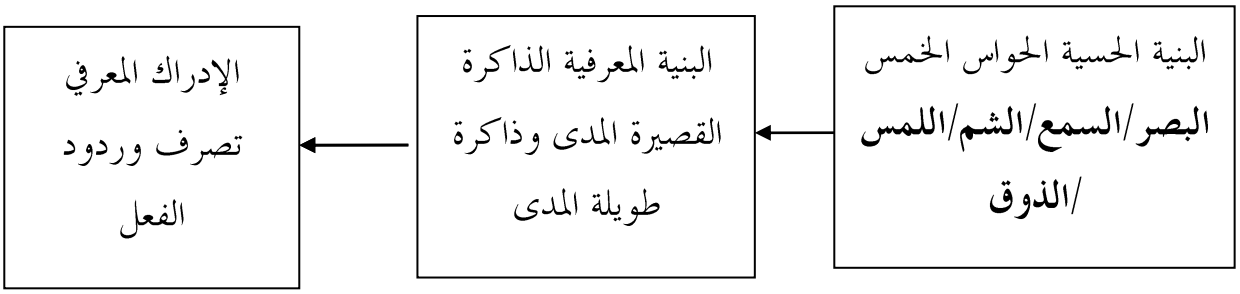

عند الإنسان

شكل 06: المقارنة بين التفكير عند الإنسان والحاسب الإلكتروني

[1]-حنان عبد الحميد العناني، علم النفس لتربوي، دار الصفاء للنشر، عمان، ط5، (2014-1435)، ص 200-201.

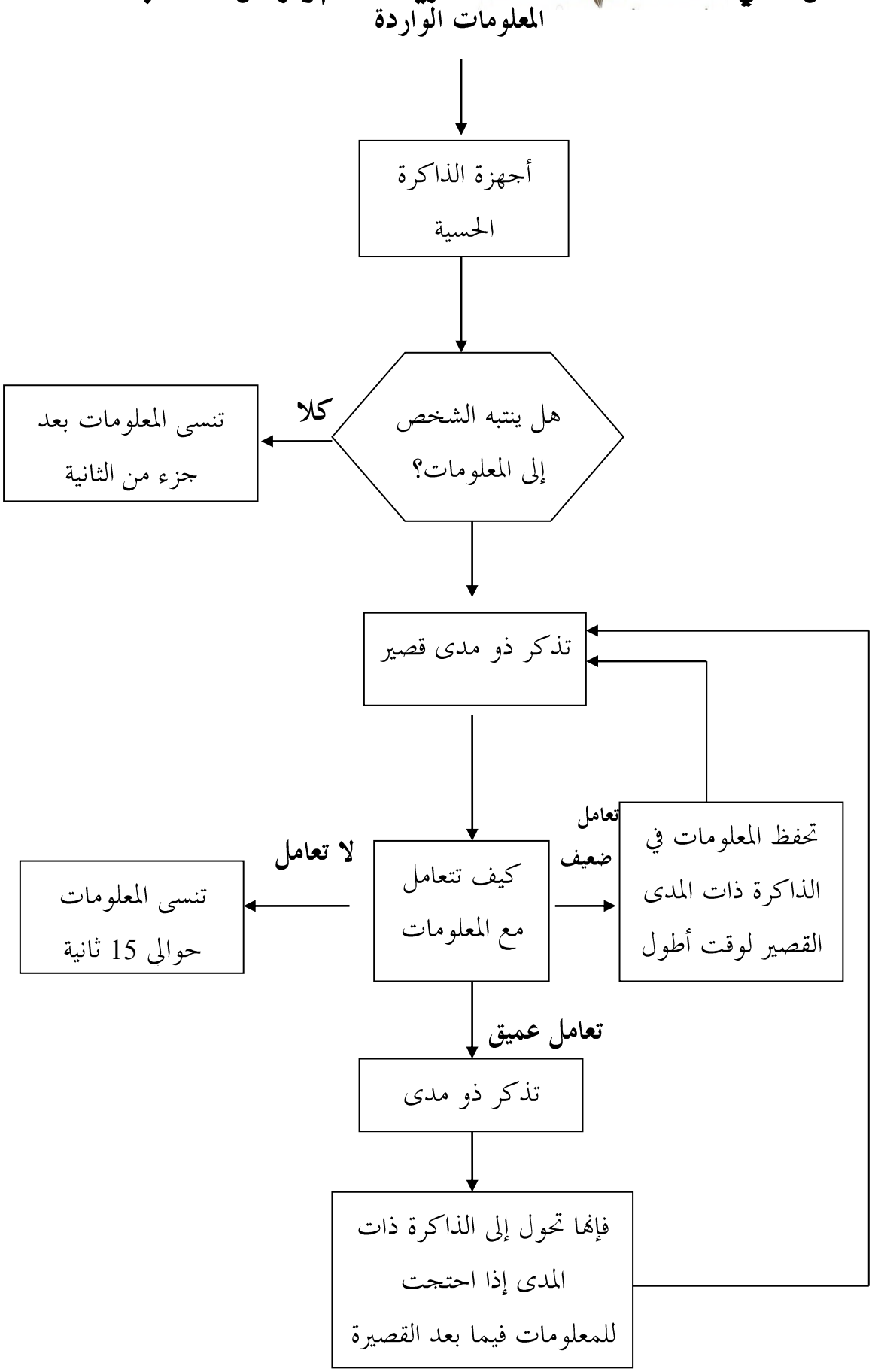

شكل 07: نموذج الذاكرة

ثانيا: الذاكرة قصيرة المدى (STM) Short Term memory: ينقل إليها المدخلات الهامة ويمكن الاحتفاظ بها من 10 –20 ثانية بشرط استخدام مبدأ التسميع rehearse والذاكرة قصيرة المدى ذات محدودة في السعة ولكن يمكن زيادة قدرتها التخزينية عن طريق تجزيئ الحزمة المعلوماتية إلى كم ذي معنى.

ثالثا: الذاكرة طويلة المدى: Long Term Memory: وتخزين المعلومات للاستخدام طويل المدى وذات سعة تخزينية كبيرة وتزداد القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات كما تعمق مستوى المعالجة.[1]

-التطبيقات التربوية لنظرية معالجة المعلومات:

1. التعلم المبني على المعنى يدوم، فكلما كانت المادة المتعلمة علاقة بما تعلمه الطالب في السابق أو بأشياء حسية يتعامل معها الطالب كلما كان ذلك.

2. عرض المفاهيم الأساسية لكل درس في بدايته تتم تذكرها بشكل أكبر من المفاهيم التي تأتي أثناء الدرس.

3. التدريب الموزع أكثر فاعلية من التدريب المكثف.

4. إجراء تنظيم للمعلومات التي يتم تعلمها بطرق تساعد الطلبة على الاستيعاب.

5. الاهتمام بنشاط المتعلم، فكلما كان جهد المتعلم كبيرا في استيعاب المعلومات كلما كان مستوى المعالجة كبيرا وبالتالي يكون استرجاع التعميمات بشكل يساعد على التذكر.

6. الاهتمام بتنظيم المعلومات بشكل يساعد على التذكر.

7. التركيز على المعنى وليس على الحفظ والتذكر.[1]

[1]–حسن حسين زيتون، كمال عبد الحميد زيتون، التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، مكتبة طريق العلم، ط1، (1423–2003)، ص138.

ومن فوائد المخططات في عملية التعلم والتعليم الآتي:

1- تساعد المتعلم على التذكر ومقاومة النسيان.

2- تساعد في توضيح الأفكار الرئيسية في الدرس.

3- تواجه الفروق الفردية بين التلاميذ فلكل طالب أسلوبه وسرعته في بناء مخططه الإدراكي.

4- يمكن التدرب عليها في مختلف مراحل التعليم.[2]

[1]-هناء حسين الفلفلي، علم النفس التربوي، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، (1434-2013)، ص126.

[2]-ينظر: حنان عبد الحميد العناني، علم النفس لتربوي، دار الصفاء للنشر، عمان، ط5، (1435-2014)، ص 198.

الجدول رقم 01: مقارنة بين الذاكرة الحسية والذاكرة قصيرة المدى والذاكرة طويلة المدى:

عوامل المقارنة	الذاكرة الحسية	الذاكرة قصيرة المدى	الذاكرة طويلة المدى
المادة المخزنة بالجهاز	نماذج حسية لا يتم تحليلها لمعرفة معناها	مادة مفهومة المعنى	مادة مفهومة المعنى
الوقت اللازم لتخزين المادة	عادة 25 من الثانية (تصويرية)	حوالي 15 ثانية (15 دقيقة للاستظهار)	ساعات، أيام، أسابيع، شهور وأعوام
قدرة الجهاز	كبيرة (كل المعلومات التي تسجلها الحواس)	الحد الأعلى حوالي 7 مجموعات	غير محدودة بالضرورة
طرق استقبال المادة لتخزينها	نستقبل المادة بأشكال مماثلة للخبرة الحسية	تستقبل المادة الشفوية عن طريق الصوت وأحيانا بشكلها أو معناها، أما المادة الأخرى فيعتقد أنها تستقبل بالطريقة التي تتم بها ممارستها.	تستقبل المادة الشفوية بحسب معناها أو بشكلها أو صورتها أما النوع الآخر من المعلومات فتخزن بصورة مماثلة للمادة أو بشكل مصغر لها.
خواص عملية الاسترجاع	تسترجع المعلومات بالتنبه إليها من قبل أن تختفي وتنتقل المادة أوتوماتيكيا إلى ذاكرة قصيرة المدى	تسترجع المادة بسرعة وبسهولة إلى حوالي 15 ثانية	يلجأ الفرد إلى ما يشبه التخطيط لحل مشكلة الاسترجاع
أسباب النسيان	التضاؤل والإخفاء	التضاؤل والتداخل	الفشل في الاستقبال (استقبال غير مناسب أو غير دقيق) والفشل في التخزين (تضاؤل وتداخل) والفشل في الاسترجاع (تداخل ونسيان مرتبط بمنبه نسيان له دوافعه).

المصدر: ينظر: حنان عبد الحميد العناني، علم النفس لتربوي، دار الصفاء للنشر، عمان، ط5، (2014-1435)، ص 206

ج–النظرية البنائية :

تختلف هذه النظرية عن النظريات الأخرى إذ إن النظرية السلوكية تهتم بسلوك أو المتعلم أما النظرية البنائية تهتم بالعمليات المعرفية الداخلية المتعلم ونجد عدة علماء قد فصلوا في تعريفها من بين التعريفات نذكر ما يلي :

تعريف النظرية البنائية : تشتق كلمة البنائية من البناء أو البنية بمعنى الطريقة التي يقام مبنى ما، والبنائية هي نظرية تعلم وليست أسلوب تدريس

يعرفها لورسبارك وتوين 1992 Le spark et Twin : بأنها نظرية معرفية استخدمت لشرح عملية كيف نعرف ما نعرف وهي فلسفة تربوية تعني بأن المتعلم يقوم بتكوين معارفه الخاصة التي يخزنها بداخله وأن المتعلم يكون معرفته بنفسه فيقوم بتحويل المعلومات وتكوين الفرضيات وبالتالي يكون دور المعلم تهيئة بيئة المتعلم لتجعل المتعلم يبني معرفته بنفسه.[1]

أما بياجيه Piaget ميز بأن الطفل يتعلم أشياء لا يمكن تفسيرها عن طريق المحددات المادية والاجتماعية بل هناك عامل اساسي يسميه بياجيه Piaget عامل الموازنة ويهدف إلى القضاء على أشكال التناقض التي لا تنجم عن ما يراه الإنسان وإنما ساعده على تفهم ما يراه مثلا: الطفلة التي تعتقد أن الماء الذي صب في كأس قصير وعريض سيصل إلى مستوى نفسه إذا أعيد صبه في كأس آخر طويل وذيق فالاضطراب هو ما يتوقعه الإنسان وبين ما يشاهد أمام ناظريه، وتنتهي الموازنة بعملية التكيف التي تقوم بين عاملين فرعيتين:

1- **عملية التمثيل** : وهي تعمل على تغير الخبرات الجديدة الى خبرات مألوفة

2- **عملية الملائمة:** وهي تعمل على شبه التجربة الجديدة بصورة مستقلة عن الخبرات السابقة[2].

[1] – ينظر: زيد سليمان العدوان– أحمد عيسى داود– النظرية البنائية والاجتماعية لتطبيقاتها في التدريس – مركز ديبونو لتعليم التفكير عمان –ط1–2016–ص34

[2] – ينظر: ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملاين، بيروت،ط1، 1993، ص ص : 79–80.

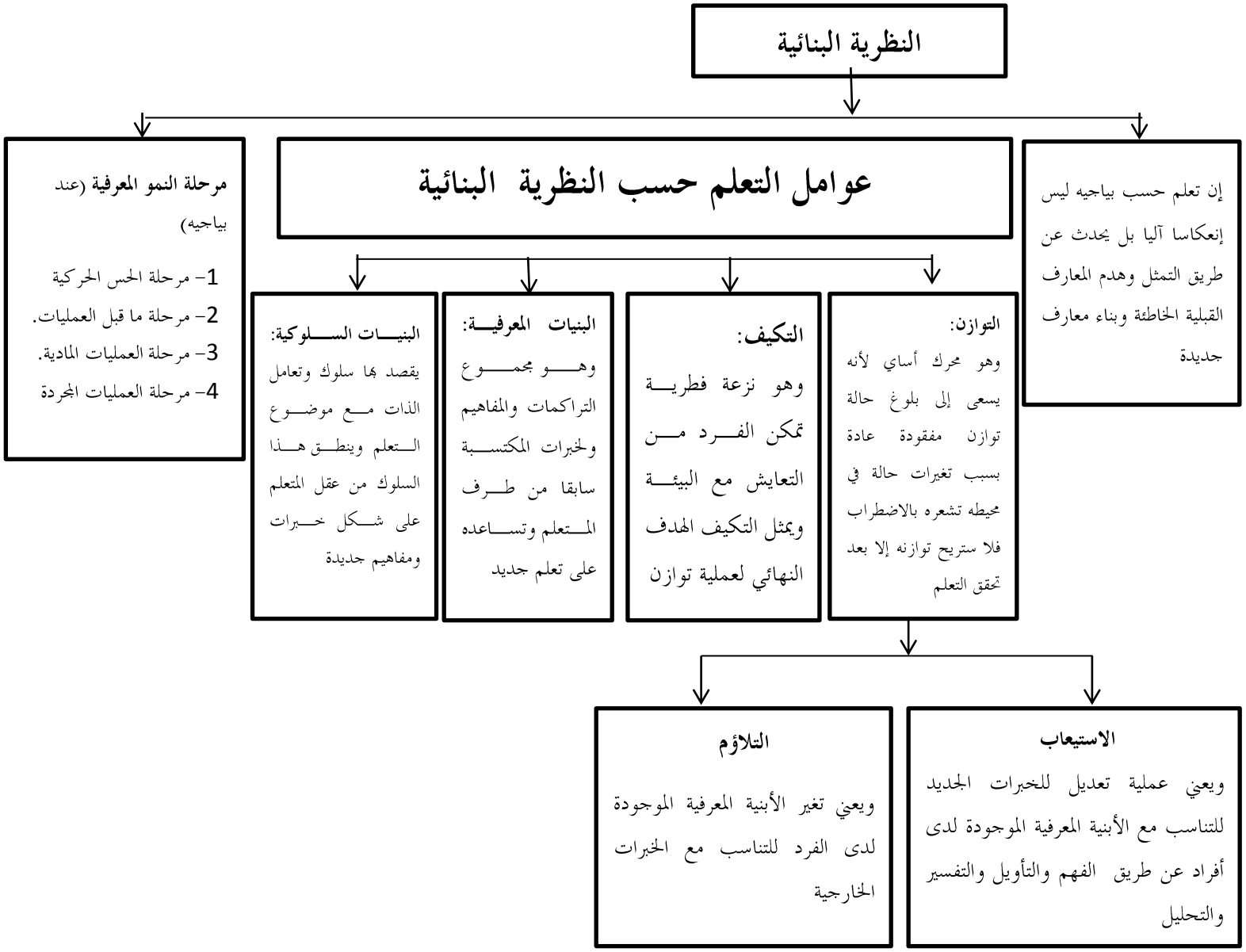

شكل 08: مخطط حول النظرية البنائية

1- التكيف: لقد تأثرت آراء بياجيه بالتعلم المعرفي عند الأطفال وقد تعلم من دراسته أن الكائن الحي يسعى دائما للتكيف مع عومل البيئة المحيطة ويرى بياجيه أن تكيف الإنسان مع البيئة لا يشمل قيامه بمجموعة من لأفعال البيولوجية فقط بل يشمل أيضا قيامه بمجموعة من الأفعال العقلية وعلى سبيل المثال :

- إذا أخذت أحد الأطفال على بيت الفيل في حديقة الحيوان فإن هذا الطفل قد يجد نفسه أمام نفسه أمام كائن غريب (فيل) لأول مرة ومن ثم يتسأل عن اسم هذا المكان الغريب قد تستمر ملاحظته لبعض الوقت وربما يحاول أن يقترب منه أو يلمسه ويعد المكان الغريب أحد مثيرات البيئة والتساؤل والملاحظة والاقتراب تعد أفعال وعمليات عقلية قام بها للتكيف مع هذا المثير إذ تؤدي هذه الأفعال إلى نمو معارفه [1] إلا أن لكل فرد طريقة خاصة في التكييف مع البيئة وبصفة عامة فإن التكيف لا يعني الاستجابة السلبية لظروف البيئة بل يتطلب التكيف من لفرد أ يعبر عن أوضاع بيئته يتلاءم مواقفه [2]

2- التمثيل : يعرف بياجيه الذكاء على أنه تمثيل بالدرجة التي يستوعب فيها كل بيانات الخبرة المعينة في إطاره الخاص وبمعنى أن العقل يتمثل أو يستوعب الخبرات الجديدة عن طريق التغير فيها بحيث تلائم البيئة التي تم تكوينها وكمثال عندما يكتسب الطفل استراتيجية الرضاعة والرؤيا ومسك الأشياء تكون بنيته المعرفية ممثلة في هذه الاستراتيجيات ومع تغير البنى المعرفية فإن يمكن للطفل أن يتمثل مظاهر مختلفة للبيئة الطبيعية والتمثيل جزء من عمليات التكيف، [3] وأن التمثيل هو عملية يغير بها الكائن العضوي المعلومات التي يستقبلها بحيث يصب جزءا من التكوين المعرفي

[1]- حسن حسين زيتون، كمال عبد الحميد زيتون، التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، مكتبة طريق العلم للنشر، ط1، (1423-2003)، ص86.

[2]- ينظر : عصام حسن الدليمي/ النظرية البنائية وتطبيقاتها التربوية، دار الصفاء، عمان، ط1، (1435-2014)، ص81.

[3]- ينظر: كفاح يحي صالح العسكري نظرية التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار تموز للنشر، دمشق،ط1،2012،ص132.

لديه[1]، وإن التمثيل عند بياجيه عبارة عن نزعة الفرد لأنه يدمج أمورا من العالم الخارجي ببنائه العقلي كأن يغير الفرد من صورة الشيء لتتناسب مع ما يعرفه[2]

3- المواءمة : هي عملية مسؤولة عن تعديل البنيات المعرفية لتتناسب مع ما يستجد من مثيرات والتمثيل والموائمة عنصران من عملية التنظيم الذاتي وهما عمليتان مكتملتان ومثال إذا أخذت أحد الأطفال إلى حديقة الحيوان ووقفت به عند الحيوان " سيد قشطة" فإن صورة الحيوان سوف تنتقل من عين الطفل إلى تراكيب المعرفية في العقل وتسمى بعملية التمثيل فإذا هذا الطفل قد رآه مرارا وتكرارا من قبل تكون لديه تركيبة معرفية خاصة أما إذا لم تكت له تركيبة معرفية بهذا الحيوان فإنه يصبح في عدم اتزان عقلي وقد يخاف منه وإن لم يجد تشجيعا يساعده على معرفة هذا الحيوان فإن الطفل قد يحاول معرفة هذا الحيوان فيتسأل، وملاحظة الطفل وتساؤلاته نوع من الأنشطة العقلية إذ يتسأل أي نوع من الجاموس إنه يشبه الجاموس فإذا شجعته أن يلاحظ شكل هذا الحيوان مدة من الوقت فيدرك بأنه ليس بنوع من الجاموس، ومن المهم هنا أن نذكر لأن هذا التعديل لا يعني اختفاء التركيب المعرفي الخاص بالجاموس من عقل الطفل ولكن يعني نمو في تركيب بحيث يشمل سيد قشطة وأيضا عملية التعديل هذه تسمى بعملية المواءمة[3] .

قد أشرنا من قبل الطفلة التي رأت مستوى الماء قد هبط عند إعادة صبه في الكأس العريض فإن بياجيه Piaget قد أكد أن الماء قد تسرب عند إعادة صبه وهذا يدعى التمثل أما المواءمة فإنها تقوم نعم إن الماء يكون على مستوى منخفض أحيانا وعلى مستوى مرتفع أحيانا أخرى فهذه الحالة فإن الطفلة تلائم فقط ما هو ماثل أمامه بدون أي محاولة تمثل ما هو ماثل في الخبرة السابقة فالتعادل بين التمثل والملائمة ضروري للطفل لكي يستطيع أن يكون أكثر تكيفا [4] كما بين

---

[1]- كريمان بدير، الأسس النفسية لنمو الطفل، دار المسيرة، دط، دس،ص168.

[2]- ينظر: أكرم طاشكندي، رشاد صالح دمنهوري، علم النفس التربوي، مكتبة دار المطبوعات الحديثة ،ط1، (1411-1990)،ص119.

[3]- ينظر : حسن حسين زيتون، كمال عبد الحميد زيتون، التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، متبة طريق العلم للنشر، ط1،(1423-2003)، ص ص : 90-92

[4]- ينظر : مصطفى ناصف، نظريات التعلم، دار عالم للمعرفة، الكويت، دط، 1883، ص284.

بياجيه بأن المواءمة عكس المثيل فإذا كان الفرد في التمثيل يغير من الشيء الخارجي حتى يتناسب معه فإنه في المواءمة يغير من نفسه حتى يتناسب مع الشيء الخارجي، كما أدرك بياجيه بأنه ليس بالمهم قياس الذكاء بل معرفة كيف يفكر الطفل [1].

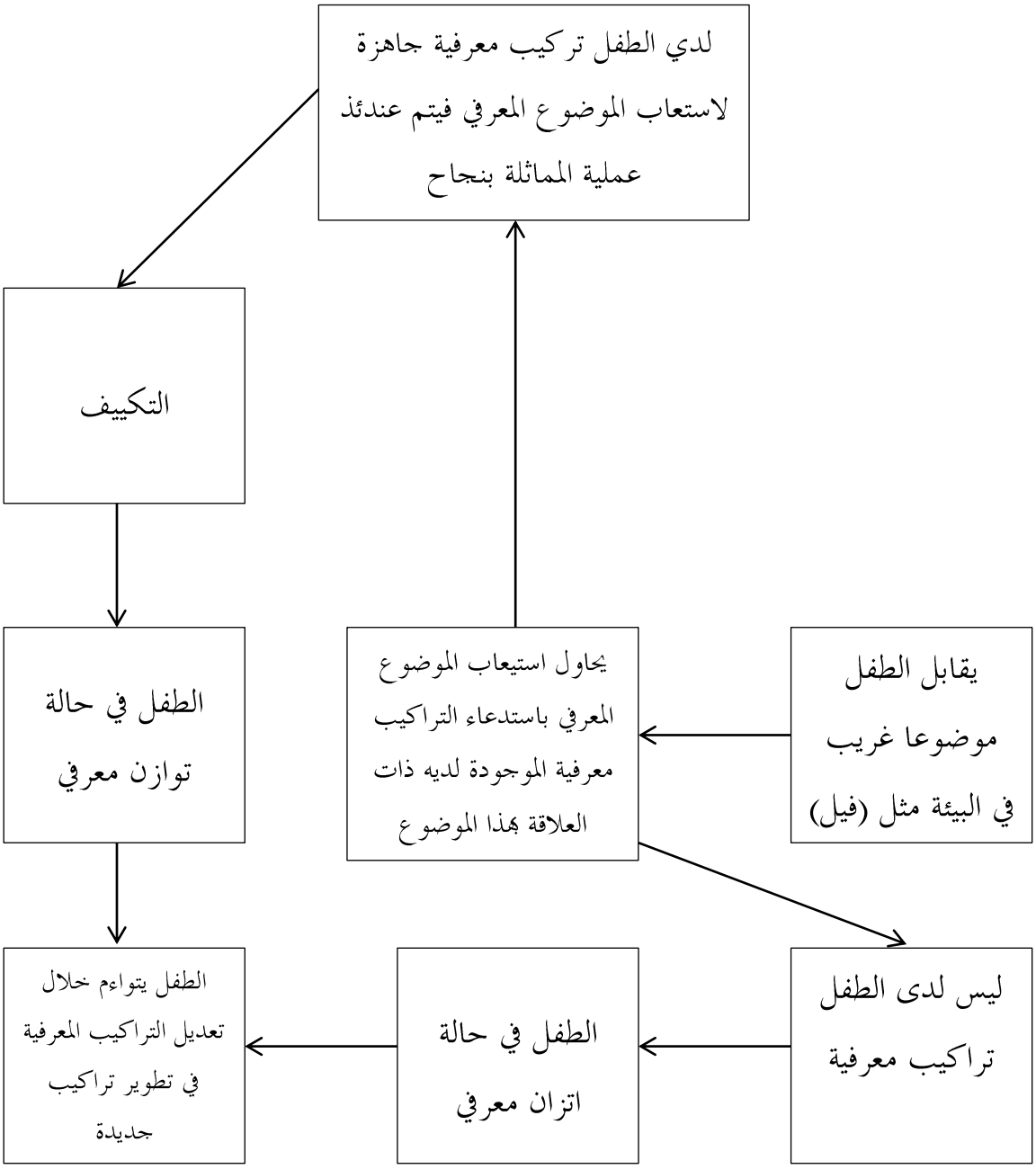

شكل 09:رسم توضيحي لعملية التنظيم الذاتي

المصدر: حسن حسين زيتون، كمال عبد الحميد زيتون، التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، مكتبة طريق العلم للنشر ،ط1، (1423-2003)، ص ص :93.

[1]- ينظر: كريمان بدير، الأسس النفسي لنمو الطفل، دار المسيرة للنشر، دط، دس، ص168.

4- التراكيب المعرفية : يرى بياجيه piaget أن الإنسان عندما يتكيف بيولوجيا مع البيئة فإنه يستخدم عدد من لتراكيب لجسدية إذ يرى التكيف العقلي أو المعرفي يقتضي وجود مجموعة من التراكيب المعرفية أو العقلية داخل عقل الإنسان مثال إذا قدمنا لطفل في الثامنة من عمره مسطرتين (أ- ب) وكانت المسطرة (أ) أقصر من المسطرة (ب) ثم سألناه طول المسطرتان فإنه سيجيب بأن المسطرة (ج) أطول من المسطرة (أ) ونستدل على ذلك أن الطفل لديه تراكيب معينة ولقد أطلق بياجيه على هذا بلفظ تسلسل إذ يساعد الطفل على التكيف المعرفي فإذا واجه مشكلة معينة فإنه يستخدم هذا التركيب لحلها، ويرى بياجيه أن الطفل يولد مزود بمجموعة من التراكيب العقلية التي تشبه منعكسات الفطرية مثل المص والبكاء .....الخ، فمثلا نجد الطفل الصغير يقوم بمص كل ما يقع في فمه وغير أنه بعد عدة أيام يبدأ بتميز بين الأشياء .[1]

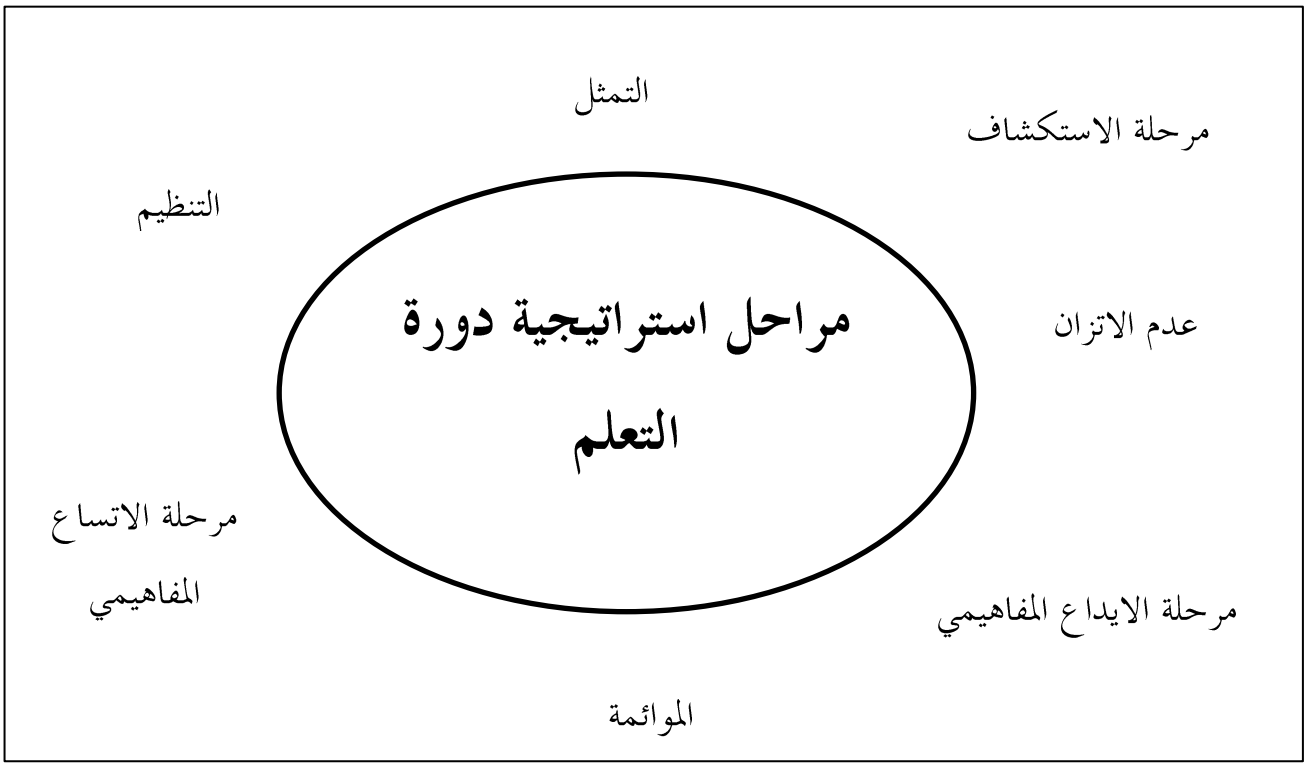

شكل 10: مخطط مراحل استراتيجية دورة التعلم ص204

[1]- ينظر : حسن حسين زيتون، كمال عبد الحميد زيتون، التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، مكتبة طريق العلم للنشر ،ط1، (1423-2003)، ص ص : 87-89.

يرى بياجيه أن الفرد أثناء نموه يمر بمراحل متعددة تتميز بعدة خصائص إذ أوضح هذه المراحل فيما يلي :

1- **المرحلة الحسية الحركية** : تستمر هذه المرحلة في عامين الأولين إذ يحاول الطفل اكتساب مهارة ويتعلم كيف يوفق بين المعلومات باستخدام حواسه[1]

ويمكن تلخيص أهم الخصائص هذه المرحلة على النحو الآتي :

- يحدث التفكير بصورة رئيسة عبر الأفعال
- تتحسن عملية التآزر الحسي الحركي
- يتحسن تناسق استجابات الحركية
- يتطور الوعي تدريجيا بالذات
- تتطور فكرة ثبات المادة[2]

وأن الطفل لا يستطيع أداء عمليات عقلية دون أدائها بدنيا في نفس الوقت والمجموعة الحسية الحركية هي نظام من الحركات مثل: فتح، قفل، ملء، جذب، رفع، أخذ، وضع،.....إلخ، ومن خلال فترة نموه الحسي الحركي يستطيع الطفل

أ- تكوين مهارات تتعلق بمفهوم ثبات المرئيات

ب- تكوين مهارات تتعلق بمفهوم دوام الشيء

ت- تكوين مهارات ثبات المرئيات عند الطفل[3]

2- مرحلة ما قبل العمليات اللغوية :

يتم في هذه المرحلة إدخال خبرات على صورة رموز لتوافر الإمكانيات اللغوية، وتظهر لدى لطفل في هذه المرحلة الإحيائية اللغوية، إذ تظهر التعبيرات الجسمية عندما يعبر عن شيء، مثل : لقف

[1]- ينظر: صالح حسين الداهري، أساسيات علم النفس التربوي ونظريات التعلم، دار الحامد، عمان،ط1،(1432-2011)،ص 87-88

[2]- كفاح يحي صلح العسكري، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار تموز، ط1،2012،ص 136.

[3]-ينظر : كريمان بدير، الأسس النفسية لنمو الطفل، دار المسيرة، دط، دس، ص170-171.

الكرة أورمي الكرة، وتظهر كذلك الوظيفة الدلالية للغة الرموز إذ يطلق مسمى لشيء على شيء آخر وإليك الصورة الاستدلالية

الكلمة	الديل
عوعو	كلب
مومو	قط
طوط طوط	سيارة
دي دي	حصان

وتظهر في نهاية هذه المرحلة التمثيلات اللغوية وهي ربط الألفاظ بالمدلولات الحسية المماثلة أمام عينيه[1].

جدول 02: الظراهر اللغوية محددة بالسنوات

السنوات	الأداء اللغوي
المرحلة الحسية الحركية ت-2-سنة	غياب اللغة سيطر الحسية الحركية سيطرة اللسان والشفتين كمصادر وتستمر حتى الأشهر الأخيرة
مرحلة ما قبل العمليات 2-7	حديث متمركز حول الذات أداء اجتماعي وفق ما تسمح البنى اللغوية
مرحلة العمليات المادية 7-11	بداية الفهم اللفظي فهم الأشياء المادية الحسية ذات العلاقة
مرحلة العمليات المجردة (11-فما فوق)	تحرر لغة الطفل من سيطرة الحس الموجودة قدرة اللغة والألفاظ على التعبير عن الفروض والاستنتاجات.

[1]- نايفة قطامي، تطور اللغة والتفكير لدى الطفل، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، دط، 2008، ص247-248.

وقد تمتد هذه الفترة من سنتين إلى سبع سنوات، ومن سمات هذه المرحلة هي قدرة الطفل على تكوين وتقليد بعض الأفعال التي جرت أمامه قبل ساعات ويستطيع أن يحل عددا من المشكلات.[1]، وفي هذه المرحلة يميز الطفل بتبسيط تفكيره فحتى سن الرابعة لا يكون تفكير الطفل منطقيا ولاكن أثناء لعبه الحر يكون أكثر معقولية وبعد ذلك يستطيع تكوين الفئات التي يستخدمها في تصنيف الأشياء[2]

3- مرحلة التفكير المادي :

تمتد هذه المرحلة من نهاية السنة السابعة الى نهاية السنة الحادية عشر ويتمكن الطفل من خلالها من حل المشكلات ثبات الكميات مع تغير شكل الانابيب

- يبدا بالتفريق بين تصنيفات الاشياء

- يستطيع ان ينسق بين عملية العد اللفظية وتحديد الاعداد باستعمال مواد معينة وبذلك يعطي الدليل استعمال هذه العملية كأداة وظيفية

- يستطيع ان يحل بعض المشكلات عن طريق المحاكاة بدل من المحاولة والخطأ، ومن مظاهر التقدم في التفكير عند الطفل في هذه المرحلة :

1-نمو قدرته على التصنيف كاللون والشكل وان الاطفال ان لم يظهروا هذا الاستمتاع فان هناك خطا

2-يتدرج الطفل ببطء في تكوين مفهوم الزمن [3]

3-الانتقال من اللغة المتمركزة حول الذات الى ذات الطابع الاجتماعي

4-يحدث تفكير الاطفال من خلال استخدام الاشياء والموضوعات المادية الملموسة

5-تتطور عملية التجميع والتصنيف وتكوين المفاهيم

[1]- ينظر: حنان عبد الحميد العناني، علم النفس التربوي، دار الصفاء للنشر، عمان، ط5، (2014-1435)،ص115.

[2]- ينظر: صالح حسين الداهري، أساسيات علم النفس التربوي ونظريات التعلم، دار الحامد، عمان ط1، (2011-1432)،ص87-88.

[3]- ينظر : اكرم طاشكندي واصحابه، علم النفس التربوي، مكتبة دار المطبوعات الحديثة، جدة، ط1 (1990-1411) ص 127

6-يتطور مفهوم البقاء والاحتفاظ : كالكتلة ووزنا وحجما

7-تتطور عملية التفكير في اكثر من طريقة [1]

4- مرحلة التفكير المجرد :

ان هذه المرحلة تبدا في سن 11 سنة وتستمر طوال فترة المراهقة وما بعدها، وفيها ينتقل ذكاء الفرد من النوع العملي المحسوس الى النوع النظري المجرد ونقصد بهذا الاخير هو التفكير الذي يعتمد على معاني الاشياء وما يقابلها من الالفاظ، وتصو التصورات الممكنة فيستطيع التحرر من تفكير الواقع المحسوس الى عالم التصورات الذهنية ويعتمد بياجيه ان العمليات الصورية تنشا من خلال التعاون مع الاخرين وتدخل الحياة الاجتماعية في زيادة وجهات النظر ومناقشة اساليبه[2]

1- يدرك الفرد ان الطرق والوسائل في المرحلة السابقة غير كافية حل مشاكله

2- تتوازن عملية التمثيل والمواءمة ويصل الفرد إلى درجة عالية من التوازن

3- تطور القدرة على تخيل الاحتمالات قبل تقديم الحلول عملية لهذا الموقف .

4- القدرة على التعامل مع الأشياء عن طريق العمليات المنطقية التركيبية

5- الانتقال من التمركز حول لذات إلى التفكير في العلاقات الاجتماعية المتبادلة

6- وجود فكير استدلالي الفرضي محك رئيس لدلالة على الوصل الى التفكير المجرد.[3]

[1] – كفاح يحي صالح العسكري، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار تموز، دمشق، ط1 2012 ص137

[2] – ينظر : كريمان بدير، الاسس النفسية لنمو الطفل، دار المسير والنشر، بدون ط بدون سنة ص 177

[3] – كفاح يحي صالح عسكري، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار تموز، ط1، 2012، ص138.

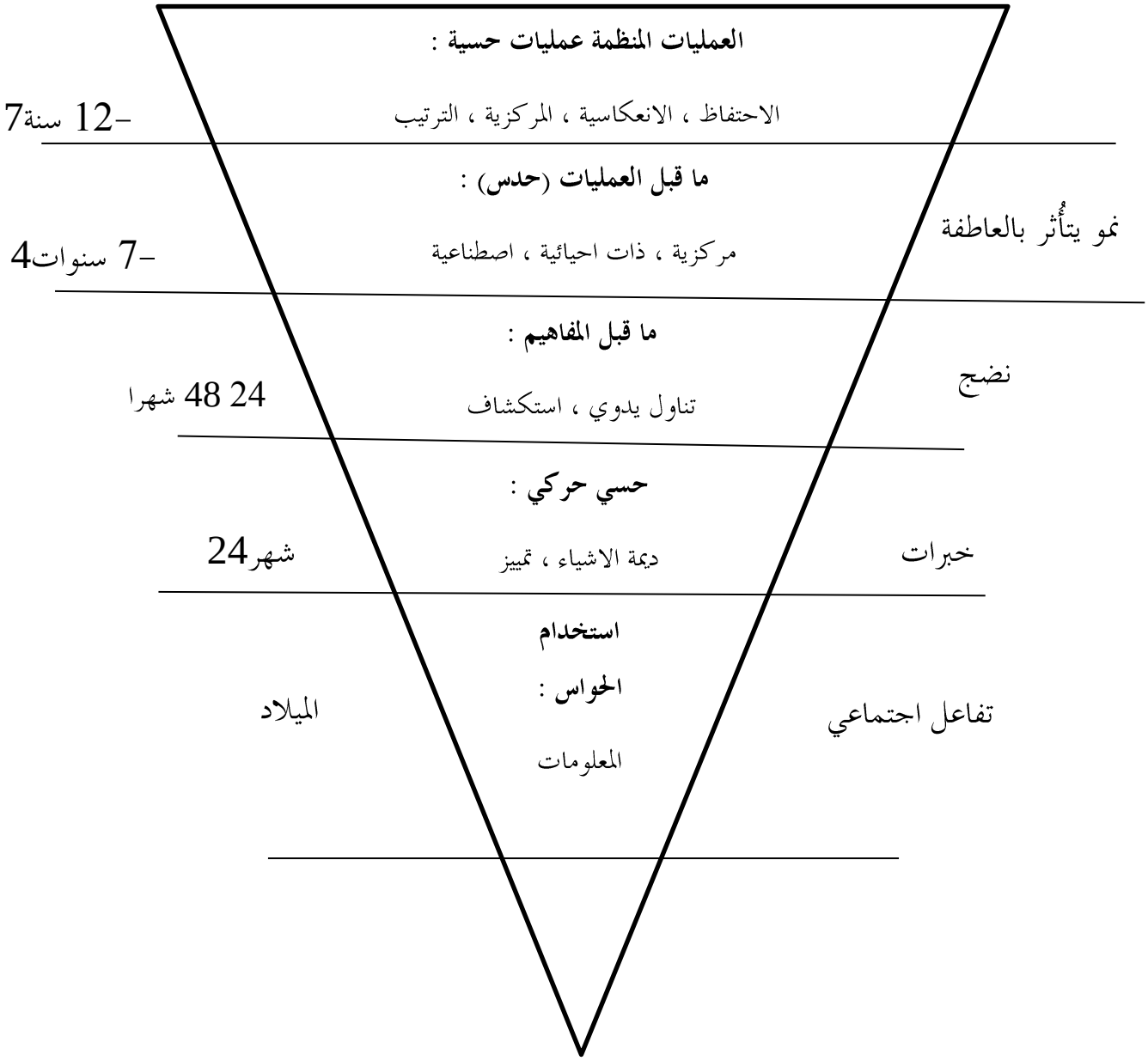

شكل 11:مراحل بياجيه للنمو المعرفي

جدول 03: مراحل بياجيه للنمو المعرفي

المرحلة	السنوات بالتقريب	الخصائص
الحس حركتيه	الولادة سنتان	يميز الجنين نفسه عن باقي الموضوعات ويصبح تدريجيا على وعي بالعلاقات بين أفعاله ونتائجها على البيئة وبالتالي يصبح قادرا على التعرف وأن يجعل الحوادث المثيرة تستمر فترة أطول(هز الخرخشة بصدر صوت) ويتعلم أن الموضوعات تستمر في بقائها حتى ولو لم ترى
ماقبل العمليات	2-7 سنوات	يستخدم اللغة ويتمكن من تمثيل الموضوعات عن طريق الخيالات والكلمات لا يزال متركزا حول الذات، فالعالم يدور حوله ولا يستطيع تصور وجهة نظر الآخرين، يصنف الموضوعات بناء على بعد واجد وفي نهاية الفترة يبدأ باستخدام العدد وينمي مفاهيم الحفظ.
العمليات المادية	7-12 سنة	يصبح قادرا على التفكير المنطقي ويتعلم مفاهيم الحفظ بالترتيب التالي، العدد (6سنوات) الكتلة (7سنوات) الوزن (9سنوات) يصنف الموضوعات ويرتبها في سلاسل على أساس أبعاد ويفهم مفردات العلاقة(أطول من ب)
العمليات المجردة	12 فما فوق	يفكر بالمجردات ويتابع افتراضات منطقية ويعطل بناء على فرضيات، يعزل عناصر المشكلة ويعالج كل الحلول الممكنة بانتظام ويصبح مهتما بالأمور الفرضية والمستقبلية والمشكلات الأيديولوجية.

اعتمدت النظرية البنائية على عدة مبادئ أساسية كان الركيزة لإنشاء وتطور اللغة عند الطفل أهمها ما يلي :

1-المعرفة لا تستقبل بالجهود ولكنها تستقبل بفعالية إدراك الموضوع .

2-فعل المعرفة تكييف من خلال تنظيم العالم التجريبي أي أننا لا نملك معرفة حقيقية على العالم المحيط لكن يمكن معرفة العالم المحيط من خلال الخبرات.

3-معرفة المتعلم السابقة هي محور الارتكاز في عملية التعلم .

4-إن المتعلم يبني لما يتعلمه بنفسه بناء ذاتيا.

5-إن التعلم لا يحدث ما لم يحدث تغير في بنية الفرد المعرفية حيث يعاد تنظيم الأفكار والخبرات الموجودة عنه دخول معلومات جديد .

6-أن التعلم يحدث عنه ما واجه المتعلم مشكلة أو موقف مهما .

7-أن المتعلم لا يبني معرفته بمعزل عن الآخرين بل بينهما من خلال التفاوض الاجتماعي معهم[1]

أهم التطبيقات التربوية لنظرية بياجيه :

1-لابد من تشخيص متطلبات تعليم أي موضوع والتأكد من تحقيقها لدى الطلاب .

2-هناك ضرورة ملحة لتنظيم المادة الدراسية، وذلك حرص على أن تكون المادة التعليمية متراكمة ومتدرجة بطريقة هرمية .

3-ركزت النظرية على أهمية الانتباه للفروق الفردية بين طلبة الصف الواحد.

4-الاهتمام بتنمية قدرات الطلب على التفكير أثناء تنظيم تعلمهم للحقائق والمفاهيم والمبادئ.

5-ركزت هذه النظرية علة أهمية التدريب على المهارة بعد تعلمها بطريقة تنمي التفكير.

[1]- ينظر: زيد سليمان العدوان ، أحمد عيسى داود، النظرية البنائية وتطبيقاتها في التدريس، مركز ديبوتو للتعليم التفكير، عمان، ط1، (2016) ،ص42 .

6-توفير التقويم المرحلي المتنامي داخل النسق الواحد وذلك حتى يتأكد المعلم من تعلم الطالب لأنماط التعلم.

7-تساعد مراحل النمو المعرفي وخصائصه على وضع مواد دراسية تتفق مع طبيعة العمليات العقلية للأطفال المراحل التعليمية .

8-إن عملية النمو المعرفي تقوم على إيجاد التوازن بين الطفل والبيئة وهو أمر يستلزم التفاعل بين الطفل والعالم المحيط به[1].

جدول 04: استبيان أوجه المقارنة بين السلوكية والبنائية

وجه المقارنة	النظرية السلوكية	النظرية البنائية
الأهداف التعليمية وكيفية صياغتها	تتحدد الأهداف مسبقا من قبل المعلم أو مصمم المنهج تصاغ في صورة أهداف سلوكية يحلل المحتوى الى وحدات سلوكية صغيرة	لا يوجد تحيدي مسبق لأهداف التعلم بل تحديد من واقع عملية التعلم. تتحدد من عملية مفاوضة اجتماعية بين المعلم والتلاميذ يسعى التلميذ لتحقيقها.
محتوى التعلم	غالبا في صورة برامج تعليمية على شكل إطارات أو أحداث تعليمية متسلسلة ومتدرجة في الصعوبة وتغطى كافة عناصر المنهج	غالبا في صورة مهام أو مشكلات حقيقة، ذات صلة بحياة التلاميذ
استراتيجية التدريس	تعتمد على التعلم الفردي مثل: التعلم بالكتب المبرمجة والتعلم بالحاسوب، أو أشرطة التسجيل الصوتية.	تعتمد غالبا على مواجهة التلاميذ بموقف مشكل حقيقي، يحاول إيجاد حلول له من خلال المفاوضة الاجتماعية للحلول.

[1]- ينظر: كفاح يحي صالح العسكري/ محمد سعود صغير الشمري، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية ،دار تموز،ط1،2012،ص 139.

عملية التعزيز	يرتبط التعزيز بالعوامل الخارجية تكون من قبل المعلم	التعزيز عملية داخلية تتولد عندما يصل المتعلم لحل مشكلة حقيقية ويقوم بتطوير التراكيب المعرفية له وتحقيق التكيف مع الواقع.
دور المتعلم	ايجابي في تحصيل المحتوى يستجيب للأسئلة الموجودة بالبرنامج التعليمي.	
أدوار المتعلم	مراقب لعملية التعلم الفردي ملقن عند التدريس الجماعي	
نظام داخل الفصل	يؤكد على أهمية السيطرة والخضوع الإداري نتيجة أسلوب العقاب الذي يثور التلاميذ، فتحدث فوضى قد تؤدي إلى التسرب من النظام التعليمي	يؤمن البنائيون بتقدير الاختلافات الفردية، واهتمامات التلاميذ وتتسم عملية إتاحة البدائل للتلاميذ بفرصة المرور بتجربة بالاختيار والمسؤولية المصاحبة لهذا الاختيار والمسؤولية المصاحبة لهذا الاختبار فيكون المعلم منظما لا مسيطرا على الفصل
عملية التقويم	يوجد نموذج متكامل في عملية التقويم وقياس نتائج التعلم، وما يشمله من مراحل مختلفة ، يستخدم الاختبارات المرجعية المقننة والتي تتميز بالصدق والثبات والموضوعية	تؤكد على التقييم الحقيقي وتستخدم ملفات تقييم الأداء التي تتسم بالاستمرارية والواقعية واستخدام ملفات تقييم الأداء بتوثق تطور النمو في القدرات والسلوكيات والمهارات لدى المتعلمين. بهدف التقييم الحقيقي الى اختبار مهارات التفكير العليا وتقييم المشاريع العلمية ويشجع التلاميذ على تقييم عملهم بأنفسهم

2-المبحث الثاني: مراحل الاكتساب اللغوي عند الطفل:

إن علماء النفس يعملون إلى تحديد اكتساب اللغة عند الطفل وما هي الكلمات الأولى التي ينطق بها وتشير الدراسات على أن اكتساب اللغة يكون مرتبطا بالأم في الأيام والشهور الأولى من حياته فهي التي تناخب طفلها وتدربه على الأصوات اللغوية وقد ورد في كتاب "جسبرسن" بأن الطفل ينطق الحروف الشفوية بواسطة وضع ثي أمه ويمص حليبها، فتسهل عليه عملية نطق الحروف الشفوية ونجد هناك خلافا كبيرا بين العلماء حول دور البيئة والوراثة في تعلم الطفل، وبقي الجدل بينهما إذا ما دمنا نجهل الكثير من الأمور عن مراحل نمو الجنين.[1]

-نرى بأن العالم الدانماركي أوتوجسبرسن (Ottojessperson) يقسم النمو اللغوي للطفل إلى مراحل نجد أول مرحلة:

أ-مرحلة الصياح: تمتد هذه المرحلة من مولد الطفل إلى حوالي الأسبوع الثالث وقد تستمر إلى الأسبوع السابع أو الثامن من عمره، لكن هذا الصياح الصادر عن الجهاز الصوتي ليس كلام ويس كلام جماعته ولا يدل على أن الطفل لو قطع عن المجتمع فسينطق يوما ما بكلام جماعته لأنه لا يلهم لغة جماعته ولا يبتكر النطق بها، إن الصيحات التي تصدر عن الأطفال في هذه المرحلة صيحات عامة، وليس الأصل فيه أن الطفل يريد أن ينقل شيئا ما إلى غيره، إلا أنه بالنسبة لمن حوله من الكبار يحدث شيئا مما يحدثه الكلام، فهم يقرؤون فيه شيئا ما، ويهرعون إلى الطفل عند سماعهم صياحه لإزالة ما به من ضيق، إذ يلاحظ الطفل أنه عندما يهرع إليه ويرضيه بشيء ما، فإنه يستعمل الصياح

[1] - ينظر: أحمد عبد الرحمان حماد-العلاقة بين اللغة والفكر- دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية- بدون طبعة 1980، ص76-77.

استعمالا إراديا عندما يقع في ضيق، وهكذا تغدوا الصيحة عملا إراديا بعد أن كانت عملا انعكاسيا.[1]

ومن مظاهر التعبير عن الانفعال نجد (البكاء، الصراخ، الضحك، احمرار الوجه، ارتعاش الجسم...) وكذلك في أواخر هذه المرحلة نجده يلجأ إلى الإشارات اليدوية والجسمية للتعبير (كأن يمد يده ويضع أصابع كفه للإشارة إلى شخص بالدنو منه، وكأن يدفع شخصا بيده للتعبير عن رغبته في أن يبعد عنه...)[2]

ب- مرحلة المناغاة والبأبأة:

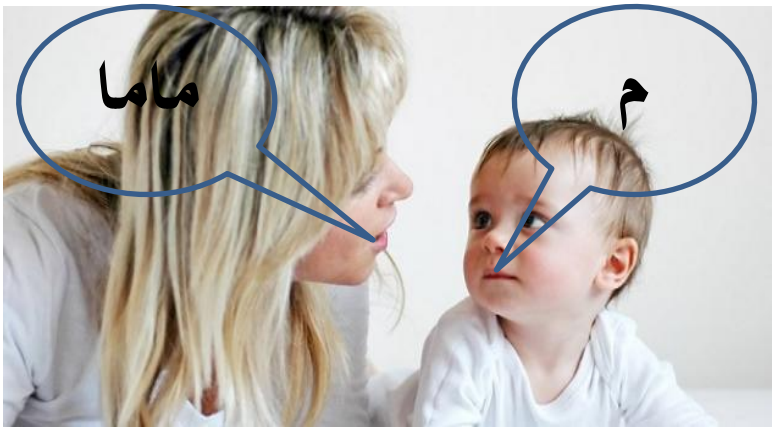

يتنوع صياح الطفل شيئا فشيئا بين الأسبوع الثاني والخامس، وقد لاحظوا علماء نمو الطفل أن حرف الميم هو أول الحروف الساكنة ظهورا، وهذا يفسر ظهور الكلمات الدالة على الأم ثم تتبعه حرف الباء فيكرر الطفل "ماما"، "بابا"، "دادا" في الشهر الثالث، أما حرف اللام والراء، فيجيئان متأخرين، وتزعم الباحثة (مور)، أنه لم ينته الشهر الرابع حتى كان طفلها استعمل كل الأصوات الموجودة في اللغة[3] وفي هذه المرحلة يصبح تعلم الطفل اللغة أمرا إراديا فيبدأ الأهل بتعليم الطفل بعض المقاطع الصوتية إذ يردد بعض الحروف الشفوية[4]، وكذلك نجد "الصم والبكم" تصدر عنهم هذه الأصوات، وإذا كان الطفل ينطق أصواتا غير قاصدا وغير مقلد فإنه يصل إلى وقت تقوى فيه حاسة سمعه ويجد متعة في سماع الأصوات التي

[1]- ينظر: محمود السعران- اللغة والمجتمع- بدون دار نشر- لإسكندرية - الطبعة الثانية ا، 1963، ص46.

[2]- ينظر : علي عبد الواحد – علم اللغة- نهضة مصر- الجيزة- الطبعة التاسعة 2004، ص128-129.

[3]- ينظر: محمد خلف الله، الطفل من المهد إلى الرشد- المطبعة الرحمانية، مصر الطبعة الأولى- (1358- 1939)، ص22-23.

[4]- ينظر: أحمد عبد الرحمان حماد- العلاقة بين اللغة والفكر- دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية- بدون ط- (1985)، ص79-80.

يخرجها هو بنفسه، ولكن الأم لما تجد طفلها يخرج صوتا فإنها تقبل عليه مسرورة مكررة ما أخرجه فيدرك الطفل الشبه المماثل بين ما ينطقه وما تردده الأم فإنه يقع على منبع من المتعة.[1]

إن اللغة تمر بعدة مراحل قبل أن تصل إلى شكلها المألوف وبناءا على ما سبق فإننا قد تطرقنا إلى مرحلة ما قبل اللغة لدى الطفل.

ج- مرحلة الإماءات:

-إن الطفل يخزن الكلمات في ذاكرته رغم أنه لا يستطيع أن يتكلم لكن قدرته على الفهم تكون عالية.

قد تمر هذه المرحلة من الناحية الصوتية بنوع جديد من الأصوات التمرينات النطقية أو اللعب اللفظي. ويتألف معظمها من أصوات لينة "حروف المد" ثم يكثر الأصوات ذات المقاطع "الحروف الساكنة" إذ يخزن الطفل الكثير من الكلمات ويفهمها دون أن يستطيع نطقها وأنه إذا كان يأمر مثل (اقفل الباب، هات الكوب...) أو طلب إليه الإشارة إلى أحد أعضائه (أين أنفك، أين أبوك ...) أدى ما طلب منه وأن الأستاذ "جوبوم" أن ابنته "لويز" كانت تفهم كلمة "بابا" منذ الشهر الثالث، وابنه "بول" كان في شهره الرابع يفخم اسمه وقد اتسع الفهم لديه في الشهور الأولى من مرحلة التمرينات النطقية فكان يلوح بيده للوداع عندما يقال له (مع السلامة).[2]

د- مرحلة التقليد:

Imitation: إن للتقليد دورا بليغا في التكلف الذي يصيب

[1]- ينظر: محمود السعران- اللغة والمجتمع، بدون دار نشر، لإسكندرية، الطبعة الثانية- الإسكندرية- 1963ص43-44.

[2]- ينظر علي عبد الواحد الوافي- علم اللغة- نهضة مصر- الجيزة الطبعة التاسعة- 2004، ص130-131.

الأصوات عند الأطفال في هذه المرحلة وهناك نوعين من التقليد:

أ-محاولة الطفل إحداث أصوات تشبه تماما ما يسمع.

ب-يحاول فيه الطفل تقليد أصوات بصرف النظر عن الدقة أو النجاح في المحاولة.[1]

أن الطفل يحاول أن يقلد أمه وأبيه لكنه لا يستطيع ذلك بسهولة، إذ أن كلامه لا يكون مفهوما تماما إلا لدى أفراد أسرته المقربين إذ يعبر بحرف (م) بدلا من (ماء)و (آبة) بدلا من (كباية، كوب) و(أحد) بدلا من (أحمد) لكن الأم تصوب أصوات طفلها وتعوده النطق السليم وفي هذه المرحلة يتضح دور الأسرة ودور الأم بذات على توجيه الطفل وتعليمه وهذا يعود أيضا إلى ثقافة أفراد أسرته.[2]

هـ-مرحلة الكلام:

أ-مرحلة الجملة ذات الكلمة الواحدة: نجد أن الطفل في هذه المرحلة لا يستطيع كل ما يريد أن يطلبه من الغير فمثلا كلمة "ماما" تعبر عن "ماما أعطني" أو "ماما أنظري" أو "هذه ماما" وهي مفردات تقوم بوظيفة الجملة، وإن الإحصاءات بينت أن الطفل يبدأ مع نهاية السنة الأولى من عمره بنطق كلمتين أو ثلاث، وتبدأ الزيادة بطيئة ثم تتقدم بسرعة حتى إذا ما بلغ الثالثة من العمر فإن قاموسه اللغوي يصل إلى حوالي ألف كلمة وقد وضح مراحل نمو الكلمات على النحو التالي:

1-الكلمة الجملة وتستعمل من 6-12 شهرا من عمر الطفل.

2-الجملة في مراحلها الأولى من 13-37 شهرا وتمتاز بكثرة الأسماء وندرة الأدوات.

3-الجمل القصيرة المكونة من ثلاث وأربع كلمات.

[1]- ينظر: كريمان بدير، الأسس النفسية لنمو الطفل، دار المسيرة، بدون ط، بدون سنة، ص68.

[2]- ينظر: أحمد عبد الرحمان، العلاقة بين اللغة والفكر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون ط، 1985، ص81-82.

4-الجملة الكاملة في الرابعة من العمر وتتكون من ست إلى ثماني كلمات وتمتاز بزيادة التحديد والتركيب واستعمال الأسماء الموصولة.[1]

الجدول 05: مظاهر النمو اللغوي من الميلاد حتى السنة الرابعة.

عمر الطفل	مظاهر اللغة
4 أشهر	النخاء- الابتسام- القهقهة- احداث أصوات بالفم
6 أشهر	النخاء على صوت الموسيقى، النطق بعدة مقاطع، الضحك على بعض المناظر والأصوات
9 أشهر	قول ماما، دادا، الاستجابة لبعض الكلمات التي يسمعها
12 شهرا	فهم بعض الألفاظ البسيطة، النطق بكلمتين بجانب كلمتي بابا ودادا، الإشارة بيده مودعا.
سنة ونصف	النطق بخمس كلمات أو أكثر، فهم الأسئلة البسيطة، الإشارة إلى الأنف أو العينين أو الشعر، قول أهلا أشكرك وما يعادلها.
سنتان	استعمال جمل وأشباه جمل بسيطة، تسمية بعض الأشياء المألوفة مثل: مفتاح، ساعة، تمييز بعض حروف الجر.
3 سنوات	استعمال الضمائر، الماضي والجمع، تسمية ثلاثة أشياء في الصورة المعروضة عليه، حكاية قصص قصيرة، تمييز بعض الأدوات والحروف.
4 سنوات	تمييز أربع أدوات استعمال كلمة صعبة مع صورة تعريف الكلمات بما يستعمل فيه، مثل: السكين للقطع، الكرسي نجلس عليه، فهم ثلاث كلمات أو أكثر من القائمة المعطاة له، فهم بعض كلمات المزاح، خلو الكلام من أصوات الطفولة اللاهية.

[1]- ينظر: كريمان بدير- الأسس النفسية لنحو الطفل- دار المسيرة بدون ط- بدون سنة، ص69-70.

و- مرحلة الكلمتين أو تكوين الجمل:

يبدأ الطفل بالتطور من مرحلة إلى أخرى وذلك وفق عوامل قد تساعده على الاكتساب والنطق إذ ينتقل بشكل سريع من مرحلة الكلمة الواحدة إلى تكوين جملة تامة. إذ تبدأ هذه المرحة من السنة والنصف إلى سنتين من العمر، ويتطلب من الآباء إجراء تخمينات متعددة لاكتشاف المقصودة التي يستخدمها الطفل مثل: (عمرة حلاوة) (أحمد كرة).[1] كما لاحظوا علماء اللغة أن الطفل في هذه الفترة يركب الكلمات لينتج جملا بسيطة وتكون من صنع الطفل ولا يشترط فيها تقليد الراشدين والواجب على الآباء في هذه الفترة أن يتبعوا الخطوات التالية:

1-الحديث إليه بشكل شبه مستمر، ويمكن أن يكون على هيئة أسئلة أو حوار بسيط.

2-دفعه إلى الكلام بطرق تشوقه وتثيره.

3-عرض مثيرات بيئية مختلفة أمامه ليتعرف عليها.

4-مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال فلا يضغط على الطفل للنطق لكلمات ينطق بها طفل آخر.[2]

إن الطفل قبل أن يكون له فصاحة تامة فإنه قد وقع في بداية الأمر على عدة أخطاء، إذ له قياسه اللغوي قد يوقعه في بعض الخطأ فهيأ له سماع جميع مفردات اللغة، وقد لا يذكر جميع ما يسمعه وقد يسمع مذكر كلمة ولا يسمع مؤنثها فمثلا إذا أراد أن ينطق مؤنث كلمة أخضر قال أخضرة، وكذلك من سماع الجمع ينتهي بيَنْ فيعمم الطريقة على جميع الكلمات فمثلا "ولد" يجمعها "ولدينْ" وهكذا، ومما يصعب على الطفل إدراك معاني بعض الكلمات التي يكون لها أكثر من معنى وما يعنيه على الاكتساب هو كثرة التساؤلات عما لا يعرفه: "ما هذا"، "واسم هذا".

[1]- إيمان عباس الخفاف- التنمية اللغوية للأسرة والمعلم والباحث الجامعي- دار الكتب العلمية- عمان- الطبعة الأولى- (2014-1435)، ص120.

[2]- ينظر: أحمد مدكور وشاكر عبد العظيم- لغة الطفل- شركة سفير للنشر- القاهرة- بدون ط، ص42-44.

كما يجد صعوبة في إدراك الزمن فيختلط بين الصيف والشتاء والمساء والصباح وأمس واليوم وغدا...الخ ويخطئ في استعمالها.[1]

-إن الطفل يحاكي في مبدأ الأمر الكلمات التي يسمعها محاكاة خاطئة ويستعين بالتكرار حتى تستقيم له اللغة ومن مظاهر أخطائه ما يلي:

-(أ) إنه يغير الأصوات فيحل محل الصوت الأصلي صوتا آخر فمثلا:

(الكاف= التاء) مثل: تِتَاب= كتاب، الستينة= السكينة...

-اللام=نونا مثل: (نمنة=نملة)، (ساسانة=شوكولاطة).

-العين أو الخاء همزة (ئنانة=نعناعة، نأم=نعم، أُد=خذ).

ويصل هذا النوع من الخطأ ملازم الطفل حتى أواخر هذه المرحلة غير أن نوع الحروف التي ينالها التعبير تختلف باختلاف السن وأن حرف (ب) يحرف أصوات الكلمة عن موضعها فيجعل اللاحق منها سابقا والسابق لاحقا مثل: أحبسُوا بدل من أحسبوا (أحسبه).

(ح): لا ينطق بجميع أصوات الكلمة بل يكتفي بلفظ بعضها (تت=تحت) ومما يعنيه لإصلاح نطقه هو تكرار الكلمة عدة مرات.[2]

-المهارات اللغوية حتى سن الثانية:

1-يتصل بالآخرين عن طريق لإيحاءات والصراخ وتعابير الوجه.

2-يداه مصدر الصوت.

3-يضحك حينما يكون مسرورا.

[1]- محمود السعران- اللغة والمجتمع- بدون دار نشر- الإسكندرية الطبعة الثانية- (1963)، ص48-53.

[2]-ينظر: علي عبد الواحد الوافي- علم اللغة- نهضة مصر- الجيزة- الطبعة التاسعة- 2004، ص132

4-يهدأ على صوت أمه.

5-يستجيب الطفل للأصوات المألوفة وذلك بإدارة رأسه نحوها.

6-يكرر بعض الكلمات العشوائية با، با، ما، دا، با.

7-يخاف من الأصوات المزعجة والعالية.

8-يفهم كلمة لا.

9-يقلد بعض الأصوات التي يسمعها.

10-يعرف كلمة أخرى بجانب ماما وبابا.

11-يهز رأسه ليعبر عن رفضه.

12-ينظر إلى الأشياء المألوفة لديه.

13-يغضب ويعبس إذا وبخ.

14-يقلد الأصوات.

15-يعرف أجزاء الجسم كالأنف والفم.

16-يعرف كلمات بالإضافة إلى كلمة مما، بابا.

17-يتحدث بجمل تتكون من كلمتين.

18-يستعمل بعض الضمائر مثل أنا.

19-يتقن مخارج معظم الحروف.

20-يبدي اهتماما بسماع الراديو والتلفزيون.

21-زيادة في مفرداته.

-النشاطات التي تساعد على النمو.

1-تحدثيه مع الطفل وكأنه طفل يفهم ما تقولينه.

2-شجعي الأصوات التي يخرجها وذلك بمحاكاته.

3-أظهري الفرح والسعادة استجابة للأصوات التي يخرجها.

4-تحدثي معه باستمرار كي تساعديه إلى تمييز صوتك.

5-كرري الكلمات التي يتمتم بها على مسمعه.

6-أحدثي بعض الأصوات كي يقلدك.

7-تحدثي مع الطفل وعلميه كلمات جديدة مثل: تاتا، باي، ماء.

8-امشي مع طفلك وتحدثي معه واذكري أسماء الأشياء التي تمرين بها.

9-عرفي الطفل بعض أجزاء جسمه وذلك بإشارة وذكر أسمائها عدة مرات.

10-تحدثي معه بلغة الكبار وليس بلغته هو كي لا تعلميه بعض الألفاظ غير الصحيحة مثل (بث بدل بس، دبنة بدل جبنة، بيب بدل حليب).

11- شجعي الطفل على التحدث دون تكيفه لتصبح لديه ذخيرة من المفردات.

12-استخدمي معه بعض الجمل الكاملة والضمائر المختلفة وذلك بتمثيلها بمواقف محبوبة لدى الطفل.

3-المبحث الثالث : أليات تنمية مهارة التواصل اللسانية عند الطفل

ليكتسب الطفل محصولا لغويا هائلا وجديدا لابد من توفير له فرص يتفاعل معها ولذلك بعض الآليات لتنمية مهارات الطفل.

أ. الأساليب التربوية لتعلم الطفل:

إن تعلم الطفل يتم في وسط تربوي سواءً كان في الأسرة أم في الروضة، وسيتم التركيز هنا على ممارسات الأمهات التي يمكن أن تسهل أو تعيق تعلم اللغة، فعلى الأم أن تستعمل لغة بسيطة متدنية حنونة بعيدة عن اللغة التي تستخدمها مع الراشدين في محاكاة الأم لطفلها مهما جدا لتعلمه اللغة [1].

نجد الجدول التالي يبين لنا بعض الأمثلة عن كلام الأم لطفلها:

جدول 06: الأمثلة عن كلام الأم لطفلها

أمثلة على لغة المعلمة لأبناء (الإيجابية	أمثلة على لغة الطفل المعلمة لأبناء (السلبية)
-آدم- أرجوك أن تهدأ حتى أسمع إلى الراديو	جميل أخرس حتى أسمع الى الراديو
ماذا تريد يا آدم، اهدأ حتى أنهي ما بيدي .	جميل يكسر رأسك حتى تهدأ، اهدأ
آدم، خذ هذه المجلة ولاحظ ما بها.	ميل هات لي حذائي بسرعة وبلا غلبة
آدم هنا برنامج حلو للأطفال تفرج عليه	جميل غور عند أمك بدي أسمع الأخبار

المصدر: نايفة قطامي، تطور اللغة والتفكير لدى الطفل، الشرك العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة،2008،ص193.

[1] نايفة قطامي، تطور اللغة والتفكير لدى الطفل، الشرك العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، القاهرة،2008،ص193.

ولمساعدة الطفل على تميز الأشياء وزيادة ثروته اللغوية هي أثناء الحوار من الأفضل اللجوء إلى الصورة المرسومة أو المصورة لأن استخدام الأشياء المرئية يعد عاملا هاما لنمو تفكير الطفل ونمو لغته[1].

وكذلك تشير الدراسات إلى أن أساليب التربية وطرق اللعب مع الطفل لها تأثير على نمط تفكير الطفل وهناك بعض الألعاب اللغوية تعمل على اكتساب الطفل للغة.

نوعية وطرق استجابة الوالدين للطفل.

مدى الاتصال العاطفي والكلامي

إشراف الوالدين المستمر.

التنويع في المثيرات يوميا[2]

ب. دور القصة في اكتساب اللغة:

يمكن تحديد دور القصة في إنشاء اللغة للطفل في عدة نقاط:

1- تتدخل القصة من الأساليب المشوقة تشكل شخصية سليمة لدى الطفل.

2- تتحدث في هذا المجال عند القصة المسموعة لأن الأطفال في السنوات الأولى يعجزون عن القراءة.

3- تؤثر القصة في طفل المدرسة الابتدائي إذ يكون الطفل قد خرج بدرجة مناسبة من مركزية الذات[3].

[1]- ينظر: سرجيو سبيني، التربية اللغوية للطفل، دار الفكر العربي القاهر، دط، بدون سنة، ص96.

[2]- نبيل عبد الهادي، حسين الدارويس، تطور اللغة عند الأطفال، دار الأهلية للنشر، عمان،ط1،(2008)، ص77-78.

[3]- نايفة قطامي، تطور اللغة والتفكير لدى الطفل، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2008، دط، ص 277.

4- ومن المفضل أن يلجأ الحاكي إلى استخدام الحوادث والتكرار لكي يسهل على السامعين استيعاب الحكاية ويجب أن يكون صوتا موسيقيا دافئا ونحن نحكي لأطفالنا حتى يشعروا بالقيم النبيلة ويحاول الطفل أيضا أن يقص على والديه الحكاية الجميلة إذ لم يجد آذانا صاغية ومن ثم يتجه وخيبة الأمل تملؤه إلى أخيه الأصغر أو الى القط أو الكلب في محاولة إشراك حكايته وإن المستمعين الصغار يتمتعون بحافظة واعية وذاكرة فولاذية تختزن التفاصيل الدقيقة جدا ويحب الأطفال سماع القصص[1].

1- تعمل القصة المختارة جيدا على مساعدة النمو اللغوي وذلك بتقديم الكلمة الجديدة والعبارات الوصفية التي تصف الشعور .

2- تعمل القصة على إغناء وتعميق الخبرات الأولية التي يكسبها الطفل في محيطه بطريقة الاكتشاف الذاتي .

3- عن طريق القصة ينمو لديه تقدير الكتاب والاحتفاظ به .

4- يتم تعويد الاطفال الإصغاء الجيد بفضل القصة

5- إدخال المرح والسعادة وروح التفاؤل في نفوس الأطفال.

6- تنمي القصص المصورة والملونة الذوق الفني عند الأطفال[2].

إن القصة تعتبر من الأنشطة المحببة للأطفال والقريبة من نفوسهم فكل طفل لديه ميل طبيعي للاستماع للقصص بانتباه بالغ ولذلك فهي وسيلة عظيمة النفع تتبع للأطفال الاستماع للغة جيدة مرتبة يمكن من خلالها أن يثروا محصولهم اللغوي إضافة إلى تعرفهم على تراكيب لغوية مختلفة ومتنوعة.

[1] ينظر : سرجيو سبيني، التربية اللغوية للطفل، دار الفكر العربي، القاهرة،د ط ،بدون سنة،ص ص 132-134.

[2] عزة خليل عبد الفتاح ،الأنشطة في رياض الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة،ط5ن(1430-2009)، ص187.

ج. الألعاب التربوية:

إن الأطفال يحبون الألعاب والمرح والتسلية ولتعليمهم اللغة قد مزجنا بين اللعب وتعليمهم للغة، فإن الوالدين يقومان بدور كبير لإثراء لغة طفلهما بعدة وسائل:

- تبادل الأدوار وتشجيعه على الحديث على سبيل المثال: يكتب له اسمه بشكل معكوس (سعد) اكتب له (دسع) واطب منه أن يقرأ بشكل صحيح، ومن الألعاب أطلب منه قراءة اللوحات المعلقة في الشوارع.
- عرض الحروف الملونة الكبيرة على اللوحة وتعلم تسميتها .
- عرض الصور والطلب من الصغار أن يجمعوا الحروف العائدة للصورة مثلا (صورة ماما،بابا....)
- طلب تسمية الأشياء والألوان التي تعرض على الشاشة
- التدريب والتقليد بين الطفل ومدربه (يفعل المعلم شيئا ثم يطلب من الطفل فعل الشيء نفسه) فمن الممكن تدريب الطفل بالتحدث عن طريق اللعب والتقليد والتمثيل[1]

أثناء لعبك مع الطفل أقرت تسميته الأشياء المختلفة بفهم واحد مؤنث ومذكر مثلا:

القطة تأكل البنت تأكل

الكلب يأكل الولد يأكل

علم طفلك صيغة الأسئلة أثناء الألعاب مثلا: أين أنفك؟ ثم أجب أنت هذا أنفي وكرر ذلك مع ملاحظة تبدأ باستعمال ما هذا؟ من هذا؟ أين هذا؟

اعط الطفل كمية قليلة من العصير ثم اسأله هل تريد المزيد؟

اخفي العربة التي يلعب بها ثم أسأله أين العربة؟

أثناء لعبك مع الطفل استخدم الإشارة والأسئلة مثلا:

[1]- ينظر: عاطف عبد الله بحراوي، سهير ممدوح التل، النمو اللغوي لدى المعوقين سمعيا، دار زمزم للنشر، عمان، ط1، (2012)، ص ص: 58-66

- اجعل الطفل يرى شيئين ثم أشر إلى أحدهما وقل كرة ثم أذكر اسم الشيء وقل نعم كرة وكرر ذلك كثيرا.

- اسأل الطفل الأسئلة التي تجاب بنعم أو لا أثناء لعبك معه مثلا: هل هذا أنفك؟ ثم أجب نعم.

- اللعب مع الطفل بأشياء التي تختلف في نفس النوعية مثلا : كرة كبيرة-كرة صغيرة- كرة حمراء[1].

د. القرآن الكريم :

إن الدراسات المبتكرة حديثا قد أشارت إلى القرآن الكريم على أنه آلية مهمة في تنمية اكتساب اللغة وقد أجريت البحوث على تدريب حواس الطفل سماع تلاوة القرآن الكريم من الأم ومن وسائل الإعلام

- أن تقرأ الأم آيات من القرآن الكريم في المواقف المختلفة (الرضاعة- الاستحمام إلخ)؛
- إرضاعه في مكان هادئ ومريح ومناغاته.
- تعوده سماع آداب الأكل كقول: " بسم الله الرحمان الرحيم" و" الحمد لله" [2]؛
- للقرآن الكريم أهمية بالغة في تنمية مهارة اكتساب اللغة.
- تعلمهم النطق السليم.
- تعرفهم على المعاني اللفظية وتذوقهم للتراتيب النحوية.
- تنمية مهارات الاستماع والنطق والحوار والاعتبار أن القرآن الكريم المألوف لدى الأطفال.
- خشوع الأطفال وقدرتهم العالية للإستماع والإنصات حتى يقرأ القرآن وهذا يساعدهم على اكتساب ثروة لغوية ونطق بعض الألفاظ.
- اعتبار السور القرآنية محورا للحديث عن الخبرات الحياتية [3].

---

[1]- محمد النوبي محمد علي، مقياس اضطرابات اللغة اللفظية، دار الصفاء للنشر، ط1، (2010-1431)، ص ص: 68-72.

[2]- شاكر عبد العظيم، لغة الطفل، دار سفير، القاهرة، دط،دون سنة، ص ص 24-27.

[3]- ينظر : نايفة قطامي، تطور اللغة ن دار التفكير لدى الطفل، الشركة العربية، المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة،(2008)،دط، ،ص 293.

هـــ- التلفزيون:

نجد أن أكبر برامج التربوي عالم سمسم كان آباؤهم يشاهدون البرامج معهم ويتحدثون حول ما يشاهدونه، ان كم وثراء التفاعلات اللغوية المباشرة مع شخص ناضج، يبدو أن له دورا حاسما في الارتقاء بالنمو اللغوي، فمن المهم أن تعني أهمية الاستماع للأطفال وتقدير لغتهم[1]

- ركزت البحوث عن تأثير التلفزيون على الأطفال.
- إن استعمال التلفزيون البناء يساهم في تنمية إدراكات الطفل وإثارة الحوار مع الطفل عما يشاهده من برامج.
- أن تقدم له المتعة والترفيه.
- تدرب الطفل على فهم الرسائل التلفزيونية وعلى تحليل اللغة المستخدمة.
- تدرب الطفل على فهم لغة الصور التي تتضمن تغييرات الوجه [2]

[1]- ينظر : عزة خليل عبد الفتاح، الأنشطة في رياض الأطفال، دار الفكر العربي،ط5،(1430-2009)، ص85.

[2]- ينظر: نايفة قطامي، تطور اللغة ن دار التفكير لدى الطفل، الشركة العربية، المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة،(2008)،دط، ،ص 285.

4-المبحث الرابع: توصيات

أ- صعوبات اكتساب اللغة

قد يواجه الطفل بعض المشاكل والإعاقات قد تؤثر على اكتسابه للغة ونجد من بين هذه الصعوبات ما يلي :

1-ضعف التواصل الحسي: وأهمها الضعف السمعي بكل أنواعه ودرجاته.

2-الإصابة الدماغية مثل (الطفل كثير الحركة –ضعف الذكاء- قليل التركيز)

3-الاضطرابات النفسية التي تشمل الانطوائية وانفصام.

4-التوحد: وهو الطفل الذي يعيش في عالمه الخاص جدا مع عدم اهتمامه بالمشاركة الاجتماعية مع الآخرين.

5-نقص المؤثرات البيئية مثل : الطفل الذي لا تتوفر له فرصة كافية للتفاعل مع الآخرين.[1]

6- صعوبات متعلقة بإدراك الأصوات بالرغم من سلامة الجهاز السمعي.

7-اضطراب تحقيق اللغة المتمثلة في المعجم المحدود والتراكيب .

8-الخلط بين الجمع والمفرد

9-عدم الربط بين الإنتاج والفهم.

10- اضطرابات حركية تخص الجهاز الفمي والصوتي.

11- نقص في المستوى المعجمي مثل صعوبة في استحضار الكلمات لأجل الإنتاج اللغوي.

12- إن الأطفال المصابين بتأخر النمو اللغوي يعانون من اضطراب في المجال المعرفي وذلك يؤثر على تمدرس الطفل وعلى ممارسة حياته الاجتماعية بصفة عامة [2]

ونجد الأسباب المسببة لهذه الصعوبات:

---

[1]- شذى عبد الباقي محمد، مصطفى محمد عيسى$، اتجاهات حديثة في علم النفس المعرفي، دار المسيرة للنشر، ط1،(2011-1432) ص227.

[2]- ينظر: محمد حولة، الأرطوفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومة للنشر،ط3،2009،ص40

1-الأسباب العضوية

2-الأسباب البيئية: أهمها الأسرة إذا قدمت نماذج لغوية ضعيفة أو خاطئة فإن لا شك سينعكس على نموه اللغوي.

3- الأسباب التعليمية: يمكن تحدث هذه عندما يقدم المعلم للطفل نماذج مضطربة وغير إيجابية .

4- الأسباب النفسية الداخلية.

5- الأسباب الوظيفية وقد تحدث نتيجة سوء استخدام الكلام نتيجة الاستخدام السيء[1].

6- طبيعة العلاقة (أم –طفل) ونمط الاتصال اللغوي وغير اللغوي يتبعها.

7- شخصية كل من الطفل وأمه.

8- الحرمان العاطفي المرتبط بغياب الآباء أو أحدهما

9- تأثير الوسط الاجتماعي.

10- دور الثنائية اللغوية : تأثير اكتساب لغة ثانية قبل تمام وثبات اكتساب لغة الأم [2]

وكذلك هناك دراسات أخرى وجدت أن من بين أسباب صعوبة اكتساب اللغة.

العوامل العضوية : مثل أمراض، الحوادث والعمليات الجراحية. التغيرات التكوينية في الدماغ كلها تؤثر في نمو الدماغ وبالتالي ضعف في تطور شخصيته ونمو ذكاءه.

الخجل:

- صعوبة التعبير عن الذات عندما يكون في موقف يتطلب ذلك.
- بدل المحاولات والتماس المعاذير للبعد عن المواقف الاجتماعية كلها أمكن.
- نقص المهارات الاجتماعية نتيجة: لعدم تدريب الطفل على الاستقلالية .
- الشعور الزائد بالخوف والقلق.

[1]- أسامة محمد البطاينية وزملائه، صعوبات التعلم النظرية والممارسة، دار المسيرة للنشر،ط1، (2005-1425)ص141.

[2]-محمد حولة، الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومة للنشر،ط3،(2007)، ص41.

- انخفاض تقدير الذات وذلك بسبب الخجل.
- أساليب المعاملة الوالدية [1].

ب. الإرشادات التي تسهل للطفل فهم كلام الآخرين وتقليدهم:

1-تحدث ببساطة ووضوح لتسهيل على طفلك تلقي الرسالة.

2-اجعل لغتك تتناسب مع مستوى فهم طفلك وتشجعه على استخدام الكلمات مثلك.

3-كرر عبارات والكلمات مرارا عند كل فرصة تسمح لك.

4-يستجيب الطفل على النبرة العالية التي يستخدمها الكبار بشكل طبيعي.

5-استخدام الإيماءات أثناء الكلام فذلك يساعده على الفهم. استجب لأي اتصال يقوم به طفلك بالابتسامة واجعله يشعر بأنك فهمت اتصاله.

6-لا تسرف في التصحيح لطفلك لأن ذلك سيجعله خجولا في المحاولات القادمة فإذا قال بيبي قاصدا البسكويت فقل له نعم بسكويت.

7-إذا كان طفلك يعاني من ضعف السمع وليس هناك أي تأخر آخر فاستشر معالجا للنطق لتطوير اتصال طفلك[2].

إن هذا الجدول الآتي يبين لنا الأسباب الكاملة لإعداد البيئة المناسبة مع طريقة نمو تعليم الطفل.

[1] ينظر: محمد أحمد سعفان، الإرشاد النفسي للأطفال، دار الكتاب الحديث، دط،(1431-2010) ص ص: 184-202

[2] ينظر: إيمان عباس الخفاف، التنمية اللغوية للأسرة والمعلم والباحث الجامعي، دار الكتب العلمية، عمان،ط1،(1435-2014) ص: 131-132.

جدول 07: الأسباب الكاملة لإعداد البيئة المناسبة مع طريقة نمو تعليم الطفل

لأننا نعرف أن الأطفال	فإننا
يتعلمون من خلال حواسهم	نوفر لهم أدوات أدوات وأشياء حقيقية ومجسم لكي يتناولها
يربطون معرفتهم الحديثة بمعرفتهم القديمة	نوفر لهم خامات مألوفة
بحاجة للوقت لتنظيم أفكارهم	نوفر لهم فترات طويلة من الوقت دون مقاطعتهم لكي يتمكنوا من الاستكشاف
لا يمكنهم المشاركة بسهولة	نوفر لهم عددا من الخامات المكررة(ألوان-أقلام.....)
لا يمكنهم الانتظار	لانطلب منهم جميعا أن يقوموا بنفس الأشياء في نفس الوقت
لديهم معدلات انتباه مختلفة	نوفر لهم جدولا مرنا حتى يتمكن كل طفل من الحركة بسرعته الخاصة.
متمركزين حول ذواتهم أي يرون فقط وجهة نظرهم الخاصة	لا تجبرهم على استبدال وجهات نظر الآخرين
يتعلمون ما يودون تعلمه	نستمع إليهم ونوفر لهم طرقا للتعلم.
يتعلمون من أخطائهم	نسمح بحدوث الأخطاء.
يتعلمون من خلال إنجاز المهام الصعبة	نسمح لهم بالمحاولة دون أن نطلب منهم الإسراع في الوصول للحل.
يحبطون بسهولة	نوفر لهم بيئة وخامات يمكن الوصول إليها بسهولة وأن تكون هذه الخامات سهلة التناول والعمل بها.

قد واجهنا فيما سبق صعوبات قد يواجهها الطفل في مراحل اكتساب لغته لكن هناك حلول لكل مشكلة ونجد بعض الدراسات قد وجهت بعض الإرشادات الرعاية النمو اللغوي أهمها:

- توفير مثيرات حسية يتحدث عنها الطفل كالصور والرسومات والأعراض المختلفة.
- تشجيع الأطفال على اللعب التمثيلي الذي يوفر لهم فرصا للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بطرق لغوية.
- يلعب البيت ركنا أساسيا في تشكيل السلوك الحضاري للطفل-فوجب على الوالدين الحرص على تربية أطفالهم والعمل على توجيههم نحو الصواب.
- الاهتمام بالبرامج العلمية والإعلامية الموجهة للأطفال [1].
- الأخذ بعين الاعتبار خطوة تضارب بين الفصحى والعامية.
- مخاطبة الطفل باللغة السليمة والابتعاد عن محاكاة لغته الطفلية.
- التدريب على الكلام الذي يساعده في النمو اللغوي (زاوية ،قصص) .
- عدم استخدام الألفاظ السيئة والبديئة أمام الطفل.
- تشجيعه على التعبير باستخدامه اللغة وذلك بعدم الاستجابة لمطالبه بمجرد الإشارة[2].

[1]- ينظر : فهد محمد ديب الجمل، الطفل و اكتساب اللغة، بدون دار النشر،ط1،(134-2021) فلسطين ،ص ص: 66-70.

[2]- نبيل عبد الهادي، حسين الدراويش، تطور اللغة عند الأطفال-دار الاهلية للنشر، عمان ط1،(2008)،ص:85.

خاتمة

خاتمة:

لقد توصلنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع مراحل اكتساب النظام اللساني عند الطفل أن اكتساب اللغة عند الطفل يمر بمراحل متعددة، فتكون مرحلة الطفولة من أهم المراحل والمحطات التي يحتاج فيها الطفل إلى عناية خاصة باعتبار أن لها دور قيادي في بناء الإنسان ونموه كونها تشكل فيها معظم خصائص الشخصية ويستجيب فيها دائما للمؤثرات المختلفة في بيئته وهي المرحلة العمرية من الميلاد حتى بداية المراهقة ولها دور فعال وحساس في بناء المكنة اللغوية للطفل وحيث لا يمكن تعريف اللغة لسانيا دون تطرق الى تعريف اللسان الذي له ارتباط وثيق بها فهما ثنائي لا ينفك أحدهما عن الآخر حيث نجد أن للغة ملكة مقررة في اللسان، فنجد أن اللسان أهم عضو في عملية النطق وهو يحتوي على عدد كبير من الإمكانيات الصوتية، وحيث لا يعد اللسان مجرد وسيلة للاتصال وأنه اداة للتمثيل والتصور والتفكير: فيعد خاصية لازمة من خواص العملية اللغوية، وبعد التطرق الى مفهوم اللسان ومعرفة مدى ارتباطه باللغة سنستعرض تعريف اللغة فيما يلي : إن اللغة هي مجموع الشروط التي تجعل بناء اللسان ممكنا وهي وظيفة إنسانية فكل طفل قادر على اكتساب لسان مهما كان وعلى الوجه الأكمل والبديهي أن لا يكون رصد اللغة أسهل من رصد اللسان.

ويعد الكلام شيء فردي ينتمي إلى اللسان وهو وسيلة الإنسان للتعبير وبعد التطرق لمفهوم اللغة لسانيا سأتطرق الى دراسة مفهومها في علم النفس، حيث أن علم النفس هو أكثر العلوم خضوعا للغة ومدى اكتساب الطفل لها فهو يقوم على إقامة دراسة شاملة لسلوك الطفل، فهو يدرس العمليات العقلية والسلوك الذي يؤثر في اللغة أو تتأثر بها الذاكرة ،فتعتبر اللغة أحد مظاهر السلوك الإنساني، حيث أن الإنسان لا يستخدم اللغة للتعبير عن شيء فحسب بل التعبير عن نفسه أيضا فتعرف اللغة في علم النفس بأنها: قدرة عقلية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها الأفراد.

بحيث يكون الاكتساب اللغوي للطفل أسرع وذلك من عنصر لآخر وبناء على ذلك فإن الطفل يتعلم قوانين النظام اللغوي بنفسه عن طريق احتكاكه بالبيئة ومن أنماط التناظر بين الشكل و المعنى .

ان موضوع اكتساب اللغة عند الطفل من المواضيع الهامة في العلم النفسي اللغوي ويعد الاكتساب اللغوي عملية ذهنية تواصلية يسعى الطفل الى اكتسابها حيث نجد الطفل العادي يتعلم معظم الأصوات في لغته قبل عمر الثلاث سنوات وتكتسب بطريقة طبيعية ودون توجيه ،كما يقصد به دراسة المراحل المختلفة التي يمر بها الطفل من الولادة وحتى يستطيع التحكم في لغة المجتمع الذي ولد فيه وأن يستعملها، حيث أن مسألة الاكتساب اللغوي لاقت اهتماما واسعا من قبل علم النفس حيث ظهرت عديد النظريات التي تناولت وعنت بموضوع الاكتساب اللغوي بالدراسة فكان من بينها: النظرية السلوكية: اذهبتي هي معالجة المعلومات فذهب مؤسسوا الاتجاه السلوكي الى القول أن الأطفال يولدون صفحة بيضاء بعقل لا يحمل أي شيء عن العالم ولا عن اللغة ومن ثم فإن البيئة هي التي تشكلهم وتصوغهم حيث اهتمت بدراسة السلوك وما مدى تكيف البشر والحيوان مع المثيرات الخارجية واعتمدت في ذلك على العديد من الأفكار ومن أهمها المثير والاستجابة والتعزيز. وسنرى بعدها النظرية المعرفية بحيث تفسر التعلم بأنه عملية استكشافية ذاتية تقوم على التبصر والارتقاء بالكفاءة اللغوية كنتيجة بين الطفل وبيئته حيث أنها نظرية شاملة عن طبيعة الذكاء وثم بعد ذلك نحيل النظر الى نظرية معالجة المعلومات فحيث ترتكز هذه النظرية على مدى تعامل الإنسان مع البيئة وعلى ترميز المعلومات المراد تعلمها وربطها مع المعلومات الموجودة في الذاكرة وتخزين المعلومات واسترجاعها عند الحاجة إليها.

ويسمى نظرية اتكنسون وتركز على الكيفية التي تخزن بها المعلومات وهي مسجل حسي للذاكرة قصيرة المدى والذاكرة طويلة المدى وأخيرا النظرية البنائية يعرفها المعجمي الدولي أن الطفل يكون نشطا في بناء أنماط التفكير لديه وتقوم على أسس من بينها أن الخبرة هي المحدد

الأساسي لمعرفة الفرد ورغم تعدد النظريات والدراسات إلا أننا نجد علماء النفس قد وضعوا مراحل الاكتساب اللغوي عند الطفل وهي مرحلة الصيّاح وتمتد من مولد الطفل بعض المقاطع الصوتية إذ يردد بعض الحروف الشفوية، مرحلة الإيماءات أي أن الطفل يخزن الكلمات في ذاكرته رغم عدم استطاعته على الكلام، مرحلة التقليد حيث يحاول تقليد أصوات لكنه لا يستطيع ذلك بسهولة، مرحلة الكلام وتكون بعد المرور بمراحل وهي الجملة ذات الكلمة الواحدة حيث لا يستطيع كل ما يريد طلبه من الغير .

تمر مرحل الكلمتين أو تكوين الجمل ويتطور الطفل من مرحلة لأخرى وفق عوامل تساعده على الاكتساب والنطق حيث أن الطفل يحاكي في بادئ الأمر الكلمات التي يستعملها محاكاة خاطئة يستعين بالتكرار حتى تستقيم لغته ومع وجود الآليات التي تنمي مهارة التواصل اللساني عند الطفل وهي الدور الفعال للقصة في بناء شخصية الطفل وتفكير التلفزيون حيث يساهم في تنمية إدراكات وإثارة حب الاستطلاع الذهني والألعاب التربوية تعتبر أحد المدخلات الأساسية لتنمية اللغة لدى الطفل وللقرآن الكريم أهمية بالغة في تنمية مهارات اللغة وتعليم النطق السليم.

ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع وجدنا هناك صعوبات يواجها بعض الأطفال تؤثر على مدى قابليتهم لاكتساب اللغة ومنها ضعف التواصل الحسي+ الإصابة الدماغية+ الاضطرابات النفسية+ التوحد ونقص المؤثرات البيئية وغيرها في هذا الصدد سأقوم بإعطاء بعض الاقتراحات منها:

- إذا كان الطفل يعاني من ضعف السمع ولا يعاني من تأخر آخر يستشار معالج للنطق لتطوير الاتصال مع الطفل؛

- استخدام ايحاءات عن الكلام فذلك يساعد على الفهم؛

- كرر الكلمات وعبارات مرارا عند كل فرصة تسمح لك؛

- اجعل لغتك تتناسب مع مستوى فهم طفلك.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن منظور المتوفي 711هـ، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، (1413هـ-1993م).

2. ابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، دار الحديث، القاهرة، حقوق الطبع محفوظة (1430-2009).

3. أحمد عبد الرحمان حماد-العلاقة بين اللغة والفكر- دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية- بدون طبعة 1980.

4. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر للنشر، دمشق، الطبعة الثالثة (1429-2008)

5. أحمد مدكور وشاكر عبد العظيم- لغة الطفل- شركة سفير للنشر- القاهرة- بدون ط..

6. أسامة محمد البطاينية وزملائه، صعوبات التعلم النظرية والممارسة، دار المسيرة للنشر،ط1، (1425-2005).

7. اسماعيل بن حماد الجوهري المتوفي 398هـ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، حقوق الطبع محفوظة للناشر، القاهرة، (1430هـ-2009).

8. اكرم طاشكندي واصحابه، علم النفس التربوي، مكتبة دار المطبوعات الحديثة، جدة، ط1 (1411-1990)

9. إيمان عباس الخفاف- التنمية اللغوية للأسرة والمعلم والباحث الجامعي- دار الكتب العلمية- عمان- الطبعة الأولى- (2014- 1435)

10. بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديث منشورات المجلس، بدون طبعة، 2010.

11. بلمليايي بن عمر، تراث ابن الجني اللغوي والدرس اللساني الحديث، ديوان المطبوعات الجاد، الطبعة الأولى، 2015.

12.ثائر أحمد غباري، وخالد محمد أبو شعيرة، المجتمع العربي للنشر، عمان، الطبعة الأولى، (1432-2011).

13.جمعية السيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، بدون طبعة، 1990.

14.جهاد الجوهري، الصحاح، دار الحديث القاهرة، حقوق الطبع محفوظة للناشر، (1430-2009م).

15.حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، دار المعارف بدون طبعة 1986.

16.حسن حسين زيتون، كمال عبد الحميد زيتون، التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، مكتبة طريق العلم للنشر ،ط1، (1423-2003).

17.حسن ظاظا، اللسان والإنسان، دار القلم دمشق، دار الشامية بيروت، الطبعة الثانية (1410-1990).

18.حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1998.

19.حنان عبد الحميد العناني، علم النفس التربوي، دار الصفاء للنشر، عمان، ط5، (2014-1435).

20.خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، الطبعة الثانية، 2000-2006.

21.داود عبده، في لغة الطفل، دار جرير، عمان، الطبعة الأولى (1431-2010).

22.دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، حقوق الطبع محفوظة، 1994.

23.راتب عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر، عمان، الطبعة 1، (2003-1424)، ط2، (2007-1427).

24.الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة للنشر بيروت، بدون طبعة، 502.

25.رافع النصير الزغلول- عماد عبد الرحيم الزغلول- علم النفس المعرفي- دار النشر الشروق- بدون ط.

26.رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، دار النشر مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية (1405-1985).

27.زيد سليمان العدوان – أحمد عيسى داود- النظرية البنائية وتطبيقاتها في التدريس، مركزديبوتو للتعليم التفكير، عمان، ط1، (2016) .

28.سرجيو سبيني، التربية اللغوية للطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون طبعة، 2001.

29.سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، دار المسيرة للنشر، ط 1، 2006-1426هـ، ط2، 2009-1429هـ.

30.شاكر عبد العظيم، لغة الطفل، دار سفير، القاهرة، دط،دون سنة.

31.شذى عبد الباقي محمد، مصطفى محمد عيسى$، اتجاهات حديثة في علم النفس المعرفي، دار المسيرة للنشر، ط1،(2011-1432) .

32.شذى عبد الباقي محمد، مصطفى محمد عيسى، اتجاهات حديثة في علم النفس المعرفي، دار المسيرة للنشر، عمان، الطبعة الأولى، (2011-1432).

33.صالح حسين الداهري، أساسيات علم النفس التربوي ونظريات التعلم، دار الحامد، عمان ط1، (2011-1432).

34.عاطف عبد الله البحراوي. سهير ممدوح التل، النمو اللغوي لدى المعوقين سمعيا، دار النشر زمزم عمان، الطبعة الأولى 2012.

35.عبد الفتاح أبو معال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الطفل، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2000.

36.عبد القادر المهيري، مدخل لفهم اللسانيات، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، الطبعة الأولى، 2007.

37.عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان للنشر، عمان، ط4، (1423-2003).

38.عدنان يوسف العتوم، شفيق فلاح علاونة، علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر، عمان، ط1، (1426-2006).

39.عزة خليل عبد الفتاح، الأنشطة في رياض الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الخامسة، (1430-2009).

40.عزة خليل عبد الفتاح، الأنشطة في رياض الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة،ط5، (1430-2009).

41.عصام حسن الدليمي/ النظرية البنائية وتطبيقاتها التربوية، دار الصفاء، عمان، ط1، (2014-1435)

42.علي عبد الواحد الوافي، علم اللغة، نهضة مصر، الجيزة، الطبعة التاسعة، 2000.

43.عمر لعويرة، علم النفس التربوي، دار الهوى، الجزائر، بدون طبعة، بدون سنة.

44.غازي مختار طليمات، في علم اللغة، دار طلاس للنشر، الطبعة الثانية، 2000.

45.فتيحة كركوش، سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية 2011.

46.فرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، افريقيا الشرق للنشر، المغرب، حقوق الطبع محفوظة، 2008.

47.فهد محمد ديب الجمل، الطفل واكتساب اللغة، بدون دار نشر، غزة، فلسطين، الطبعة الأولى 1443ه- 2021م.

48.الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، حقوق الطبع محفوظة للناشر (1429-2008).

49.كريمان بدير، الأسس النفسية لنمو الطفل، دار المسير والنشر، بدون ط بدون سنة .

50.كفاح يحي صالح العسكري، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار تموز، دمشق، ط1 2012.

51.مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، (1429-2008).

52.مجيد عبد الحليم الماشطة، اللغة العربية واللسانيات المعاصرة، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، (2013-1434هـ).

53.محمد أحمد سعفان، الإرشاد النفسي للأطفال ،دار الكتاب الحديث، دط،(1431-2010).

54.محمد الصالح الصديق، العربية لغة العلم والحضارة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بدون ط، بدون سنة.

55.محمد النوبي محمد علي، مقياس اضطرابات اللغة اللفظية- دار صفاء للنشر- عمان- الطبعة الأولى 2010، 1431.

56.محمد جاسم العبيدي، علم النفس التربوي وتطبيقاته، دار الثقافة للنشر، عمان، الطبعة الأولى (1430-2009).

57.محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، (1420هـ-2000م).

58.محمد حولة، الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومة، الجزائر، الطبعة الثالثة، 2009.

59.محمد خلف الله، الطفل من المهد إلى الرشد- المطبعة الرحمانية، مصر الطبعة الأولى- (1358-1939).

60.محمد زكي التوني، حوليات كلية الآداب، مجلس النشر العلمي (1412-1413)-(1992-1993).

61.محمد سليمان عبد الله الأشقر، معجم علوم اللغة العربية، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى، (1415-1995.

62.محمود السعران- اللغة والمجتمع- بدون دار نشر- الإسكندرية الطبعة الثانية- (1963).

63.محمود داوود الربيعي، مازن عبد الهادي الشمري، نظريات التعلم والعمليات العقلية، دار الكتب العلمية، بيروت (1971).

64.محمود فهمي الحجازي، علم اللغة العربية، وكالة المطبوعات الكويت، بدون طبعة، بدون سنة، ص.

65.مختار الزعر، اللسان اللغة والكلام، دار الكتاب الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، (1432-2011).

66.مروان أبو حويج، مدخل إلى علم النفس العام، دار اليازوري العلمية، (2013).

67.مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، (1418هـ-1998).

68.مصطفى ناصف، نظريات التعلم، دار عالم للمعرفة، الكويت، دط، 1883.

69.موفق الحمداني، علم نفس اللغة، دار المسيرة للنشر، عمان، الطبعة الأولى، (2004-1425)، ص187-188.

70.ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملاين، بيروت،ط1، 1993.

71.نايفة قطامي، تطور اللغة والتفكير لدى الطفل، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، دط، 2008.

72.نبيل عبد الهادي، حسين الدراويش ، تطور اللغة عند الأطفال، دار الأهلية للنشر، عمان،ط1،(2008).

73.نبيل عبد الهادي، النمو المعرفي عند الأطفال، دار وائل للنشر، عمان، الطبعة الأولى، 2002، الطبعة الثانية، 2006.

74.نوال عطية، علم النفس اللغوي، المكتبة الأكاديمية للنشر- القاهرة ،الطبعة الثالثة 1995.

75.نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية الأزاريطة، الإسكندرية، 2000.

76.هناء حسين الفلفلي، علم النفس التربوي، دار الكنوز المعرفة، عمان، ط1، (1434-2013).